



سلسلة دار المصنفين

( ١٤ )

# ملفوظ جراح القليل بالحكم الرشيد

وهو

نصر من افق بها الشيخ ابو مسلم محمد بن بكر الاعلماني في نفسه  
الذي لعبت به ايدي الزمان فانادته ، جمعت من امفانيح  
العيوب المستهوزة بالتفسير الكبير للامام الرازي .

منى بجمعه و ترقى عليه .

## سعيد الانصاري

احد رفقاء دار المصنفين في مدينة اعظم كنه بالهدى

طبع في مدينة كلكتا المحروسة به طبعه البلاغ

سنة ١٣٤٠ هجرية



## فهرست

موضوع	صفحة	موضوع	صفحة
وامذجة	٨-٧	ام يقع الذسبح في القرآن البقرة	٩
درجته الامام ابي مسلم		داوود قوله تعالى وما جعلنا	
الاصحاب في صاحب التفسير	٩	القلمة التي كانت عليها	١٢
مقدمة الجامع	١١-١٠	رد مسئلة التكلبف	١٣
سورة البقرة	١	داوود قوله تعالى ر" فقولوا	
قول ابي مسلم في معنى		لمن يقتل في سبيل الله	
الايمان	١	اموات بل احياء	١٤
معني المدعي الطاعين	٢	معني الخلف والتقدير	٥
ان الجنة التي سكنها آدم		معني الاختلاف في الكتب	
كانت في الارض	٢	معني قوله تعالى اياه	
معني الظلم	٣	معدودات	١٧
معني تدويل القول	٤	المعطرات ثلثة غير	٢٥
المراد من عصر هو البلد المعين	٥	حقيقة الايات	١١
تفسير المينان	٦	داوود قوله تعالى ويسألونك	
داوود قوله تعالى و ان منها لما		عن الهلة	١١
يهبط من حشيشة الله	٦	معني اتيان البيوت من طهورها	١١
معني قوله تعالى فنادوهم	٧	الانسان فاعل مختار في هدء الدنيا	٢٢
معني قول اليهود سمعنا وعصدا	٨	معني كون الناس امة واحدة	١١
داوود قوله تعالى وما اذل على		معني العفو	٢١٤
الملكين بابل هاروت و ماروت	٨	معني قوله تعالى و ان تخالطوهم	١١

## صحيفة

## صحيفة

١٤١	معنى قوله تعالى و جنة عرضها السموات و الارض	٢٥	تأويل قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة ليمانكم و ذكر السواهد عليه من كلام كثير وعيرة
١٤٣	(سورة النساء)	٢٨	معنى الفصل
١٤٤	تأويل قوله تعالى و خلق منها . زوجها	٣٠	المعاد بالسكينة يشارت ان روح القدس هو الروح الطاهرة التي نفخها الله تعالى في عيسى عليه السلام
١٤٧	الفرآن سليم عن الاختلاف في رتبه الفصاحة	٣١	الله اعلى من ان يكون من جنس الجواهر
١٤٨	( سورة المائدة )	٣٢	مسئلة احباء الموتى و ذكر مثال مجنوس في عود الوداح الى الاجساد
١٤٩	( سورة الانعام )	٣٤	( سورة آل عمران )
١٥٠	تأويل قوله تعالى و اجل مسمى عدة	٣٧	تأويل قوله تعالى فاما الدين فب فلوبهم زيغ
١٥٢	( سورة الاعراف )	٣٩	تأويل قوله تعالى الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رموا
١٥٣	معنى الطاعة و الرجفة والصيحة و الصاعقة	٤٠	معنى قوله اد بلغون افلامهم
١٥٤	تأويل قوله تعالى و انزل عليهم نبأ الذي ابغوا آياتنا فانسلم منها و حائز ان يكون هذا الموصوف موعون	٤١	معنى قوله كن فيكون
١٥٥	( سورة الانفال )	٤٢	تأويل قوله تعالى و اذا اخذ الله ميثاق النبيين
١٥٦	( سورة التوبة )	٤٣	تأويل قوله لا يعرف بين احد منهم
١٥٧	معنى الكتاب هاهنا هو الحكم و الايجاب	٤٤	معنى ناص الوجه و سواده و الاستشهاد عليه من كلام العرب
١٥٨	( سورة يونس )	٤٥	
١٥٩	تفسير الحروف المقطعة	٤٦	

صحيحة	صحيحة	
٧٧	معنى الركوة	٦٠ معنى الاستواء على العرش
٧٨	معنى قوله تعالى بل قلوبهم في	الشفيق هو الثاني
٧٩	عمره من هذا	( سورة هود )
٨٠	معنى قوله تعالى ذرايم	( سورة الرعد )
٨١	معنى العرش في قوله تعالى	( سورة ابراهيم )
٨٢	« الله الا هو رب العرش الكريم	ناويل البد
٨٣	( سورة المور )	( سورة النحل )
٨٤	ناويل قوله تعالى الراني لا يفتح	( سورة بني اسرائيل )
٨٥	الا زانية او مشركة	( سورة مريم )
٨٦	معنى قوله تعالى نور على نور	معنى الرجم
٨٧	ناويل قوله تعالى مي بيوت ادن	ناويل قوله تعالى و ما ننزل الا
٨٨	الله ان ترفع	بامر ربك
٨٩	( سورة الفرقان )	( سورة طه )
٩٠	الرس	ناويل قوله تعالى فقبض قبضة
٩١	ناويل قوله تعالى و جعل المهار	من اثر الرسول و قوله ان لك
٩٢	نشتورا	في الحياة ان تقول لامساس
٩٣	معنى الظهير	معنى قوله تعالى و يحسر
٩٤	( سورة القصص )	المجرمين يومئذ زرقاً
٩٥	المراك من المقام هو علم و الاحاطة	معنى قوله تعالى و عصى آدم
٩٦	( سورة الصافات )	ربه فعوى
٩٧	( سورة الرمر )	( سورة الانبياء )
٩٨	معنى قوله تعالى رارض الله واسعة	معنى الرق و الفتق
٩٩	( سورة المومن )	( سورة الحج )
١٠٠	معنى يوم الرفة	السهو لا يحوز على الملاكمة
١٠١	( سورة الدخان )	( سورة المومنون )



صحيفة	صحيفة
١٠٣	( سورة ابي لهب ) ١٠٢
• معنى قوله تعالى و من شر	معنى قوله تعالى ثبت يدا
» • الثقات في العقد	ابي لهب
١٠٥ جدول الخطا و الصواب	معنى حمالة الخط





## فاتحة

الحمد لله الذي كفى، و الصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى \*  
 قل ان يتقدم القراء الى الصحف الآتية، يجدر بنا ان نستأجلهم  
 نظرة الى هذه الاسطر التالية. —

- ان الهند من بلاد الله تعالى و ان كانت دار حكمه نليدة \* و سعادة  
 عتيقة، و حضارة قديمة، و لكن اما اناخ الزمان عليها بكامله و فلب الدهر له  
 ظهر المجن و تذكرت لها وجوه الاحوال، تعدت هم أهلها و سخط، و وهنت  
 عرى عزائمهم و انكسرت، و قد اخذ المسلمون منه بدعي، و غشيم السبات،  
 و استولت عليهم الغفلة، و احاط بسم الجبل، ثم قدر الله سبحانه و اتاح لهم  
 نجدة من رجاله، ندعوا في العصر الكائن صاحب الحق، ايفظت الامين،  
 و نبهت الغافلين، و علمت الجاهليين، و كان منهم الاساك الامام، حجة ما  
 الاسلام، كهف العام و كعبه المعارف، صاحب الآيات الباهرة، و المصنفات  
 الزاهرة، الشيخ شهابي الزماني، و من ما فني من امر العلم، و شك ما انقض  
 من صروحه، و جدد ما اندرس من معاهد العرفان، و احب ما مات من  
 سنده، فالتف حوله عصاة من حالان الوفاء و احوان الصفاء، و رزق شريعة  
 من الاصحاب و نله من الآلآء، ثم انت المذبة و بواك الله تعالى سنة ١٣٣٢  
 هجرية، فقام اصحابه و تلامذته و جمعوا اشقات عمله و رمعوا نصب عيونه،  
 و اسسوا هيئته مدهم سموها (دار المصنفين) و جعلوا مركز عملها و فاعلها مدينة  
 كانت هي مولد الشيخ و مدهه و هي مدينة اعظم كدة (Azamgarh) مدينة  
 صغيرة في الايالة المتحدة (United Provinces of Agra and Oudh)  
 و قد دفوا لها ابدية شامخة، و خزينة للكتاب جامعة، و مطبعة رافعة، و جمعوا  
 اكتتابات و جوائز شهرية من اصراء المسلمين و موزيم و اطعوا نخبة من  
 العلماء و العاملين، بهصون اعمارهم في سبيل العلم و نشره مفعطين اليها،

لا يهمهم منم ولا يشغلهم شغل غير الثقافي فى العام والسهر فى طلبه ، و السير  
 الكتب فى خدمته ، و الآن قد فُضت الجمعية من عمرها ست سنوات  
 ونسوت ثمانية عشر مجلداً من الكتب التى وضعها مصنفوها فى الفلسفة  
 والتاريخ و السير و الأدب و الفنون وغيرها ، و قد ناقشها الناس و الخمد لله  
 بحسن التقدير ، وها هو هذا الكتاب الحلقة الرابعة عشر من سلسلتها ، و لها  
 مجلة باللغة الهندية شريفة علمية اسمها " معارف " بدسبها عامؤها ، نبكش  
 عن المناكث العامة و المواضيع الجليله ، و نسأل الله التوفيق فى العلم  
 و العمل .

كاتب سرها

السيد سليمان الندوي

ادارة دار المصنفين ، اعظم كذا الهند

١٤ - ربيع الاول سنة ١٣٣٩ هـ

## ترجمة

### الإمام أبي مسلم الأصم البجلي رح

محمد بن بكر الأصم البجلي الكوفي يكنى أبا مسلم - كان كاتبا موسعا بلدياً  
متمكناً جداً - مات فيما ذكره حمزة في تاريخه في آخر سنة ٣٢٢ هـ هجرية  
و مولده سنة ٢٥٤ - وكان الوزير أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن حجاج  
يسمى بصفه - وقال أبو علي النخعي وقد ذكر محمد بن زبد الداعي  
فيقال وهو الذي كان أبو مسلم محمد بن بكر الأصم البجلي الكاتب المعنوي  
العالم بالفسر بعدة من صفوف العام - وقد صار عامل أديان و عامل فارس  
المعتمد بكتاب له و ينوياً امره \*

وكان ابن أبي الدعل ولى في سنة ٣٠٠ هـ ديوان الخراج و الضباغ  
باصطهان و هو بعد ذلك فورد كاتبا على أبي مسلم بن بكر بن خلفه على ديوان  
الضباغ بنا ثم ورد ابن أبي الدعل إلى أديان فافتر على خلافه - ثم مات  
أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق في سنة ٣٢١ هـ من مكانه أبو مسلم بن  
بكر و ذلك في شوال - ثم ورد على بن بويه في خمسمائة فارس ففره  
المظفر بن ياقوت في خمسة آلاف فارس و دخل ابن بويه أديان في  
مناصف ذي القعدة فحل أبو مسلم \*

ذكره محمد بن إسحاق المشتهر بابن النديم و قال له من الكتب كتاب  
جامع التبريل لمحمد النمردي على عهد المماليك أربعة عشر مجلداً - كتاب  
جامع رسائله - [ كتاب حمزة (١) ] كتاب النظم و المديح - كتاب في الذكور -  
و سمي حمزة كتابه في القرآن شرح التبريل \*

و له إبيات رائعة ذكرها ياقوت في معجمه \*

## مقدمة الجامع

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ تَمَّ يَعْبُدُهُ وَهُوَ أَهْوَىٰ عَلَيْهِ وَ لَهُ الْمَنْدَلُ الْأَعْلَى  
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ  
لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَهُوَ أَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ - (وَبَعْدُ) فَإِنَّ عِلْمَ التَّفْسِيرِ رَأْسُ الْعُلُومِ  
الدِّينِيَّةِ وَسَنَامُهَا وَعَصَمَتُهَا وَفَوَاهِيهَا - وَ إِنَّ اللَّهَ فَدَّ أَلْهَمَ عِلْمَاءَ الْمِلَّةِ تَوْكِيدَهُ -  
وَالنَّظَرَ لَهُ - تَأْيِيدَ الْإِسْلَامِ - وَتَسْبِيحَ أَعْرَافِهِ - وَتَنَاصُلَ عِلْمِي مَا أَوْثَقَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ  
مِنْ عُلُومِهِ - يَنْتَقِعُونَ بِوَاضِعِهَا - وَبَنَاءُ كَوْنِ بِخَطْوَتِهَا - فَحَرِّروا مِنْ كُلِّ مَهْلَكَةٍ -  
وَعَصَمُوا مِنْ كُلِّ اخْتِلَافٍ وَشَفَاقٍ \*

فَلَمَّا أَفْضَتْ الْخِلَافَةُ إِلَى دُنَى الْعِدَاسِ - وَجَاءَ عَهْدُ الْمَنْصُورِ وَحَفِيدُهُ  
الْمَلَمُونِ الَّذِي كَانَ سَكَنًا لِلْعُلُومِ الْفَاسِقَةِ وَمَعُولًا - نَظَمُوا إِلَيْهِ وَنَسْتَقْظِلُ فِي  
أَنفَانِهِ - انْصَدَعَتْ شُعَبُ الدِّينِ - وَ اخْتَلَفَتْ الْعَادَاتُ فِي أَحْكَامِهِ ضَرْبًا -  
وَتَنَازَعُوا فِيهَا فُتُوًّا - نَارَكَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَدُسَّ الْفَلَسَفَةُ فِي الشَّرِيعَةِ لِيُشَوِّحُوا بِهَا  
أَرْكَانَ الدِّينِ - وَبَلَّغُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ لِلْمُسْلِمِينَ - فَحَسَبُوا كُتُبَهُمْ بِالْكَلِمَاتِ  
الْمُزْخَرَفَةِ - وَالتَّوَارِثِ الْمُتَخَلِّفَةِ - وَالْحُرُوفِ الْمَحْتَمَلَةِ - وَالطَّرِيقِ الْمَمْوَهَةِ  
أَوْرَدُوا بِهَا الْأَمَةَ أَفْطَحَ الْمَسَارِعَ - وَفَادَهَا إِلَى شَرِّ الْمَصَارِعِ \*

كَانَ كَدَّ الْمَلِكِ بَرَهَةً مِنَ الرِّمَانِ حَتَّى انْتَهَتْ كَرَامَةُ اللَّهِ فِي عُلُومِهِ إِلَى  
أَنبِيٍّ مُسْلِمٍ الْأَصْفَهَانِيِّ وَ أُنْبِيٍّ الْعَاسِمِ الْبِلَاخِيِّ وَ أُنْبِيٍّ بِكَرِّ الْأَصَمِ وَ الْقَفَالِ وَغَيْرِهِمْ  
وَوَضَعُوا فِي التَّفْسِيرِ كَدًّا أَوْضَحُوا بِهِ سُدُلَ السَّلَامِ - وَ دَفَعُوا بِهَا أَعْلَامَ الْحَقِّ -  
وَتَبَيَّنُوا أَرْجَاءَ السَّلَامِ - وَ فَطَعُوا نَزَعَاتِ أَوْلِيَاءِ الْعِلْمِ وَ دَرَّجُوا شَبَهَاتِ  
الْمَلَكِيِّينَ \*

وَ كَانَ أَحْسَنُهُمْ تَارِيخًا وَ أَشْرَفُهُمْ - وَ أَحْسَنُهُمْ رَأْيًا وَ أَصْوَبُهُمْ - أَمِيرُ مَسَامِ الْأَصْفَهَانِيِّ

صاحب الايدى البيضاء فى التفسير و الايات الباهرات فى التاويل - و كان كتابه اربعة عشر مجلدا فلعبت به ايدى الرمان - فلا توجد نسخة منه في مكان - و انما بقى ما بهى منه في تضاعيف التفسير الكبير للامام الرازي \*

و قد بذني مولانا السيد الشريف سليمان الريدى الندوى قيم دار المصنفين لاجدد من علم ابنى مسلم الاصفهاني ما اندرس - و اجمع ما انتشر - فسمرت عن ساق البجد و تصفحت نصوصه التي كانت مبدونة في تفسير الرازي حتى استخرجتها منه و رتبها على السور بعد ترتيبها و تصحيحها - رجاء ان ينظم به شنيعة ابي مسلم - و يلتزم به شعاع افكاره - و ينفع الله به ملاحدة عصرنا - و يسعى صدور المتأولين في زماننا - فهذا هو ذلك الكتاب الذي نترجمه بملفوظ جامع التاويل لمحكم التاويل - و اما هو نزر من جم - و فطرة من يم \*

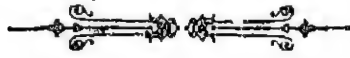
سعيد الانصارى

اعظم كدد

٨ - رمضان سنة ١٣٣٤ هـ



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الجزء الاول



بسم الله الرحمن الرحيم



”الدين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلوة و مما رزقناهم ينفقون“  
(تأويل الآية) قال الشيخ ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهانى الكاتب رحمه  
الله تعالى : ان قوله بالغيب صفة المؤمنين معناه انهم يؤمنون بالله حال الغيب  
كما يؤمنون به حال الكسوف لا كالمذنبين الذين اذا لقوا الذنوب آمنوا قالوا آمنا  
و اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن و نظيره قوله تعالى  
”ذلك ليعلم انني لم اخذه بالغيب“ و يقول الرجل لغیره نعم الصديق لك فلان  
بظهر الغيب و كل ذلك مدح المؤمنين بكون ظاهريهم مرافقاً لباطيهم و مبديتهم لخال  
المؤمنين الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم [ و اخرج على قوله باسور]  
(الاول) ان قوله والدين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والاخرة  
هم يؤمنون ايمان بالاشياء الغائبة فلو كان المراد من قوله الذين يؤمنون بالغيب  
هو الايمان بالاشياء الغائبة كان المعطوف نفس المعطوف عليه رانه غير جائز -  
(الثاني) و حملناه على الايمان بالغيب يلزم اطلاق القول بأن الانسان يعلم  
الغيب وهو خلاف قوله تعالى ”و عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو“ (الاول)



فسرنا الآية بما قلنا لا يازم هذا المحذور - ( الثالث ) لفظ الغيب انما يجوز إطلاقه على من يجوز عليه الحضور فعلى هذا لا يجوز إطلاق لفظ الغيب على ذات الله تعالى وصفاته فقوله الدين يومدون بالغيب لركن المراد منه الايمان بالغيب لما دخل فيه الايمان بذات الله تعالى وصفاته ولا يبقى فيه الا الايمان بالآخرة وذلك غير جائز لان الركن الأعظم في الايمان هو الايمان بذات الله وصفاته - فكيف يجوز حمل اللفظ على معني يقتضي خروج الأصل ؟ اما لو حملناه على التفسير الذي اخترناه لم يلزمنا هذا المحذور -

— : ١٠ : —

” واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و اذا خاوا الى شيئا طعنهم قالوا انا معكم “  
 ” انما نعتهم مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون “  
 ( تاريل الآية ) ان الله تعالى لما منعهم الطافة التي يمنحها المؤمنين وخذاهم بسبب كفرهم واصرارهم عليه بقبض فلزمهم مطامع بدوازيد الطامع ودها وتزايد النور في قلوب المسلمين فسمى ذلك المزايد مدداً واسند الى الله تعالى لانه مسبب عن فعله بهم -

— : ١١ : —

” ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلاً ما بغوضة فما فوقها “ ( تاريل الآية )  
 معاذ الله ان يكون في القرآن زيادة ولغو -

— : ١٢ : —

” رقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكللا مدها “  
 ” رعداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ففكرنا عن الظالمين “  
 ( تاريل الآية ) هذه الجنة كانت في الارض - والهباط الانتقال من بقعة الى بقعة  
 اما في قوله تعالى ” اهبطوا منها “ [ ر اناج عاده بوجرة ] ( احدها ) ان هذه الجنة لو كانت هي دار النواب اكانت الجنة الخاير لكان آدم في الجنة الاحل لما اعفاه الغرور من ابله من بقوله ” هل ادلك على شجرة الخاير وملك لا بدلي “  
 ولما سمع قوله ” مما نها كما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا

من الحالدين " ( وثانيها ) ان من دخل هذه الجنة لا يخرج منها لقوله تعالى  
 " وما هم فيها بمخرجين " ( وثالثها ) ان ابليس اما يمنع من السجود  
 لعن فمالا بقدر مع غضب الله على ان يصل الى جذة الخلد - ( رابعها ) ان  
 الجنة التي هي دار الثواب لا يفتنى نعيمها لقوله تعالى " آكلها دائم وطلها " .  
 ولقوله تعالى " واما الذين سعدوا ففني الجنة خالدين فيها الى ان قال  
 عطاء غير مجدود " اى غير مقطوع - فهذه الجنة اركانها هي التي دخلها آدم عليه  
 السلام لما فذبت لكهها تغنى اقواله تعالى " كل شيء هالك الا وجهه " ولما  
 خرج منها آدم عليه السلام لكنه خرج منها وانقطع تلك الراحة - ( خامسها )  
 انه لا يجوز في حكمته تعالى ان يدخل في الجنة من لم يخلص فيها ولا  
 يكافئ لانه تعالى لا يعطي جزاء العالمين من ليس بعامل - ولا انه لا يحمل  
 عباده بل لا بد من ترغيب وترهيب ووعد وعيد ( سادسها ) لانزع في  
 ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام في الارض رام يذكر في هذه القصة انه نقله  
 الى السماء ولو كان تعالى قد نقله الى السماء امكن داك اراى بالذكر لان نقله  
 من الارض الى السماء من اعظم الدعم يدل داك على انه لم يحصل ر ذلك  
 يوجب ان المراد من الجنة التي قال الله تعالى له أسكن انت و زوجك  
 الجنة جذة اخرى غير جذة الخلد -

— : ١ : —

" انما مرون الناس بالار وفسدون انفسكم وانتم تذلون الكذاب افلا تدعقلون ؟ "  
 ( تاربل الاية ) ان جماعة من اليهود طافوا قتل مبعوث الرسل صلعم بخبرون  
 مشركي العرب ان رسولا سيظهر منكم يدعوا الى الحق وطافوا يرغدونهم في اتداعه  
 فلما دعى الله مبعدا [ صلعم ] حسده وكرهوا به وبكفهم الله تعالى  
 بسبب انهم كانوا يامرون الناس بقتل طهروه ولما ظهر تركوه وارضوا عن دبه -

— : ٢ : —

" ر ادرا عدنا موسى اربعين ليلة ثم اتحدنم العجل من بعده وانتم ظالمون "  
 ( تاربل الاية ) الظلم في اصل اللغة هو النقص - قال الله تعالى " كذلك الجحذبن

أنت اكملها ولم نظلم منه شيئاً" - والمعنى أنهم لما تركوا عبادة الخالق المحيي المميت وانشغلوا بعبادة المعجل ففقد صاروا نافعين في خيرات الدين والدنيا -

— : ٤ : —

"وإن فأننا ادخاروا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رعداً وادخلوا الباب" "شجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وندزيذ المحسنين - بدل الدين" "ظلموا قولاً غير الذي قبلهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجوا من السماء" "بما كانوا يفسقون" (تاريل الآية) إنما نبت المقدس [ردايله] قوله تعالى في سورة المائدة "ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم" ولا شك ان المراد بالقرية في الآية واحد - "حطة" معناه امرنا حطة أى ان نخط في هذه القرية ونستقر فيها - "وبدل الذين ظلموا" قوله تعالى وبديل يدل على أنهم لم يفعلوا ما أمرنا به لا على أنهم انواله بدل - والدليل على ان تبديل القول قد يستعمل في المحاكمة قال الله تعالى "سيدقول المحلفون من الاعراب الى قوله يريدون ان يبدوا كلام الله" ولم يكن تبديلهم الا الخلاف في الفعل لا في القول فكذا هذا - فيكون المعنى أنهم اما أصرروا بالتراضع رسوال المغفرة لم يمثلوا امرالله ولم يلتفتوا اليه - "بما كانوا يفسقون" هذا الفسق هو الظلم المذكور في قوله تعالى "على الذين ظلموا" وفائدة التكرار التأكيد -

— : ٤ : —

"وإذا استسقى موسى أهله فأنزلنا نضرب بعصاك الحجر فانفجرت" "منه اثنتا عشرة عينا - فد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله" "ولا تعثوا في الأرض مفسدين" (تاريل الآية) هو كلام مفرد بذاته - ومعنى الاستسقاء طلب السقيا من المطر على عبادة الناس إذا احتضروا - ويكون ما فعله الله من تفجير الحجر بالماء فرق الاجابة بالسقيا وانزال الغيث -

— : ٤ : —

"وَأَن فُلْتَمَ بِمَا مَوَسَىٰ لَن نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعَ لَنَا رَبَّكَ بِخُرْجٍ"  
 "لَنَا مِمَّا تَدْنِيكَ الْأَرْضُ مِنْ بَعْلِيهَا وَفُتَاتِهَا وَفُومِهَا وَعَدْسِهَا وَبَصَلِهَا ذَالُ"  
 "أَنْتَبِدَارُونَ الَّذِي هُوَ إِنْشِي هُوَ الَّذِي هُوَ خَيْرُ إِبْطَارَا مَصْرًا"  
 ( تاريل الآية ) المراد [ من مصر ] مصر فرعون • [ راحلت عايله بوجهين ]  
 ( الاول ) انا ان قرأنا إبطاروا مصرأ بغير تاون كان لا محالة علماء لند بمعين  
 و ليس في العالم بلدة ملقدة بهذا اللقب سوى هذه البلدة المعينة فوجب  
 حمل اللفظ عليه - ولان اللفظ اذا دار بين كونه علماً و بين كونه صفة فحمله  
 على العلم اولى من حمله على الصفة مثل ظالم و حارث فانهما لما جاءا علمين  
 كان حملهما على العلمية اولى - و اما ان قرأناه بالثنون فاما ان نجعله مع  
 ذاك اسم علم و نقول انه انما دخل فبه الثنون لسكون و سطره كمانى نوح و اوط  
 فيكون التقرير ايضا ما تقدم بعينه - و اما ان جعلناه اسم جنس فقولنا تعالى  
 إبطاروا مصرأ يقتضي التخيير كما اذا قال اعتق رقبة فانه يقتضى التخيير بين  
 جميع رقاب الدنيا - ( الوجه الثاني ) ان الله تعالى رزق بني اسرائيل ارض  
 مصر و اذا كانت مورثة لهم المنع ان يحرم عليهم دخولها - بيان انها مورثة  
 لهم قوله تعالى " فاخرجناهم من جذات و عيون و كدور و مقام كربم الى قوله  
 كذا لك و ارضها بني اسرائيل " و اما ثبتت انها مورثة لهم و جب ان لا يكونوا  
 ممنوعين من دخولها لان الارث بغير المالك و الملك مطلق للمتصرف -  
 فان قيل الرجل قد يكون مالكا للداروان كان ممنوعاً عن دخولها بوجه آخر كحال  
 من اوجب على نفسه اعتكاف ايام في المسجد فان داره وان كانت مملوكة  
 له لكنه يحرم عليه دخولها ولم لا يجوز ان يقال ان الله و رثهم مصر بمعنى الولاية  
 و التصرف فيها ؟ ثم انه تعالى حرم عليهم دخولها من حيث اوجب عليهم ان  
 يسكنوا الارض المقدسة بقوله " اذخلوا الارض المقدسة " - ( فلذا ) الاصل  
 ان الملك مطلق للمتصرف و المنع من التصرف خلاف الدليل -

” وَإِنْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَإِنْ كَرِهُوا “

” مَا نَبِيهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ - ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ “

” لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ - “ ( تَارِبِلِ الْآيَةِ ) رَوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ

إِسْلَمَ . أَنَّ مَرْسِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا رَجَعَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ بِالْأَلْوَجِ قَالَ لَهُمْ أَنْ فِيهَا

كِتَابُ اللَّهِ فَقَالُوا لَنْ نَأْخُذَ بِقُرْآنِكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَيَقُولَ هَذَا كِتَابِي

فَنُخَذِرُهُ فَنُخَذِ تِهِمُ الصَّاعِقَةُ فَمَاتُوا دِمَ أَحَدَاهُمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ خُذُوا كِتَابَ اللَّهِ

فَذَرُوا فَرَفَعَ فَوْقَهُمُ الطُّورَ فَقِيلَ لَهُمْ خُذُوا الْكِتَابَ وَالْأَطْرَحَةَ عَلَيْكُمْ ! فَأَخَذَرُهُ -

فَرَفَعَ الطُّورَ هُوَ الْمِيثَاقُ وَذَلِكَ لِأَنَّ رَفَعَ الطُّورَ آيَةً بَاهِرَةً عَجِيبَةً تَبْهَرُ الْعُقُولَ وَتَرُدُّ

الْمَكْدِبَ إِلَى النَّصِيبِ وَالشَّكَّ إِلَى الْيَقِينِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ وَعَرَفُوا أَنَّ

قُدْرَةَ تَعَالَى عِلْمًا لِمَرْسِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ عِلْمًا مَضَاهُ إِلَى سَائِرِ الْآيَاتِ أَقْرَأَهُ

بِالْصِّدْقِ فَبِمَا جَاءَ بِهِ وَظَاهَرُوا الثَّبْتَ وَاعْطَاوا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لَا يَعْبُدُوا إِلَى مَا كَانَ

مِنْهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْعَجَلِ وَإِنْ يَغْوُوا بِالنُّورِ فَكَانَ هَذَا عَهْدًا مَرْتَبًا جَعَلَهُ لَهُ

عَلَى أَنْفُسِهِمْ -

—\*—

” ثُمَّ قَسَمْتَ لَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فِيهِ كَالْحِجَارَةِ أَرَأَيْتُمْ فُسْرَةَ وَإِنْ “

” مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشْجَقُ مِنْهَا مَذَى الْمَاءِ “

” وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ “ ( تَارِبِلِ الْآيَةِ ) أَنَّ الصَّامِرَ فِي

قُرْآنِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْهَا رَاجِعَ إِلَى الْقُلُوبِ فَإِنَّهُ يَحُوزُ عَلَيْهَا الْحَشْبَةَ وَالْحِجَارَةَ

لَا يَحُوزُ عَلَيْهَا الْخَشْبَةُ - وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْفَارُوبِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْحِجَارَةِ - ( انْصَرَفَ

مَنْ فِي الْبَابِ أَنَّ الْحِجَارَةَ أَقْرَبُ الْمَدَكُورِينَ إِلَّا أَنَّ هَذَا الرَّصْفَ لَمَّا كَانَ

الْأَلْفًا بِالْقُلُوبِ دُونَ الْحِجَارَةِ وَجِبَ رَجْعُ هَذَا الضَّمِيرِ إِلَى الْقُلُوبِ

دُونَ الْحِجَارَةِ -

—\*—

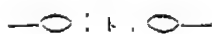
” وَإِنْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ “ ( تَارِبِلِ الْآيَةِ )

[ قَرَأَ يَعْبُدُونَ بِالْبَاءِ فَقَالَ ] قَالَ الْكَسَائِيُّ رَفَعَهُ عَلَى أَنْ لَا يَعْبُدُوا كَأَنَّهُ قِيلَ أَخَذْنَا

حيث أنهم بان لا يعبدوا إلا أنه لما استقطنت ان رفع الفعل - كما قال طرفة - إلا  
 ابهذا اللائمة احضر الوغى - وان اشهد الذات هل انت مخلصي ؟ اراد ان  
 احضر ولذلك عطف عليه ان -



” وان باتوكم أسارى تغادروهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفترى منون “  
 ” ببعض الكتاب وتكفرون ببعض “ ( تاريل الآية ) المراد انكم  
 مع القتل والاخراج اذا وقع اسير في ايديكم لم ترضوا منه إلا باخذ مال وان  
 كان ذلك محرمًا عليكم ثم عنده تخرجونه من الاسر - [ قال ] والمفسرون انما  
 اتوا من جهة قوله تعالى ” أفترى منون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض “ وهذا  
 ضعيف لان هذا القول راجع الى ما تقدم من ذكر الدينى صلعم وما انزل عليهم  
 والمراد انه اذا كان في الكتاب الذي معكم نداء محمد [ صلعم ] فحدثتموه  
 وفق آمنتكم ببعض الكتاب وكفرتكم ببعض -



” وقالوا قلوبنا غلظت بل لعنهم الله بكفروهم فقلوبنا ما يؤمنون “  
 ( تاريل الآية ) القليل صفة المؤمن اي لا يؤمن منهم الا القليل -



” ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل “  
 ” يستغفرون على الذين كفروا ولما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله “  
 ” على الكافرين “ ( تاريل الآية ) كانوا يسألون العرب عن مراده وبصفاه  
 بانه نبي من صفاته كذا وكذا ويستغفرون عنه - ” على الذين كفروا “ اي على  
 مشركى العرب -



” فداؤا بغضب على غضب “ ( تاريل الآية ) المراد به تأكيد الغضب  
 وتأثيره لاجل ان هذا الكفر ان كان واحداً إلا انه عظيم -



” وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ رُوعِنَا فَرَفَضُوا السَّاطِرَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ”  
 ” اِسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ” ( تَارِيلُ الْإِبَةِ ) جَائِزَانِ يَكُونُ الْمَعْنَى  
 سَمِعْنَاهُ فَتَلَقَّوْهُ نَالِ الْعَصِيَّانِ فَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ وَإِنْ لَمْ يَقُولُوهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى  
 ” أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ” وَكَقَوْلِهِ ” مَعَالِنَا آتَيْنَا طَائِعِينَ ” -

—\*○\*—

” وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَإِنْ كُنْتُمْ عَصَيْتُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْعَالِينَ ”  
 ” وَلَكِنْ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ ”  
 ” هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فَتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ”  
 ” فَيَعْلَمُونَ مَدَامَا مَا يَفْرُقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَزُرْجِهِ وَمَاهُمْ بِضَارِدِينَ بِهِ ”  
 ” مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بَأْسَ اللَّهِ وَنَعْلَمُونَ مَا يَنْصُرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ  
 ” إِشْرَاهُ مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَمَنْ شَرُّهُ بِهِ أَنْفُسُهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ”  
 ( تَارِيلُ الْإِبَةِ ) نَدَارُ أَبِي تَكْذُوبٍ عَلَى مَا كَسَبَ سَلِيمَانُ - يُقَالُ نَالَا عَلَيْهِ إِذَا كَذَبَ  
 وَنَالَا عَنْهُ إِذَا صَدَّقَ وَإِذَا أَهَمَّ حَارَ الْأَمْرَانِ - ” وَمَا أُنْزِلَ ” مَرَّعُهُ جَرَّ عَطْفًا عَلَى  
 مَلِكِ سَلِيمَانَ وَتَقْدِيرُهُ مَا نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ أَفْعَادًا عَلَى مَلِكِ سَالِمَانَ وَعَلَى  
 مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ - [ وَانْكَرَ فِي الْمَلَكَيْنِ أَنْ يَكُونَ السَّحَرُ فَازَالَا عَلَيْهِمَا وَ  
 احْتَمَّ عَلَيْهِمْ بِرُوحِهِ ] ( الْأَوَّلُ ) أَنَّ السَّحَرُ لَوْ كَانَ نَارًا لَأَجْلَاهُمَا لَكَانَ مَذْهَبُهُ هُوَ اللَّهُ  
 وَذَلِكَ عِبَرٌ جَائِزَاتٌ لَأَنَّ السَّحَرُ كَفَرُوا عِبَسَتْ وَلَا يَلِيْقُ نَالُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْزَالَ ذَاكَ -  
 ( الثَّانِي ) أَنَّ قَوْلَهُ ” وَلَكِنْ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرُ ” دَلٌّ عَلَى  
 أَنَّ نَعْلَمُ السَّحَرُ كَفَرُوا بِبَيْتِ فِي الْمَلَائِكَةِ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ السَّحَرُ لَزِمَهُمُ الْكُفْرُ وَذَلِكَ  
 بَاطِلٌ - ( الدَّالَّةُ ) كَمَا لَا يَحْدُرُ فِي الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يَبْعَثُوا لِتَعْلِيمِ السَّحَرِ فَكَذَلِكَ  
 فِي الْمَلَائِكَةِ بِطَرِيقِ الْأَوَّلَى - ( الرَّابِعُ ) أَنَّ السَّحَرُ لَا يَصَافُ إِلَّا إِلَى الْكُفْرِ وَ  
 الْفُسْطَقَةِ وَالشَّيَاطِينِ الْمَرْدَةِ وَكَذَلِكَ يَصَافُ إِلَى اللَّهِ مَا يَنْهَى عَنْهُ وَتَوَعَّدَ عَلَيْهِ  
 بِالْعِقَابِ ؟ وَهَلِ السَّحَرُ إِلَّا الْبَاطِلُ الْمَمْرُ ؟ وَوَقَدْ جَرَتْ عَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْبَاطِلِ  
 كَمَا قَالَ فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ” مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ أَنَّ اللَّهَ سَيَذْطُلُهُ ”





سبب التعبد بها ان يمتاز المذنبون من حيث لا ينصفون عن المومنين فلما حصل هذا العرض سخط التعبد - [ وكذا تمسكهم بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وقولهم بانه تعالى ازالهم عنها بقوله قول رجبك شطر المسجد الحرام ] حكم ذلك الغلبة ما زال باللية لجوار التوجه اليها عند الاشتكال او مع العلم اذا كان هناك عذر - [ وكذا احتجاجهم بقوله وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ] ان الله تعالى وصف كتابه بانه لا يانبه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلو نسخ لكان قد اناه الباطل -

— : —

” ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل “  
 ” الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل “ ( اتصال الآية بما قبلها ) لما تقدم من الازامر والغواهي قال لهم ان ام نقبلوا ما امرتم به وتمردتم عن الطاعة كنتم كمن سأل موسى ما ليس له ان يسأله - ( تأويل الآية ) المخاطب به المسلمون - [ واسئل عليه درجة ] ( الاول ) انه قال في آخر الآية ومن يتبدل الكفر بالايمان وهذا الكلام لا يصح الا في حق الكافرين - ( الثاني ) ان قوله ام تريدون يقتضى معطوفاً عليه وهو قوله لا تقولوا راعنا فكانه قال وفراوا انظرونا واسمعوا فهل تفعلون ذلك كما امرتم ام تريدون ان تسألوا رسولكم - ( الثالث ) ان المسلمين كانوا يسألون محمداً صلعم عن امور لاخبر لهم في البحث عنها لبعاموها كما سأل اليهود موسى عليه السلام ما لم يكن لهم فيه خبر عن البحث عنه - ( الرابع ) سأل قوم من المسلمين ان يجعل لهم ذات انواط كما كان المشركين ذات انواط وهي شجرة كانوا يعبدونها ويعاقرون عليها المأكول والمشروب كما سألوا موسى ان يجعل لهم الهاً كما لهم آية -

— : —

” ومن اطاع من منزع مساجد الله ان تذكر فيها اسمه يسعى في “  
 ” خرايبها ولئلك ما كان لهم ان يدخوها الا خائفين “ ( تأويل الآية ) المراد

منه الذن من صدره عن المسجد الحرام حين ذهب اليه من المدينة عام الحديبية  
 [ واستشهد بـ ] قوله تعالى هم الذين كفروا وصدروكم عن المسجد الحرام و  
 [ بـ ] قوله ومالهم الا يعذبهم الله و هم يصرون عن المسجد الحرام - ر [ حمل ]  
 قوله الا خائفين [ بـ ] ما يعلم الله من يده و يظهر من كلمته كما قال م  
 المذنبين اغفرناك بهم ثم لا يجارونك فيها الا قليلاً ما و ان ايما ثقوا أخذوا  
 و قتلوا ثقلاً -

— \* —

” والله المشرق و المغرب فابتما تولوا فثم وجه الله - “ ( تاريل الابة )  
 ان اليهود و النصارى كل واحد منهم قال ان الجنة له لا غيره فرد الله عليهم بهذه  
 الابة لان اليهود انما استقبلوا بيت المقدس لانهم اعتقدوا ان الله تعالى  
 صعد السماء من الصخرة و النصارى استقبلوا المشرق لان عيسى عليه السلام  
 انما ولد هناك على ما حكى الله ذلك في قوله تعالى و اذكر في الكتاب  
 مريم اذا انتبذت من اهلها مكاناً شرقياً فكل واحد من هذين الفريقين وصف  
 معبوده بالحلول في الاماكن و من كان هكذا فهو مخلوق لا خالق فكيف  
 نخلص لهم الحجة و هم لا يعرقون بين المخلوق و الخالق -

— \* —

” و قالوا اتخذ الله وداً سبحانه بل له ما في السموات و الارض كل “  
 ” له قائلون - “ ( تاريل الابة ) [ معنى القلوب ] كون جميعها في ملكه و قهره  
 يتصرف فيها كيف يشاء -

— \* —

— ( الجزء الثاني ) —

” سبق قول السفهاء من الناس ما و لا هم عن قبلتهم التي كانوا عليها “  
 ” قل لله المشرق و المغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم “ ( تاريل الابة )  
 انه لما سمع الخبر بان الله تعالى حواه عن بيت المقدس الى الكعبة و جنب

القول به ولولا ذلك لاحتمل اعطى الآية ان يراد بقوله كانوا عليها اي السفهاء كانوا عامها فانهم كانوا لا يعرفون الا قبلة اليهود وقبلة النصارى - فالإشارة الى المغرب والغاية الى المشرق وما جرت عادتهم بالصلوة حتى يتوجهوا الى شيء من الجهات ولما رؤوا رسول الله صلعم ملوحياً نحو القبلة كان ذلك عند هم مستذكراً فقالوا كدفت نترجه احد الى غير هاتين الجهتين المعروفتين فقال الله تعالى راداً عليهم قل الله المشرق والمغرب -

— : \* : —

” وكذلك جعلناكم أمة وسطاً “ ( تاريل الآية ) تقديره كما هيديناكم الى قبلة هي اوسط القبل كذلك جعلناكم امة وسطا -

— : \* : —

” وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن “  
 ” بنقلب على عقبه “ وان كانت الكبيرة ( الا على الدين هدى الله وما “  
 ” كان الله ليضييع ايمانكم ان الله بالداس اسرؤف رحيم “  
 ( تاريل الآية ) لولا الروايات ام تعدل الآية على قبلة من قبل  
 كان الرسول عليه الصلوة والسلام عليها لانه قد يقال كنت بمعنى صرت نقوله  
 كنتم خير أمة ر قد يقال كان في معنى لم يزل كعوله تعالى ر كان الله عز وجل  
 حكماً فلا يمتنع ان يراد بقوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اي الذي  
 لم تزل عليها وهي الكعبة الا كذا وكذا - ” وما كان الله ليضيع ايمانكم “ انه  
 يحتمل ان يكون ذلك خطاباً لامل الكتاب - والمراد بالايمان صلاتهم وطاعتهم  
 قبل الدعوة ثم نسخ -

— : \* : —

” ودبرى قلبك رجبك في السماء ولولا يدك فذلنا فرماها قول رجبك “  
 ” شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره “ وان الدين ارتوا  
 ” الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بعاقل عما يعملون “

( تاريل الایة ) لولا الاخبار التي دلت على هذا القول - والا فلفظ الایة يحتمل وجهاً آخر وهو انه عليه السلام اما كان بقلب وجهه في ازل مقدمه المدينة فقد روي انه عليه السلام كان اذا صلى بمكة جعل الكعبة بيذه و بين بيت المقدس وهذه صلاة الى الكعبة ولما هاجر لم يعلم ابن بطرقة فانطوى امر الله تعالى حتى نزل قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام -

— \* : —

”ولكن اثبت الذين ارتوا الكتاب بكل آية ماذبوعا قبلتك وماجت“  
 ”بذائع قبلتهم وما نعضهم بتابع قدلة نعض ولئن ادبعت اهواءهم من بعد ما“  
 ”حاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين“ ( تاريل الایة ) ان علم الله تعالى في عباده وما بفعلونه ليس بحجة لهم فيما يرتكبون فانهم مستطيعون ان بفعلوا الخبر الذي امروا به و يتركوا صده الذي نهوا عنه -

— \* : —

”والانم نعمتي عليكم ولعلمكم بهتدون“ ( تاريل الایة ) [ قد بدن او مسلم ما في ذاك من النعمة وهو ] ان القوم كانوا يفتخرون بالتابع ابراهيم في جميع ما كانوا يفعلون ولما حول صلعم الى بيت المقدس احقهم ضعف قلب و لذا كان النبي صلعم يحب التحول الى الكعبة لما فيه من شرف البقعة فهذا موضع النعمة -

— \* : —

”كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ينزلو عليكم آياتنا و يذكركم ويعلمكم الكتاب“  
 ”والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون“ ( تاريل الایة ) ان النفذير وكذلك جعلناكم امم و سطا كما ارسلنا فيكم رسولا منكم كما ارسلنا فيكم رسولا من شأنه وصفته كذا وكذا فكذلك جعلناكم امم و سطا - ”و يذكركم“ التذكيرة عبارة عن التلمذة كانه قال يذكركم كما قال ”ان كنتم قانلا فكنتم“ و ذاك بان نجمعهم على الحق فيتوا صلوا و يذكروا -

— \* : —

“فأذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون” (تأويل الآية) أذكروني بالدعاء أذكركم بالاجابة والاحسان - وهو بمذلة قوله ادعوني استجب لكم [قال] امر الخلق بان يذكره راعدين راهبين وراحين خائفين ويخاضعون الذكور له عن الشركاء فاذا هم ذروة بالخلاص في عبادته ربه بينه ذكرهم بالاحسان والرحمة والنعمة في العاجلة والاجلة -

— : \* : —

“و لا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل اموات و لكن لا تشعرون” (تأويل الآية) ان المشركين كانوا يقولون ان اصحاب محمد صلعم يقتلون انفسهم و يخسرون حياتهم فيخرجون من الدنيا بلا فائدة و يضيعون اعمارهم الى غير شي - وهو لاء الذين قالوا ذلك يحتمل انهم كانوا دهشة بذكور المعاد و يحتمل انهم كانوا مومنين بالمعاد الا انهم كانوا منكوسين المذبة محمد عليه الصلوة والسلام ولذلك قالوا هذا الكلام فقال الله تعالى و لا تقولوا كما قال المشركون انهم اموات لا يشعرون و لا ينفذون بما تحملوا من السدائد في الدنيا و لكن اعلموا انهم احياء اي سيحكون فدايون و يذعمون في الجنة و تفسير قوله احياء بانهم سيحكون غير بعيد قال الله تعالى “ان البارئقي نعيم و ان الفجار لفي جحيم” و قال “احاط بهم سرادقها” و قال “ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار” و قال “فالذين آمنوا و عملوا الصالحات في جنات النعيم” على معنى انهم سيمصرون كذلك - [ و اجاب عن قول العلماء ] انه تعالى انما خصهم بالذكر لان درجاتهم في الجنة ارفع و منزلتهم اعلى و اشرف لقوله تعالى “و من بطع الله و الرسول فالألك مع الدين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين” فانهم بالذكر تعظيما [ و احتج على ترجيح قوله ] انه تعالى ذكر هذه الامة في آل عمران و قال بل احباء عند ربهم - و هذه الاعدية ليست بالمكان بل بالكون في الجنة و معلوم ان اهل الثواب لا يدخلون الجنة الا بعد القبامة -

— : \* : —

” ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم “ ( تاريل الابه )  
 تطوع تفعل من الطاعة . وسواء قول القائل طاع و تطوع كما  
 يقال حال و تحول و قال و تقول و طاف و تطوف و تفعل بمعنى فعل كثير -  
 و اطوع هرا الانقياد و الطوع ما ترعّب به من ذات نفسك مما لا يجب عليك -  
 — : \* : —

” ان الذين يكفرون ما انزلنا من الميقات و الهدى من بعد ما بيناه “  
 ” للناس في الكتاب انك نلغظهم الله و يلعظهم الاغظون “  
 ( تاريل الابه ) اللاغظون هم الذين آمنوا به - و معنى اللعن منهم مبادعة  
 الملغون و مشاققة و مخالفة مع السخط عليه و البراءة منه -  
 — : \* : —

” ان الذين كفروا و ما نواهم كفار انك عليهم لعنة الله و الملائكة “  
 ” و الناس اجمعين حالدين فيها “ ( تاريل الابه ) يجب حمله  
 على الذين تقدم ذكرهم و هم الذين يكفرون الايات - [ و احتج عليه ب ]  
 انه تعالى لما ذكر حال الذين يكفرون ثم ذكر حال التائبين منهم ذكر  
 ايضاً حال من ايمت منهم من غير توبة - وايضاً انه تعالى  
 لما ذكر ان انك الكافرين ملعونون حال الحياة بين في هذه الاية انهم  
 ملعونون ايضاً بعد الممات -  
 — : \* : —

” ان في خلق السموات و الارض “ ( تاريل الابه ) اصل الخلق في  
 كلام العرب التغدير و ما ر ذلك اسماً لأفعال الله تعالى لما كان جميعاً صواباً -  
 قال تعالى و خلق كل شيء فقدره تقديراً - و يقول الناس في كل امر  
 محكم هر معمول على تقدير -  
 — : \* : —

” ان الذين يكفرون ما انزل الله من الكتاب و يشقرون به ثمناً قليلاً “  
 ” انك ما تاتون في تطونهم الا الذار و لا تكلمهم الله يوم القيمة ولا تذكهم “  
 ” و لهم عذاب اليم “ ( تاريل الابه ) كانوا يكفرون صفة محمودة لهم و نعتهم و الإشارة به -  
 — : \* : —

” رَأَى الَّذِينَ اختلفوا فى الكتاب لغير شقاق بعدد “ ( تارذل الآية )  
 قواسمه اختلفوا من باب افععل السدني يكون مكل فعل كما يقال  
 كسب و اكتسب و عمل [ و ] اتمل و كتب و اكتتب و فعل و افعل - و يكون  
 معنى قوله الذين اختلفوا فى الكتاب الذين اختلفوا فى اى ثوار ثوره صاروا خافه  
 فيه مقوله فخلف من بعد هم خلف و قوله ان في اختلاف الليل و النهار اس  
 كل واحد يانى خلف الاخر - وقوله وهو الذي جعل الليل و النهار خلفه لمن  
 اراد ان يذكر اى كل واحد منها يحلف الاخر -

—

” كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين “  
 ” والاقرنين بالمعروف حفاً على المذنبين “ ( تارذل الآية ) انها ما صارت منسوخة  
 [ وتقرير قوله من حرة ] ( احدها ) ان هذه الآية مافى مخالفة لآية الموارث -  
 ومعناها كتب عليكم ما اوصى به الله تعالى من ترك خيراً الوالدين  
 والاقرنين من قوله اوصى به الله تعالى انكم اوتيت على المحدثين  
 بوصي للوالدين والاقرنين بتوزيع ما اوصى به الله لهم عليهم و ان  
 لا ينقص من انصباؤهم - ( وكانها ) انه لا مانع من ثبوت الميراث  
 للاقراء مع ثبوت الوصية بالميراث عطية من الله تعالى والوصية عطية ممن حضره  
 الموت فالوارث جمع له بين الوصية والميراث بحكم الايتون - ( وثالثها ) اوجدنا حصول  
 المغالاة لان بمن جعل آية الميراث محصورة لهذه الآية وذلك لان هذه الآية توجب  
 الوصية للاقربين ثم آية الميراث تخرج القريب الوارث و يبقى القريب الذي لا يكون  
 وارثاً داخلاً تحت هذه الآية وذلك لان من الوالدين من نبت و منهم من  
 لا يرب و ذلك بسبب اختلاف ادين و الرق و القتل - و من الاقارب الذين  
 لا يسقطون في فريضة من لا نبت بهذه الاسباب الحاجة و منهم من يسقط في  
 حال و يثبت في حال اذا كان في الواقعة من هو اولى بالميراث منهم - و منهم  
 من يسقط في كل حال اذا كانوا ذوي رحم فكل من كان من هؤلاء وارثاً لم تجز  
 الوصية له زمين لم يكن وارثاً جازت الوصية له الاجل صاسة الرحم فقدا كد الله

تعالى ذلك بقوله "زادوا الله الذي تساءلون به والارحام" وبقوله "ان الله بامر بالعدل والاحسان وابتاء ذبي القربى" -

- "اياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً او على سفر فعدة من ايام" .  
 "آخر وعلى الدين يطبقونه ودية طعام مسكين فمن طوع خيراً فهو خيراً" .  
 "وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون" ( نازيل الاية ) المراد بهذه الايام المعدودات شهر رمضان - [ قال ] وتقريره انه تعالى قال اولا كذهب عليكم الصيام وهذا محتمل ليوم ويومين و ايام ثم بيّنه بقوله تعالى (اياماً معدودات) فزال بعض الاحتمال ثم بيّنه بقوله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن فعلى هذا الترتيب يمكن جعل الايام المعدودات بعينها شهر رمضان واذا امكن ذلك فلا وجه لحماه على غيره واثبات الفسخ فيه ان كل ذاك زيادة لا يدل اللفظ عليها فلا يجوز القول به - اما تمسكهم اولا بقوله عليه السلام ان صوم رمضان نسخ كل صوم ( فالجواب ) انه ليس في الخبر انه نسخ عنه وعن أمته كل صوم فلم لا يجوز ان يكون المراد انه نسخ كل صوم واجب في السرائع المتقدمة لانه كما يصح ان يكون بعض شرعه ناسخاً للبعض فيصح ان يكون شرعه ناسخاً لشرع غيره - سلمنا ان هذا الخبر يقتضي ان يكون صوم رمضان نسخ صوماً قدت في شرعه ولكن لم لا يجوز ان يكون ناسخاً لصيام رجب بغير هذه الآية فمن اين لنا ان المراد بهذه الآية غير شهر رمضان ؟ ( راما حججهم الثانية ) وهي ان هذه الايام لو كانت هي شهر رمضان لكان حكم المريض والمسافر مكرراً ( فالجواب ) ان في الابتداء كان [ صوم ( ا ) ] شهر رمضان ليس بواجب معين بل كان التخخير ثابتاً بيّنه وبين الفدية ولما كان كذلك ورخص الامسأف الغطر كان من العائز ان يظن ان الواجب عليه الفدية دون القضاء ويجوز ايضاً انه لا دية عليه ولا قضاء له كان المشتقة التي يفارق بها المقيم ولما لم يكن ذلك بعيداً بين تعالى ان افطار المسافر المريض في الحكم خلاف التخخير في حكم المقيم فانه يجب عليهما القضاء في عدة من ايام آخر واما نسخ الله تعالى ذاك عن المقيم



الصحيح والزوم بالصوم حتماً كان من الجائز ان يظن ان حكم الصوم لما انتقل عن  
التخيير الى التضييق حكم يعم الكل حتى يكون المريض والمسافر فيه بمنزلة  
المقيم الصحيح من حيث تعيير حكم الله في الصوم - فبين تعالى ان حال  
المريض والمسافر ثابت في رخصة الافطار وجوب القضاء كحالهما اولاً - فهذا  
هو الفائدة في اعاده ذكر حكم المسافر والمريض - لان الايام المعدودات سوى  
شهر رمضان ( واما حديثهم الثالث ) زهي قولهم صوم هذه الايام واجب مخير وصوم  
شهر رمضان واجب معين ( فجوابه ) ما ذكرنا من ان صوم شهر رمضان كان واجباً  
مخيراً ثم صار معيناً -

— : ٤ : —

” أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نساءكم هن لباس لكم و انتم لباس لهن “  
” علم الله انكم كنتم نخذلون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالان باشرروهن وابتغوا “  
” ما كتب الله لكم ركازا واشربوا حتى ينبتن لكم الخبط الابيض من الخبط الاسود “  
” من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد “  
” تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون “  
( تاريل الابه ) هذه الحرمة ما كانت ثابتة في شرعنا البتة بل كانت ثابتة في  
شرع النصارى والله تعالى نسخ بهذه الابه ما كان ثابتاً في شوهم - [ واجاب عن  
دلائل الجمهور فقال ] اما الحجة الاولى فضعيفة لا يثبت ان تشبيه الصوم بالصوم  
يكفي في صدقه مشابهما في اصل الوجوب ( واما الحجة الثانية ) فضعيفة ايضاً  
لانا لا نسلم ان هذه الحرمة كانت ثابتة في شرع من قبلنا فقولنا أحل لكم معناه  
ان الذي كان محرماً على غيركم فقد أحل لكم - ( واما الحجة الثالثة ) فضعيفة  
ايضاً وذلك لان تلك الحرمة كانت ثابتة في شرع عيسى عليه السلام وان الله  
تعالى ارجب عابدين الصوم ولم يبين في ذلك الايجاب زوال تلك الحرمة وكان  
بخطر بدلهم ان تلك الحرمة كانت ثابتة في الشرع المتقدم ولم يوجد في شرعنا  
مادل على روالها فوجب القول ببقائها - ثم تأكد هذا الزعم بقوله تعالى ” كتب  
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم “ فان مقتضى التشبيه حصول  
المشابهة في كل الامور فلما كانت هذه الحرمة ثابتة في الشرع المتقدم

و يجب ان تكون ثابتة في هذا الشرع وان لم تكن حجة قوية الا انها اقل من ان تكون شبهة مرهنة فلا جل هذه الاسباب كانوا يعتقدون بقاء تلك الجريمة في شرعنا فلا جرم شددوا وامسكوا عن هذه الامور فقال الله تعالى " علم الله انكم كنتم تخفون انفسكم " و اراد به تعالى النظار للمؤمنين بالتخفيف لهم بما لو لم تتبين السرخصة فيه لشددوا وامسكوا عن هذه الامور و نقصوا انفسهم من الشهوة و منعوها من المراد - و اصل الحجة الثالثة حرجان و اختان و تخون بمعنى واحد كقولهم كسب و اكتسب و تكسب فالمراد من الابنة علم الله انه لو لم يتبين لكم احلال الاكل و الشرب و المباشرة طول الليل انكم كنتم تذكرون انفسكم شهواتها و تمنعونها لذاتها و مصلحتها بالا مساك عن ذلك بعد النوم كسدة النصارى - ( و اما الحجة الرابعة ) فضعيفة لان التوبة من العباد الرجوع الى الله تعالى بالعبادة و من الله الرجوع الى العبد بالرحمة و الاحسان - و اما العفو فهو اللجوء فبين الله تعالى انعامه علينا بتخفيف ما جعله ثقيل على من قبلنا كقوله " و يضع عنهم اصرهم و الاغلال التي كانت عليهم " - ( و اما الحجة الخامسة ) فضعيفة لانهم كانوا بسبب تلك الشبهة ممتنعين عن المباشرة فلما بين الله تعالى ذلك و ازال الشبهة فيه لا جرم قال فالان باشروهن - ( و اما الحجة السادسة ) فضعيفة لان قولنا هذه الابنة ناسخة احكم كان مشروعاً لا نعلق له بيباب العمل و لا يكون خبر الواحد حجة فيه و ايضاً فعي الابنة ما يدل على ضعف هذه الروايات لان المذكور في تلك الروايات ان القوم اعترفوا بما فعلوا عدد الرسول و ذلك على خلاف قول الله تعالى علم الله انكم كنتم تخفون انفسكم لان ظاهره هو المباشرة لانه افتعال من الحيانة - " فذاب عليكم " مرجع عليكم بالادب في هذا الفعل و التوسعة عليكم - " و عفا عنكم " و سع عليكم ان اباح لكم الاكل و الشرب و المعاشرة في كل الليل - و اغف العفو قد يسعمل في التوسعة و التخفيف قال عليه السلام " عفوت لكم عن صدقة الخبل و الرقيق " و قال " اول الوقت رضوان الله و آخره عفو الله " و المراد منه التخفيف بتأخير الصلاة الى آخر الوقت و يقال الثاني هذا المال عفواً

أي سهلًا فثبت أن لفظ العفو غير مشعر بسبق التحريم "والأن باشروهن" وابتغوا ما كتب الله لكم، يعني هذه المباشرة التي كان الله تعالى كتبها لكم وإن كنتم تظنونها محرمة عليكم - "حتى يدين لكم" (الشيء من المفطرات إلا أحد هذه الثلاثة إما الأمر التي تدركها الفقهاء من تكاف القبيح والحقد والسعوط فليس شيء منها بمفطر لأن كل هذه الأشياء كانت مباحة ثم دلت هذه الآية على محرمة هذه الثلاثة على الصالح بعد الصبح فبقي ما عداها على الحل الأصلى فلا يكون شيء منها مفطراً "فلا تقربوها" أي لا تتعرضوا لها بالتغيير كقوله ولا تقربوا مال اليتيم - "كذلك يدين الله آياته للناس" المراد بالآيات الغرائض التي بيدها كما قال "سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات يبينات" ثم فسر الآيات بقوله الزانية والزاني إلى سائر ما بيده من أحكام الزنا فكانه تعالى قال كذلك يبين الله للناس ما شرعه لهم ليبتقوه بأن يعملوا بما أومر -

—:—

"يسألونك عن الإهالة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بان" "تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها" "واتقوا الله أعلمكم تفاسون" (تأويل الآية) إن المراد من هذه الآية ما كانوا يعملونه من الذسعي - فإنهم كانوا يخرجون الحج عن رقتهم الذي عينه الله فيحرمون الحلال ويحلون الحرام - فذكر آيتين البيوت من ظهورها مثل لمخالفة الواجب في الحج وشهورة -

—\*—

"وما آتاكم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله قال انتهبوا فلا عدوان إلا على" "الظالمين" (تأويل الآية) معنى الفتنه ههنا الحرم [قال] لأن الله تعالى أمر بقتالهم حتى لا يكون منهم القتل الذي إذا بدوا به كان فتنه على المؤمنين لما يخافوا عنده من أنواع المضار -

—:—

”واثموا الحج والعمرة لله فان احصرتكم فاما استنصر من الهدي ولا تحلقوا رؤسكم“  
 ”حتى يبلغ الهدي محله“ ( تاريل الاية ) المعنى ان من ذرى  
 الحج والعمرة لله وجب عليه الا ثمام [ قال ] ردل على صحة هذا الداريل  
 ان هذه الاية انما نزلت بعد ان منع الكفار الذي ملعم في السنة الماضية عن الحج  
 والعمرة فالكه تعالى امر رسوله في هذه الاية ان لا يرجع حتى يتم هذا الفرض -  
 و يحصل من هذا الداريل فائدة فقهاء وهي ان يطرح الحج والعمرة  
 كفرضيهما في وجوب الا ثمام -

—:~:—

”واعلموا ان الله شديد العقاب“ ( تاريل الاية ) العقاب والمعاقبة سيان  
 وهو مجازاة المسي على اسائه وهو مشاقي من المعاقبة كانه براد عاقبة فعل  
 المسي كقول القائل للذوقن عاقبة فعلك -

—:~:—

”اييس عليكم جناح ان تبلغوا فضلا من ربكم“ ( تاريل الاية ) التقدبر  
 فانقرون في كل افعال الحج ثم بعد ذاك ليس عليكم جناح ان تبلغوا فضلا  
 من ربكم - وتظييره قوله تعالى ”فاذا قضيت الصاوة فانتشروا في الارض  
 وابتغوا من فضل الله -“

—:~:—

”فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم اراشد ذكراً“  
 ( تاريل الاية ) جرى ذكر الاء مثلاً لادام الذكر - والمعنى ان الرجل كما  
 لا ينسى ذكرا بيه فكذاك يجب ان لا يعمل عن ذكر الله -

—:~:—

”انه لكم عهد مبدن“ ( تاريل الاية ) ان مبدن من صفات البليغ الذي  
 يعرب عن ضميرة -

” هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والمملكة وقضي الأمر “  
 ” وإلى الله ترجع الأمور “ ( تاريل الآية ) انه تعالى قد ملك كل احد في  
 دار الاختبار والبارى اموراً امتحاناً فاذا انقضى امر هذه الدار وصلنا الى  
 دار الثواب والعقاب كل الامر كله لله وحده واذا كن كذلك فهو اهل ان  
 ينقى و يطاع ويدخل في السلم كما امر ويحترز عن خطوات الشيطان كما نهى -

—:~:—

” سل بني إسرائيل كم آتينا هم من آية بينة ومن بدل نعمة الله من بعد “  
 ” ما جاء به فان الله شديد العقاب “ ( تاريل الآية ) في الآية حذف والتقدير  
 كم آتينا هم من آية بينة وكفروا بها - لكن لا بدل على هذا الاضمار فوله ومن  
 يبدل نعمة الله -

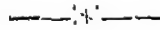
—:~:—

” زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا “  
 ” فوقع يوم القيمة “ ( تاريل الآية ) يحتمل في زين للذين كفروا انهم زينوا  
 لانفسهم - والعرب يقولون لمن يبعد منهم ابن يذهب بك لا يريدون ان ذاهباً  
 ذهب به وهو معني قوله تعالى في الاي الكثيرة ” آني سوفكون “ ” آني يصرفون “  
 الى غير ذلك - [ راجد به ] قوله تعالى ” يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم  
 ولا اولادكم عن ذكر الله “ فاصاف ذلك اليهم لما كانوا كاسبين ولما  
 كان الشيطان لا يملك ان يحمل الانسان على الفعل قهراً فالانسان في الحقيقة  
 هو الذي ربن انفسه -

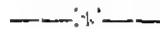
—:~:—

” كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم “  
 ” الكتاب بالحق ليعلم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين “  
 ” آوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم “ ( تاريل الآية ) ان الناس كانوا

امّة واحدة في التمسك بالشرائع العقلية وهي الاعتراف بوجود الصانع ومفاته  
والاستغفار بحدومته وشكر نعمه والاجتناب عن القبائح العقلية كالظلم والكذب  
والجهل والعصبية والاعتدال -



”يسألونك ماذا بنفقون؟ قل ما انفقتم من خير فللوالدين وللأقربين ولليتامى“  
”والمساكين وابن السبيل“ (تأويل الآية) الانفاق على الوالدين واجب  
عند فصورهما عن الكسب والملك - والمراد بالأقربين الولد [و] ولد الولد  
وقد تزامن نفقتهم عند فقد الملك - وإذا حملنا الآية على هذا الوجه فقول  
من قال انها منسوخة بآية الميراث للرجح له لأن هذه النفقة نازمة في حال  
الحياة والميراث يصل بعد الموت - وإيضاً فما يصل بعد الموت لا يوصف بأنه نفقة -



”يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير ومدة“  
”عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام“ (تأويل الآية) ان قوله  
تعالى والمسجد الحرام عطف بالوار على الشهر الحرام -  
والتقدير يسألونك عن قتال في الشهر الحرام والمسجد الحرام -  
ثم بعد هذا طريقان (احدهما) ان قوله قتال فيه مبدأ وقواه كبير ومدة عن  
سبيل الله وكفر به خبر بعد خبر - والتقديران فتلا فيه محكوم عليه بأنه كبير  
وبأنه مدة عن سبيل الله وبأنه كفر بالله - (والطريق الثاني) ان يكون قوله  
قتال فيه كبير جملة مبدأ وخبر - واما قوله ومدة عن سبيل الله فهو مرفوع  
بالابتداء وكذا قوله وكفر به والخبر محذوف لانه ما تقدم عليه والتقدير  
قل قتال فيه كبير ومدة عن سبيل الله كبير وكفر به كبير - ونظيره قولك رب  
منطلق وعمر ونقديرة وعمر منطلق -



” ريساً لربك ماذا ينفقون ؟ قل العفو “ ( تاريل الاية ) يجوز ان يكون العفو هو الزكاة فجاء ذكرها ههنا على سبيل الجمال وإما تفصيلاً فمذكورة في السدة -

—:—

” ريساً لربك عن اليتامى قل إصلاح لهم خبر وإن تخالطوهم فاخوانكم “  
 ” والله يعلم المفسد من المصالح ولوشاء الله لاعتاكم إن الله عَزِيزٌ حَكِيمٌ “  
 ( تاريل الاية ) المراد بالخلط المصاهرة في الذكاح على نحو قوله ” وإن خفتكم لا تقسطوا في اليتامى فانكحروا “ وقوله عز من قائل ” وبسلفيتك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما ينالي عبادكم في الكذاب في يناسي النساء “  
 [ قال ] وهذا القول راجع على غيره من رجه ( أحدها ) أن هذا القول خلط لليتيم نفسه والشركة خلط أماله - ( وثانيها ) أن الشركة داخلية في قوله ول إصلاح لهم خير والخلط من جهة الذكاح وتزويج البنات منهم لم يدخل في ذلك فحمل الكلام على هذا الخلط اقرب - ( وثالثها ) أن قوله تعالى فاخوانكم يدل على أن المراد بالخلط هو هذا النوع من الخلط لأن اليتيم أولم ين من أولاد المساكين لوجب أن نتحري صلاح أموره كما يقتضيه إذا كان مسلماً فرحب أن تكون الإشارة بقوله فاخوانكم إلى نوع آخر من المخالطة - ( ورابعها ) أنه تعالى قال بعد هذه الآية ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن فكان المعنى أن المخالطة المندوب إليها إنما هي في اليتامى الذين هم لكم اخوان بالاسلام فهم الذين ينبغي أن نذكرهم لذاكيد اللغة فإن كل اليتيم من المشركات فلا تفعلوا ذلك

—:—

” ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن والمنة مومنة خير من مشركة “  
 ( تاريل الاية ) هو منعنا بقصة اليتامى فإنه تعالى لما قال وإن تخالطوهم فاخوانكم وإراد مخالطة الذكاح عطف عليه ما يعنى على الرعية في اليتامي

و ان ذلك اولى مما كانوا يدعاطون من الرغبة في المشركات و بين ان امة مرمومة  
 خدوم من مشركة و ان باعت الهبة فيما يقضي الرغبة فيها ليدل بذلك على ما  
 يبعث على التزوج باليتامى و على نزوح اليتام عند البلوغ ليكون ذلك داعية لما  
 امر به من النظر في صلاح اولادهم - " وامة " اللام في قوله وامة في  
 افادة التوكيد تشبه الم القسم -

— : \* : —

" ان الله يحب التوابين و يحب المنطهرين " ( تاريل الآية ) القربة في  
 اللغة عبارة عن الرجوع ورجوع العبد الى الله تعالى في كل الاحوال محمود -

— : \* : —

" ولا تجعلوا الله عرضة لاهوائكم ان تدروا و تفقروا و تصلحوا بين الناس "   
 " و الله سميع علیم " ( تاريل الآية ) ان قوله ولا تجعلوا الله عرضة لاهوائكم  
 نهى عن الجرأة على الله بكثرة الحلف به و ذلك لان من اكثر ذكر  
 شيء مبي معنى من المعاني فقد جعله عرضة له - يقول الرجل  
 قد جعلتني عرضة للومك و قال الشاعر: ولا تجعليني عرضة للوائم -  
 وقد ذم الله تعالى من اكثر الحلف بقوله " ولا تطع كل حلاف  
 مهين " و قال تعالى " واحفظوا ايمانكم " و العرب كانوا يمدحون الانسان  
 بالافلال من الحلف كما قال كندر: قليل الالاف حافظ ليمينه - و ان سبقت  
 هذه الآية برت - و الحكمه في الامر بالتقاييل الايمان ان من حلف في كل  
 قليل و كثير بالله انطلق لسانه بذلك ولا يبقى لليمين في قلبه وقع فلا يؤمن  
 اقامه على اليمين الكاذبة فيخذل ما هو الغرض الاصاب في اليمين - و ايضاً  
 كلما كان الانسان اكثر تعظيماً لله تعالى كان اكمل في العبودية و من كمال  
 التعظيم ان يكون ذكر الله تعالى اجل و اعلى عنده من ان يستشهد به في  
 غرض من الاعراض الدنيوية - و اما قوله تعالى بعد ذلك ان تدروا فهو علة  
 لهذا الذي فقوله ان تدروا اي ارادة ان تدروا و المعنى انما نهيفكم عن هذا



لما ان توفي ذلك من البر والتقوى و الاصلاح فتكونون با عشر المومنين  
 برة انقياء مصلحين في الارض غير مفسدين - فان قيل وكيف يلزم من  
 ترك الحلف حصول البر والتقوى و الاصلاح بين الناس ( قلنا ) لان من  
 ترك الحلف لاعتقاده ان الله تعالى اجل واعظم [ من ] ان يستشهد باسمه  
 العظيم في مطالب الدنيا و خسائس مطالب الحلف فلا شك ان هذا من  
 اعظم ابرار البر - و اما معنى التقوى فظاهر انه اتقى ان يصدر منه ما يخل  
 بتعظيم الله - و اما الاصلاح بين الناس فمتى اعتقدوا في صدق لهجته و بعده  
 عن الغرض الفاسدة نيقبلوا قوله فيحصل الصلح بترسطه -

— : \* : —

” فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره فان طلقها فلا جناح عليهما “  
 ” ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله و تلك حدود الله ليقوم يعلمون “  
 ( تاريل الاية ) الامران معلومان بالكذاب - وهذا هو المختار - وقبل الغرض  
 في الدليل لابد من التدبيرة على مقدمة - قال عثمان ابن حبي سألته ابا على  
 عن قولهم نكح المرأة وقال فرقت العرب بالا استعمال فاذا قالوا نكح فلان فلا ذة  
 ارادوا انه عقد عليها و اذا قالوا نكح امرأته ارادوا به المجامعة - و اقول  
 هذا الذي قاله ابو على كلام محقق بحسب القوانين العقابية لان الاضافة  
 الحاصلة بين الشئيين مغالطة لذات كل واحد من المضافين فاذا قبل نكح  
 فلان زوجته فهذا النكاح امر حاصل بينه و بين زوجته فهذا النكاح مغالطة و زوجته  
 ثم الزوجة ليست اسماً لتلك المرأة بحسب ذاتها بل اسماً لتلك الذات بشرط  
 كونها موصوفة بالزوجة فالزوجة ماهية مركبة من الذات و من الزوجية و المفرد مقدم  
 لا معاللة على المركب - اذا ثبت هذا فنقول اذا قلنا نكح فلان زوجته فالباح  
 مناخر عن المفهوم من الزوجية و الزوجة مقدمة على الزوجة من حيث انها  
 زوجة تقدم المفرد على المركب و اذا كان كذلك لزم القطع بان ذالك النكاح  
 غير الزوجية - اذا ثبت هذا ان قوله حلى تنكح زوجاً غيره يقتضى ان يكون  
 ذاك النكاح غير الزوجية فكل من قال بذلك قال انه الرطبي مثبت ان الاية

دالة على انه لا بد من الوطئ فقله تذكم يدل على الوطئ فقله زرجاً يدل على العقد - واما قول من يقول ان الابنة غير دالة على الوطئ وانما ثبت الوطئ بالسنة فضعيف لان الاية تقتضي نفي الحل ممدوداً الى غاية وهي قوله حتى تذكم وما كان غائبة للشبي بعب انتهاء الحكم عند ثبوته فيلزم انتهاء الحرمة عند حصول الذكاح فلما كان الذكاح عبارة عن العقد لكانت الاية دالة على وجوب انتهاء الحرمة عند حصول العقد فكان رفعها بالخبر نسخاً للمقرآن بخبر الواحد و انه غير جائز واما اذا حملنا الذكاح على الوطئ وحملنا قوله زرجاً على العقد لم يلزم هذا الاشكال - واما الخبر المشهور في السنة فما روي ان تميمه بنت عبد الرحمن القرظي كانت تحت رفاعه بن وهب بن عتيك القرظي ابن عمها طلقها ثلاثاً ف تزوجت بعبد الرحمن بن الزبير القرظي فانت النبي صلعم وقالت كنت تحت رفاعه فطلقني فبت طلاقي ف تزوجت بعده بعبد الرحمن بن الزبير وان مامعه [ إلا ] مثل هذه الثوب وانه طلقني قبل ان يمسنى أنارجع الى ابن عمي ؟ فتبسم رسول الله صلعم فقال ا تريدان ان ترجعي الى رفاعه ؟ لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك ا المراد بالعسيلة الحمام شبه اللذة فيه بالعسل فلبثت ما شاء الله ثم عادت الى رسول الله صلعم وقالت ان زوجي مسني فكذبها رسول الله صلعم وقال كذبت في الاول فلن اصدقك في الاخر فلبثت حتى قبض رسول الله صلعم فانت اب بكر فاستاذنت فقال لا ترجعي اليه فلبثت حتى مضى لسبيله فانت عمر فاستاذنت فقال لئن رجعت اليه لا رجعتك ا روي قصة رفاعه نزل قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تذكم زرجاً غيره - اما القياس فلان المقصود من ترقيف حصول الحل على هذا الشرط زجر الزوج عن الاطلاق لان الغالب ان الزوج يستذكر ان يفترس زوجته رجل آخر - ولهذا المعنى قال بعض اهل العلم انما حرم الله تعالى على نساء النبي ان يذعنن غيره اما فيه من الغضاضة - ومعلوم ان الزجر انما يحصل بتوقيف الحل على الدخول فاما مجرد العقد فليس فيه زيادة نفرة فلا يصح جعله مانعاً زجاجاً -

” ر على الوارث مثل ذلك فان اراد ا فصلاً عن فراض منهما وتشاور “  
 ” فلا جناح عليهما “ ( تاريل الآية ) ان المراك وارث الاب يجب عليه عدد مروت الاب  
 كل ما كان واجباً على الاب - [ وال ] هذا القول ضعيف لاننا اذا حملنا اللفظ على  
 وارث الوالد والوالد اوصاً وارثه ادنى الى وحرب نفقه على غيره حال ماله مائل  
 بأفق منه وان هذا غير جائز - ” فصلاً “ انه اعطام لقوله تعالى ” وحمله وفصاله  
 ثلاثون شهراً “ [ ثم قال ] وبحمل معني آخر وهو ان يكون المراك من الفصال  
 ايقاع المفصلة بين الام والولد اذا حصل التراضي والتشاور في ذلك ولم  
 يرجع بسبب ذلك ضرر الى الولد -

— : \* : —

” لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة وملعور “  
 ” هن على الموسع قدره وعلى المعتر قدره ملعاً بالمعروف حقاً على المحسنين “  
 ( تاريل الآية ) ان المراك من المسيس في هذه الآية الدخول [ قال ] وانما  
 كنى تعالى بقوله تمسوهن عن المجامعة فان بدا للعبد في اختيار احسن  
 الالفاظ فيما يتخاطبون به ر الله اعلم - اما قوله تعالى ” او تفرضوا لهن فريضة “  
 فالمعنى يقدر لها مقداراً من المهر يوجد على نفسه لان الفرض في اللغة  
 هو التقدير - ” المحسنين “ المعنى ان من اراد ان يكون من المحسنين فهذا  
 شأنه وطريقه والمحسن هو المؤمن فيكون المعنى ان العمل بما ذكرت هو  
 طريق المؤمنين -

— : \* : —

” ر الدين يقرنون منكم ويدرون ازواجاً رصية لازواجهم مئناً الى العول “  
 ” غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف “  
 ” والله عز وجل حكيم “ ( تاريل الآية ) ان معني الآية من تقوى منكم ويدرون ازواجاً وقد  
 اوصوا رصية لازواجهم بمفقة العول وسكنى العول فان خرجن قبل ذلك وخالفن  
 صية الزوج بعد ان يقمن المدة الذي ضربها الله تعالى لهن فلا حرج فيما

فعلن في انفسهم من معروف اى نكاح صحيح ان اقامتهم بهذه الرخصة غير  
الرمز - [ قال ] والسبب انهم كانوا في زمان الجاهلية يومون بالنفقة والسكنى  
حولاً كاملاً وكان يجب على المرأة الاعتداد بالبحول فيبين الله تعالى في  
هذه الآية ان ذلك غير واجب وعلى هذا التقدير والنسخ زائل - [ وراجع  
على قوله بوجه ] ( احدها ) ان النسخ خلاف الاصل فوجب المصير الى  
عدمه بقدر الامكان - ( والثاني ) ان يكون النسخ متأخراً عن المدسوخ  
في النزل و اذا كان متأخراً عنه في النزول كان الحسن ان يكون متأخراً  
عنه في النسخ ايضاً لان هذا الترتيب احسن فاما تقدم النسخ على المدسوخ  
في التلاوة فهو ان كان جائزاً في الجملة الا انه يعد من سوء الترتيب  
وتنزيه كلام الله تعالى عنه واجب بقدر الامكان ولما كانت هذه الآية متأخرة  
عن تلك في التلاوة كان الاولى ان لا يحكم بكونها منسوخة بذلك - ( الوجه  
الثالث ) وهو انه ثبت في علم اصول الفقه انه متى وقع التعارض بين النسخ  
وبين التخصيص كان التخصيص اولى وهذا ان خصصنا هاتين الآيتين بالكاتبين  
على ما هو قول مجاهد اندفع النسخ فكان المصير الى قول مجاهد اولى من  
التزام النسخ من غير دليل - واما على قول ابي مسلم فالكلام اظهر لانكم  
تقولون نقدر الآية فعليهم رخصة الزواجهم او نقدرها فلهيهم رخصة فاذتم  
تضبطون هذا الحكم الى الله تعالى و ابر مسلم بقول بل نقدر الآية والدين  
يتوفرون منكم ولهم رخصة الزواجهم او نقدرها وقدا رخصوا رخصة الزواجهم فهو  
بضيق هذا الكلام الى الزوج و اذا كان لا بد من الاضرار فايس اضراركم  
اولى من اضرارهم ثم على تقدير ان يكون الاضرار ما ذكرتم يابزم فطرق النسخ  
الى الآية وعند هذا يشهد عقل مسلم بان اضرار ابي مسلم اولى من اضراركم  
وان التزام هذا النسخ التزام له من غير دليل مع ما في القول بهذا النسخ  
من سوء الترتيب الذي يجب تنزيه كلام الله تعالى عنه - وهذا كلام واضح -  
و اذا عرفت هذا فنقول هذه الآية من اولها الى آخرها تكون جملة واحدة  
شرطية فالشروط هو قوله والذين يتوفرون منكم ويذرون ازواجهم رخصة الزواجهم

مناعاً الى الحول غير اخراج فهذا كله شرط و الجزء هو قوله فان خرجن ولا  
جماح عليكم وبما فعلن في انفسهن من معروف -

— : \* : —

” وقال لهم بذهب ان ابدت ملكه ان يأتبكم التابوت فيده “  
” سكينه من ربكم و بقية مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة - “  
( تاريل الالهة ) ” سكينه “ انه كان في التابوت بشارات من كتب الله تعالى  
المنزلة على موسى و هارون و من بعد هما من الانبياء عليهم السلام بان الله  
ينصر طائرت و جذره و يزيل خوف العدو عنهم - ” الذين يظنون انهم ملائكة الله “  
اي ملائكة الرب الله بسبب هذه الطاعة و ذلك لان احداً لا يعلم عاقبة امره  
فلا بد ان يكون ظاناً راجياً و ان يلع في الطاعة ابلع الامر الا من اخبر الله  
بعاقبة امره -

### الجزء الثالث

” تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم “  
” درجات و آتينا عيسى بن مريم البينات و ايدناه بروح القدس - “  
( ربط الالهة بما قبلها ) وهو انه تعالى ابناً مبدءاً معلماً من اخبار المتقدمين  
مع قومهم كسؤال قوم موسى انا الله جهرة و قولهم اجعل لنا الهة كما لهم آلهة  
و يقوم عيسى بعد ان شاهد راعته احياء الموتى و ابراء الائمة و الا برص بان الله  
فكذبوا و ارموا قتله ثم اقام فريق على الكفر به و هم اليهود و فريق رعوهم انهم  
اراياء و ادعت على اليهود من قتله و صلبه ما كذبهم الله تعالى فيه كالملاء من  
بنبي اسرائيل حسدوا طائرت و دفعوا ملكه بعد المسئلة و كذلك ما جرى من  
امر النهار فعزى الله رسوله عما رأى من فرقه من التكذيب و الحسد فقال  
هو لا الرسل الذين كاسم الله تعالى بعضهم و رفع الباقيين درجات و ايد  
عيسى بروح القدس قدنا لهم من قومهم ما ذكرناه بعد مشاهدة المعجزات  
وانت رسول منهم فلا تحزن على ما ترى من قومك فلرشاء الله لم تختلفوا

انتم والرائك ولكن ما قضى الله فهو كائن وما قدره فهو واقع - وبالجملة فالمقصود من هذا الكلام تسلية الرسول جامع على ايذاء قومه له - ( تاريل الاية ) " وابداه  
 بروح القدس " ان روح القدس الذي ايد به يعوزان يكون الروح الطاهرة الذي  
 نغضها الله تعالى فيه وابانه بها عن غيره ممن خلق من اجتماع نطفة  
 الذكر الا نثى -

—:—

" الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات "   
 " وما في الأرض - من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - يعلم ما بين ايديهم وما   
 " خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض "   
 " ولا يؤخره حفظهما وهو العلي العظيم - " ( تاريل الاية ) هذا يدل على ان   
 المكان والمكانيات باسرها ملك الله تعالى وملكوته ثم قال وله ما سكن في   
 الليل والنهار وهذا يدل على ان الزمان والزمانيات باسرها ملك الله تعالى   
 وملكوته فتعالى ونفدس عن ان يكون علوه بسبب المكان - راعا عظمتة وهي   
 ايضاً بالمهابة والقهر والكبرياء وتمتاز ان تكون بسبب المقدار والحجم انه   
 ان كان غير متناه في كل الجهات از في بعض الجهات فهو محال لما ثبت   
 بالبراهين القاطعة عدم انبات ابعاد غير متناهية وان كان متناهياً من كل   
 الجهات كانت الاحياز المحيطة بذلك المتناهي اعظم منه فلا يكون مثل هذا   
 الشيء عظيماً على الاطلاق فالحق انه سبحانه وتعالى اعلى واعظم من   
 ان يكون من جنس الجواهر والا جسم تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً -

—:—

" لا اكراه في الدين " ( تاريل الاية ) معناه انه تعالى ما بنى امر الالبان   
 على الاجبار والتفسير انما بناء على التمكن والاخبار

—:—

”اد قال ابراهيم رب ارنى كيف تسمى الموتى قال ارم ترمن قال بلى“

”وان ليظمنن ولدي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على“

”كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يا ايها الذي سعيها واعلم ان الله عزيز حكيم“

( داود الاية ) ان ابراهيم عليه السلام لما طلب احياء الميت من الله تعالى

اراد الله تعالى مثلاً قرب به الامر عليه - و المراد بصرهن اليك الا مائة

و الثماني على الاجابة اى فعود الطيور الاربعة ان تصدر بحيث اذا دعرتها

اجابتك و انذلك فاذا صارت كذلك فاجعل على كل جبل واحداً حال

حياته ثم ادعهن يا ايها الذي سعيها - والغرض منه ذكر مثال محسوس في

عود الارواح الى الاحساد على سبيل السهولة - [ و ان القول بان المراد منه

فقطعهن و احتج عليه بوجه ] ( الدل ) ان المشهور في اللغة في قوله فصرهن

املهن و اما التقطع و اذبح فليس في اللغة ما يدل عليه فكان ادراجه

في الاية الحاقاً لزيادة بالية لم يدل الدليل عليها و انه لا يجوز - ( و الثاني )

انه لو كان المراد بصرهن فطعن لم يفل اليك فان ذلك لا يتعدى بالى و اذا

يتعدى بهذا الحرف اذا كان بمعنى الا مائة - وان قبل لم لا يجوز ان يقال

في الكلام تقديم و تاخير و التقدير فخذ اليك اربعة من الطير و صرهن ( فلما )

اللزوم التقديم و التأخير من غير دليل ملحق الى التزمه خلاف الظاهر -

( و الثالث ) ان الضمير في قوله ثم ادعهن عائذ اليها لا الى اجزائها و اذا

كانت الاجزاء متفردة متفاملة و كان الموضوع على كل جبل بعض تلك الاجزاء

ولزم ان يكون الضمير عائداً الى تلك الاجزاء لا اليها و هو خلاف الظاهر

ايضا الضمير في قوله يا ايها الذي سعيها عائذ اليها لا الى اجزائها و على قرايم اذا

سعى بعض الاجزاء الى بعض كان الضمير في يا ايها الذي سعيها عائداً الى اجزائها

لا اليها - ”ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً“ [ قال في الجواب عن الوجه

الرابع للمحذور ] انه [ تعالى ] اضاف الجزء الى الاربعة فيجب ان يكون المراد

بالجزء هو الواحد من تلك الاربعة -

” كمثل جنة بريرة اصابها راييل فانثت اكلها ضعفين “ ( تاريل الاية ) ” ضعفين “  
منلى ما كان يعهد ماها -

—\*~\*~\*~\*

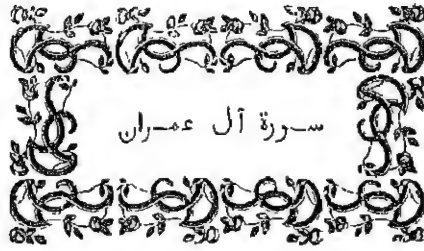
” بونى الحكمة من بشاء ومن بوث الحكمة فقد ارثي خيراً كايماً رما “  
” يدكر الا ازلو الاباب “ ( تاريل الاية ) ” الحكمة “ فعلت من الحكام وهي كالنحلة  
من النحل - رجل حكيم اذا كان ذاهباً رلب رصابة راء - ر هرفي هذا  
المرضع في معنى الفائل - ويقال امر حكيم اى محكم وهرفي عمل بمعني  
مفعول قال الله تعالى ” فيها يفرق دل امر حكيم “ -

—\*~\*~\*~\*

” لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا ما فى انفسكم ان تخفوه “  
” يحاسبكم به الله فبغفر لمن بشاء ويعذب من يشاء “ الله عالى كل شى قدير “  
( ربط الاية بما قبلها ) انه تعالى اما قال فى آخر الاية المتقدمه انه بما  
تعملون عليهم ذكر عقبيه ما بهرى مهورى الدليل العقلى وقال لله ما  
فى السموات وما فى الارض ومعنى هذا الملك ان هذه الاشياء لما كانت  
محدثة فقد وجدت بتخليقته ونوذه واداءه ومن كان ماعاً لهذه الافعال  
المحكمه المتقنة العجبة العربية المشتملة على الحكم المتكثرة والمنافع العظيمة  
لا بدوان يكون عالماً بها اذ من المتحال صدور الفعل المتحكم المنف عن الجاهل  
وه فكان الله تعالى احنح بخلقه السموات والارض مع فبهما من جره الاحكام  
والاقتان على كونه تعالى عالماً بها محيطاً باجزائها وجزئياتها -  
( آخر سورة البقرة )





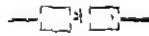


”نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه“ ( تاريل الابن ) ”بالحق“ انه يستعمل رجوعاً ( احدها ) انه صدق فيما تضمنه من الاخبار عن الامم السالفة - ( و ثانيها ) ان ما فيه من الوعد والوعيد يحتمل المكلف على سلامة الطريق الحق في العقائد والاعمال و يمنع عن سلوك الطريق الباطل - ( وثالثها ) انه حق بمعنى انه قول فصل وليس بالهزل - ( رابعها ) قال الاسم المعنى انه تعالى انزله بالحق الذي يحسب له على خلقه من العبودية وشكر النعمة و اظهار الخضوع و ما يجب لبعضهم على بعض من العدل والانصاف في المعاملات - ( وخامسها ) انزله بالحق لا بالمعاني الفاسدة المنقوضة كما قال ”انزل على عبده الكتاب و ام جعل له عرجاً“ و قال ”و ان كن من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً“ - ”مصدقاً لما بين يديه“ المراد منه انه تعالى لم يبعث نبياً قط الا بالدعاء الى توحيدة و اليمان به و نزع به عما لا يليق به و الامر بالعدل و الاحسان و بالشرائع التي هي صلاح كل زمان - فالقرآن مصدق الملك المنب وى كل ذلك -

—\* [ \* ] \*

”هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب و آخر متشابهات“ ”فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء“ ”تأويله و ما يعلم تأويله الا الله“ ( تاريل الابن ) الزايع الطالب للفتنة - هو من يتعاقب بآيات الضلال و لا يأنزله على المحكم الذي بينه الله تعالى بقوله ”و اصلمهم السما وري“ ”و اصل فرعون قومه و ما هدى“ ”و ما بضل به إلا العاسقين“ - و فسروا ايضاً قوله و اذا أردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها

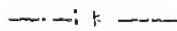
ففسقوا فيها عاى انه تعالى اهلكهم واراد فسقهم وان الله تعالى يطلب العذل  
على خلقه ليهلكهم مع انه تعالى قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر -  
ويريد الله ليهدين لكم ويهديكم - وتاروا فراسة تعالى زيناهم اعمالهم فهم  
يعصون عاى انه تعالى زين لهم النعمة ونقصوا بذلك ما في القرآن كقوله  
تعالى " ان الله لا يعبر ما يقوم حنى يغيروا ما بانفسهم " " وما كنا مهلكي العوى  
الا ذاهلها ظالمون " وقال " راء ترون فهدينا هم فاسدوا العوى على الهوى  
وقال " فمن اهتدى فانما يهتدى لهده " وقال " ولكن الله يحب اليم الايمان  
وزنه في قلوبكم " فكيف يزرى العمه ؟



" ربنا لا تزغ قلوبنا بعد ان هدى لنا من الديق رحمة انك انت  
" الوهاب " ( تاريل الية ) احرسنا من الشيطان ومن شرور انفسنا حنى لا نزغ -



" والخيل المسومة " ( تاريل الية ) " المسومة " المعلمة - [ قال ] وهو ما  
خود من السيماء بالعصر والسيماء بالمد ومعناه واحد وهو الهية الحسنه -  
قال الله تعالى " سبما هم في رجوههم من انرا سجون " [ ر ] المراد من هذه  
العلامات الا وضاح والسعر الذي تكون في الخيل وهي ان تكون الا فراس  
عرا محجلة -



" فان حاجوك فقتل آسلمت رهي لله ومن اناعن وفل للمذنبين  
" اوتوا الكتاب والاميين آسلمتم فان آسلموا فقد اهدوا وان تاروا فأنما  
" عليك البلاغ والله بصير بالعداء " ( تاريل الية ) ان اليهود والنصارى  
وتبدا الاثنان كانوا مقرين بتعظيم ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه والاقرار  
بالله كان محمدا في قوله صلواتا في دينه الا في زمانه من الشرائع والاحكام

فامر الله تعالى مسلماً بأن يتبع ملة فقال "ثم أرحمنا إليك أن اتبع  
ملة إبراهيم حنيفاً" ثم انه تعالى امر مسلماً في هذا الموضع ان يقول  
كقول إبراهيم مسلماً حيث قال "إني رجيت رجبي الذي وطر السموات والارض"  
فقول محمد مسلماً اسلمت رجبي كقول إبراهيم عليه السلام رجيت رجبي ابي  
اعرضت عن كل معبود سوى الله تعالى ومصدته بالعبادة واخاضت له -  
فلقد يتر الاية كانه تعالى قال فان نار عوك يا محمد في هذه التفاصيل فقل  
انا مستمسك بطريقته إبراهيم وانتم معترفون بان طريقته حقة بعيدة عن كل  
شبهة ونهمة - فكان هذا من باب الذم مسك بالالزامات والداخلات تحت قوله  
"رجاه لهم بالتي هي احسن" -

— : : —

"ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير" (تأويل الآية) المعنى ويحذر  
كم الله نفسه ان تعصوه فذاتحقوا عقابه والغائبة في ذكر النفس انه لو قال  
ويحذركم الله فهذا لا يفيد ان الذي اراد التحذير منه امر عقاب يصدر من الله  
او من غيره ؟ فلما ذكر النفس زال هذا الاستنباه ومعلوم ان العقاب الصادر عنه  
يكون اعظم انواع العقاب لكونه قادراً على مالا نهاية له وانه لا قدرة  
لاحد على دفعه ومنعه مما اراد -

— : \* : —

"يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو  
أن بينها وبينه أمداً بعيداً" (تأويل الآية) "وما عملت من سوء" الواو  
والاعطف والنقدير تجد ما عملت من خير وما عملت من سوء - واما قوله  
"تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً" فبعبه وجهان الاول انه صفة للسوء والنقدير  
وما عملت من سوء الذي تود ان يبعد ما بينها وبينه - والثاني ان يكون حالاً  
والنقدير يوم تجد ما عملت من سوء محضراً حال ما تود بعده عنها -

— : \* : —

” قال رب اجعل لي آية قال آيتك ان لا تكلم الناس كلمة انما الازمنة “

” وان كرريك كثيراً وسبح بالعشي والابكار “ ( تاريل الالة ) المعنى ان كرربا عليه السلام لما طاب من الله تعالى آية قداء على حصول العلق قال آيتك ان لا تكلم تصير ما مر بان لا تكلم ثم انما ايام بايا اليها مع الخاق اي تكون مشتغلاً بالذن والتسبيح والذهايل معرضاً عن الخاق والذنيها شاكر الله تعالى على اعطاء مثل هذه الموهبة فان كانت لك حاجة دل عليها بالرمز فاذا اجبت هذه الطاعة فاعلم انه قد حصل المطلوب -

— ❦ —

” وما كنت لديهم ان يلقون اقلامهم ايهم بكفل مردم “ ( تاريل الالة ) معنى يلقون اقلامهم مما كانت الهم تفعله من المساهمة عند التنازع فيطرحون منها ما يكتدون عليها اسماء هم فمن خرج له السهم سلم له الامر - وقد قال الله تعالى ” فساهم لكل من المحدثين “ وهو شبهه باسم القداح الذي تنقسم بها العرب لحكم الجزور - واما سميت هذه السهام اقلاماً لانها بقلم وتقرى ركل ما فطعن فيه شيئاً بعد شيء فقد فليمنته وان هذا السبب دسمي ما يكذب به ولما -

— ❦ —

” و بكلم الناس في المهد كهلاً - “ ( تاريل الالة ) معناه انه بكلم حال كونه في المهد وحال كونه كهلاً على حد واحد وصفة واحدة - وذاك لانك انه غاية في المعجز -

— ○ ○ —

” خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون “ ( تاريل الالة ) قد بدا ان الخاق هو التقدير والذسنة ورجع معناه الى علم الله تعالى بكيفية وقوعه وازداده لا نقاعه على الوجه المخصص وكل ذلك متقدم على رجوع آدم عليه السلام تقدماً من الازل الى الابد - واما قوله ” كن “ فهو عبارة عن ادخاله في الوجود فثبت ان خاق آدم متقدم على قوله كن

— ❦ —

”الحق من ذلك ولا تكن من الممذرين“ (تأويل الابن) المراد ان هذا الذي انزلت عليك هو الحق من خبز عيسى عليه السلام لا ما قالت النصارى واليهود فالنصارى قالوا ان مريم ولدت الهاً واليهود رموا مريم عليها السلام بالافك ونسبوا الى يوسف النجار فالله تعالى بين ان هذا الذي أنزل في القرآن هو الحق نسماً نهياً عن الشك فيه - ومعنى ممزري معطل من المبررة وهي الشك -

—[١٠:١]—

”ان هذا هو الفصل الحق“ (تأويل الابن) انه متصل بما قبله ولا يجوز الوقف على قوله الكاذبين وتقدير الآية فنجعل لعدة الله على الكاذبين بان هذا هو الفصل الحق وعلى هذا التقدير كان حق ان تكون مفتوحة الا انها كسرت لدخول اللام في قوله ثم - كما في قوله ”ان ربهم يومئذ لحدير“

—○\*○—

”ولا تتخذ بعضاً إرباباً من دون الله“ (تأويل الابن) من مذهبهم ان من صار ملاً في الرضاة والمجاهدة يظهر فيه انزاحول الالهوت فيقدر على احياء الموتى وابراء الائمة والارص منهم وان لم يطلقوا عليه لفظ الرب الا انهم ابتغوا في حقه معنى الربوبية -

—□\*□—

”وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا“  
”وجه النهار واكفروا آخرة لعلمهم برجعون“ (تأويل الآية) يحتمل ان يكون معنى الابن ان رؤساء اليهود والنصارى قال بعضهم لبعض لافقوا واطهروا الوفاق للمومنين ولكن بشرط ان نثبتوا على دينكم اذا خاوتكم بالخوائف من اهل الكتاب فان امر هؤلاء المومنين في اضطراب فزجوا الالبام معهم بالانفاق فر بما ضعف امرهم و اضمحل دينهم رجعوا الى دينكم -

—□\*□—

” وَاِذْ اخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا اَنْبَايَكُمْ مِنْ كَذَابٍ رَحْمَةً ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ “  
 ” مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتَتَّوَعُنَّ يَهُ وَالتَّذَكَّرُوْهُ قَالَ اُفَرِّقْتُمْ وَاخَذْتُمْ عَلَيَّ ذَالِكُمْ اَصْرِيْ “  
 ” فَاَلَا اَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا رَاْنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِيْنَ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ “  
 ” فَاِنَّكَ هُمْ الْفَاسِقُوْنَ “ ( تَارِيْلُ الْاَيَةِ ) ظَاهِرُ الْاَيَةِ يَدُلُّ عَلَيَّ اَنْ الدِّينَ اخَذَ اللّٰهُ  
 الْمِيثَاقَ مِنْهُمْ بِحُجُبِ عَلَيْهِمُ الْاِيْمَانِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّيْهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكُلِّ الْاَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ  
 وَالسَّلَامُ يَكُوْنُوْنَ عِدَّةٌ مَّبْعُوْثٌ مِّنْهُمُ صَلَّيْهُ عَلَيْهِمْ مِنْ زُمْرَةِ الْاَسْرَارِ وَالْمُهَيْمِ لَا يَكُوْنُ مَحْلَقًا فَلَمَّا  
 كَانَ الدِّينَ اخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ يَجِبُ عَلَيْهِمُ الْاِيْمَانُ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِدَّةٌ مَّبْعُوْثَةٌ  
 وَلَا يَكُوْنُ اِيْحَابُ الْاِيْمَانِ عَلَيَّ الْاَنْبِيَاءِ عِنْدَ مَجْعَتِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمْنَا اَنْ الدِّينَ  
 اخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ لَيْسُوا هُمُ النَّبِيِّيْنَ بَلْ هُمُ اَوَّلُ النَّبِيِّيْنَ - [ قَالَ ] وَمَا يَكُوْنُ  
 هَذَا اِنَّهُ نَعَالِيْ حُكْمِ عَلَيَّ الدِّينَ اخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ اِنَّهُمْ لَوُتَوَلَّوْا لَكَانُوْا فَاسِقِيْنَ  
 وَهَذَا الرَّصْفُ لَا يَلِيْقُ بِالْاَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاِنَّمَا يَلِيْقُ بِالْاَعْمَامِ -

— : \* : —

” لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ اَحَدٍ مِنْهُمْ وَتَكُنْ لَهُ مَسَامُوْنٌ “ ( تَارِيْلُ الْاَيَةِ ) ” لَا تُفَرِّقْ  
 بَيْنَ اَحَدٍ مِنْهُمْ “ اِىَّ لَا تُفَرِّقْ مَا اَجْمَعُوْا عَلَيْهِ وَهِيَ كَقَوْلِهِ ” رَاعِنَصْمَا بَعْدَ اللّٰهِ  
 جَمْعًا وَلَا تُفَرِّقُوا “ وَهِيَ فَرَصَةٌ رَّصَفُهُمُ بِالْفَرَقِ فَقَالَ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ  
 عَذْبُكُمْ مَا كُنْتُمْ تَتَوَعَّدُوْنَ - ” وَتَكُنْ لَهُ مَسَامُوْنٌ “ - اِىَّ مَسَامُوْنٌ اَمْرُ اللّٰهِ بِالرَّحْمَةِ  
 وَتَرْكُ الْمَخَالَفَةِ وَتِلْكَ صِفَةُ الْمُؤْمِنِيْنَ بِاللّٰهِ وَهُمْ اَهْلُ السَّلَامِ وَالكَافِرُوْنَ  
 يَرْصَفُوْنَ بِالْمَخَارِبَةِ لِلّٰهِ كَمَا قَالَ ” اِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِيْنَ يَحَارِبُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ “ -

— : \* : —

” اِنَّكَ حَزَانٌ اَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِيْنَ “  
 ( تَارِيْلُ الْاَيَةِ ) اِنَّهُ اِنْ يَلْعَنُهُ وَاِنْ كَانَ لَا يَلْعَنُهُ -

— : \* : — [ الْجُزْءُ الرَّابِعُ ] —

” يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوْهُ وَتَسْوَدُّ وُجُوْهُ “ ( تَارِيْلُ الْاَيَةِ ) اِنَّ الْبَيَاضَ مُجَازٌ  
 عَنِ الْفَرَحِ وَالسَّوَدَّ عَنِ الْغَمِّ وَهَذَا مُجَازٌ سَاعِلٌ قَالَ نَعَالِيْ ” وَاِذَا

بشر ائدهم بالائى ظل رجه مسودا رهو كظلم " و يقال لفلان عندى يد بيضا،  
اى جليلة سارة - ولما سلم الحسن بن على رضى الله عنه الامر اعادة قال  
له بعضهم يا مسود جره المومنين و لبعضهم في الشيب :

يا بياض القرون سوت وجهي \* عند بيض الوجه - و سوت القرون  
فلم يرمى لاخفينك حدة \* عن عياني وعن عيان العيون  
وسواه فيه بياض لوجهي \* رسوا لوجهك الملعون

و تقول العرب لمن نال بغينه و فاز بمطلوبه ابيض وجهه و معناه الاستبشار  
و التهلل - و عدد الالهة بالسرو و يقولون الحمد لله الذي بياض وجهك و يقال  
لمن وصل اليه مكرره اريد وجهه و اعيد لونه و تبدلت صورته فعلى هذا معنى  
الآية ان المومن يوم القيامة على ما قدمت داه فان كان ذلك  
من الحسنات ابيض وجهه بمعنى استبشر بنعم الله و فضله و على ضد ذلك  
اذا رآجي الكافر اعماله الفبدحة محصاة اسود وجهه بمعنى شدة الحزن و الغم -

— : \* : —

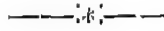
« كنتم خير أمة أخرجت للناس » ( نارل الآية ) قوله كنتم خير أمة تابع  
لقوله فاما الذين ابيضت وجوههم و التقدير انه يقال لهم عند الخروج في الجنة  
كنتم في دنياكم خير أمة فاستحققتكم ما انتم فيه من الرحمة و بياض الوجه  
بسببه و يكون ما عرض بين اول القصة و آخرها كما لا يزال يعرض  
في القرآن من مثله -

— : (\*) : —

« و ان غدوت من اهلك تدوي المومنين مقاعد القتال » ( نارل الآية )  
هذا كلام معطوف بالواو على قوله « قد كان لكم آية في فلتين الناقة فكة تقايل  
في سبيل الله و أخرى كفرة » يقول قد كان لكم في نصر الله تلك الطائفة القليلة  
من المومنين على الطائفة الكثيرة من الكافرين موضع اعتبار لتعرفوا به ان الله فاهم  
المومنين و كان لهم مثل ذلك من الآية ان غدا الرسول صلعم يدوي المومنين مقاعد  
للقتال - [ و اختلفوا في ان هذا اليوم ابي يوم ؟ فقال ابو مسلم ] انه يوم احد -

— : \* : —

”رساروا إلى مغفرة من ربكم رجفة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين“  
 ( تاريل الآية ) وفيه وجه آخر هـ ان الجنة اوعرضت بالسموات والأرض على  
 سبيل البيع لكانت ثمناً للجنة - تقول اذا بعث الشيء بالشيء الآخر عرضه عليه  
 وعرضته به فصار العرض يرضع موضع المساراة بين الشيئين في القدر وكذا  
 ايضاً معني القيمة لأنها مأخوذة من مقارضة الشيء بالشيء حتى يكون كل  
 واحد منهما مثلاً للآخر -



”ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعم الله الذين جاهدوا منكم“  
 ”ويعلم الصابرون“ ( تاريل الآية ) ”ام حسبتم“ انه نهي وقع بحرف الاستفهام  
 الذي يأتي للتبكيه - رتلخيصه لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولم يقع منكم  
 الجهاد وهو قوله ”الم احسب الناس ان يذكروا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون“  
 وافتتح الكلام بذكر أم الذي هي أكثر ما نأتى في كلامهم رافعة بين ضربين  
 يشك في احد هما لا بعده - يقولون ابدأ ضربت ام عمرراً مع تبقي وقوع  
 الضرب باحدهما - [ قال ] وعادة العرب باتون بهذا الجدس من الاستفهام  
 تركيداً فلما قال لا تهزوا ولا تحزنوا كأنه قال افتعلمون ان ذلك كما تمررون به  
 ام تحسبون ان تدخلوا الجنة من غير مجاهدة وصدور وانما استبعد هذا  
 ان الله تعالى اوجب الجهاد قبل هذه الواقعة ووجب الصبر على تحمل مناعها  
 وبين وجه المصالح فيها في الدارين وفي الدنيا فلما كان كذلك فمن البعيد  
 ان يصل الانسان الى السعادة والجنة مع إهمال هذه الطاعة -



”وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتاباً معجلاً“ ( تاريل الآية ) ان  
 يكون الاذن هو الامر - والمعنى ان الله تعالى يامر ملك الموت بقبض  
 الارواح فلا يموت احد الا بهذا الامر -





” ولقد صدقكم الله وعده ان نحسنونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر “  
 ” وعصيتكم من بعد ما اواكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من “  
 ” يريد الآخرة “ - ( ربط الآية بما قبلها ) لما رعدهم الله في الآية المقدمة  
 القاد الرعب في قلوبهم اكد ذلك بان ذكرهم ما انجزهم من الوعد بالنصر  
 في رافعة احد فانه لما رعدهم بالنصرة بشرط ان يتقوا و يصبروا فحين اتوا  
 بذلك الشرط لا جرم وفي الله تعالى بالمشروط واعطاهم النصر فلما تركوا  
 الشرط لا جرم فاتهم بالمشروط - ( تاريل الآية ) ان المراد من قوله ثم صرفتم  
 عنهم انه تعالى ازال ما كان في قارب الكفار من الرعب من المسلمين عقوبة  
 منه على عصيانهم وفشلهم - ثم قال ليبدلليكم آء لجعل ذلك الصرف محنة  
 عليكم للتقوا الى الله وترجعوا اليه وتستغفروه فيما خالفتم فيه امره وملتم  
 فيه الى الغنمة - ثم اعلوهم انه تعالى قد عفا عنهم -

— [ : \* : ] —

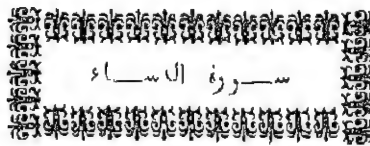
” وطائفة قد اهتمهم انفسهم بطنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون “  
 ” هل لنا من الامر شيء ؟ هل ان الامر كله لله “ ( تاريل الآية ) هؤلاء  
 هم المنافقون عبد الله بن أبي ومعتب بن قشير واصحابهما كان همهم خلاص  
 انفسهم - يقال هممني الشيء ابي كان من همي وفصدي - [ قال ] من  
 عادة العرب ان يقولوا لمن خاف قدا همته نفسه هؤلاء المنافقون لشدة خوفهم  
 من الفضل طار النوم عنهم - وقيل المومنون كان همهم اليبي صلعم واخوانهم  
 من المومنين والمنافقون كان همهم انفسهم - وتحقيق القول فيه ان الانسان  
 اذا اشتد اشتغاله بالشيء واستغرافه فيه صار غافلاً عما سواه فلما كان احب الاشياء  
 الى الانسان نفسه فعند الخوف على النفس يصبر ذاهلاً عن كل ما سواها فهذا  
 هو المراد من قوله اهتمهم انفسهم وذلك لان اسباب الخوف وهي قصد الاعداء  
 كانت حاصلة والدفع لذلك وهو الوثوق بوعد الله ووعد رسوله ما كان  
 معتبراً عندهم لانهم كانوا مكذبين بالرسول في قلوبهم فلا جرم عظم الخوف  
 في قلوبهم -

— ○ ○ —

” وما كان لنبي أن يعمل ر من يغفل يأت بما عل يوم القيمة ثم توفي كل “  
 ” نفس ما كسبت وهم لا يظلمون “ ( تاريل الآية ) المراد ان الله تعالى يحفظ  
 عليه هذا الغلول ويعززه عليه يوم القيمة و يجازيه الله لا يخفى عليه خافية -

— \* —

” ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون “  
 ” فرحين بما آنا هم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من “  
 ” خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون “ - ( تاريل الآية ) ان الشهداء اذا دخلوا  
 الجنة بعد قبام القيمة يرزقون فرحين بما آنا هم الله من فضله والمراد بقوله  
 لم يلحقوا بهم من خافهم هم اخوانهم من المؤمنين الذين ليس لهم مثل  
 درجة الشهداء لان الشهداء يدخلون الجنة قبلهم - فليله قوله تعالى ” وفصل الله  
 المجاهدين على القاعدتين أجراً عظيماً درجات منه ومغفرة ورحمة “ فبفرحون  
 بما يرون من ماضي المؤمنين والذعيم المعدلهم و بما يرجون من الاجتماع بهم  
 وتقرب ذلك اعيانهم - ( آخر سورة آل عمران )



” وخلق منها زوجها “ ( تاريل الآية ) ان المراد من قوله وخلق منها  
 زوجها اي من جسدنا وهو قوله تعالى ” والله جعل لكم من انفسكم ازواجاً “  
 وكقوله ” ان دعيت فيهم رسلاً منهم “ وقوله ” لقد جاءكم رسول من انفسكم “

— \* —

” يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين “  
 ” فلهن مثل ما نرك “ - ( تاريل الآية ) عرفناه من قوله تعالى للذكر مثل

حظ الانثيين ر ذلك لان من مات ر خلف ابناً ر بذناً فهذا يجب ان يكون نصيب الابن الثلثين لقوله تعالى للمذكر مثل حظ الانثيين فاذا كان نصيب الذكر مثل نصيب الانثيين ر نصيب الذكر هذا هو الثلثان وجب لا محالة ان يكون نصيب الابن الثلثين -

— : \* —

” واللاتي باتين الفاحشة من نساءكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم “  
 ” فان شهدوا فامسكوهن فى البهوت حتى يتوفوا من الموت او يجعل الله “  
 ” لهن سبيلاً “ ( تاربل الآية ) ان المراد بقوله واللاتي باتين الفاحشة السحافات وحدهن الحبس الى الموت وبقوله والثلثان يا تبيانها منكم اهل الاراط وحدهما الادى بالقول والفعل والمراد بالاية المذكورة فى سورة النور الزنا بين الرجل والمرأة وحده فى البكر الجلد ومي المعصن الرجم - [ واحتج عليه بوجوه ] ( الاول ) ان قوله واللاتي باتين الفاحشة من نساءكم مخصص بالذوران وقوله والثلثان با تبيانها منكم مخصص بالرجال لان قوله والذان تثنية المذكور - فان قيل لم لا يجوز ان يكون المراد بقوله والذان الذكر والانثى الا انه غلب لفظ المذكور - قلنا لو كان كذلك لما افرد ذكر النساء من قبل فلما افرد ذكرهن ثم ذكر بعده قوله والذان با تبيانها منكم سقط هذا الاحتمال ( الثانى ) هو ان على هذا التقدير لا يحتاج الى التزام النسخ فى شيء من الابات دل بكون حكم كل واحدة منها باقياً مقدراً وعلى هذا التقدير الذى ذكرتم يحتاج الى التزام النسخ فكان هذا القول اولى - ( الثالث ) ان على الوجه الذى ذكرتم بكون قوله واللاتي باتين الفاحشة فى الزنا وقوله والذان باتينها منكم يكون ايضاً فى ارنا فيفضي الى تكرار الشيء الواحد فى المرضع الواحد مرتين وانه فيجوز على الوجه الذى قلناه لا يفضي الى ذلك فكان اولى - ( الرابع ) ان القائلين بان هذه الآية نزلت فى الزنا فسروا قوله او يجعل الله لهن سبيلاً بالرجم والجلد والتغريم وهذا لا يصح لان هذه

الاشياء تكون عليهم اللهم - قال تعالى " لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت " واما نحن فاننا نفسر ذلك بان يسهل الله لها قضاء الشهوة بطريق الفكاح - [ ثم قال ] ومما يدل على صحة ما ذكرناه قوله صلعم اذا اتى الرجل الرجل فهما زانيان و اذا اتت المرأة المرأة فهما زانيتان -

— : ○ —

" يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرهاً ولا تعضلوهن " لثدهنوا ببعض ما آتيتوهن الا ان يأتين بفاحشة مبينة " ( تاريل الامة ) " الا ان يأتين بفاحشة مبينة " انه استثناء من الحبس والامساك الذي تقدم ذكره في قوله فامسكوهن في البيوت - [ فالحكم غير منسوخ ]

— : \* : —

### الجزء الخامس

" ان تعذبوا كباائر ما تظنون عده فكفر عنكم سيئاتكم - ( تاريل الامة ) ان هذه الآية انما جاءت عقاب الامة التي نهى الله فيها عن نكاح المعصومات وعن عضل النساء واخذ اموال اليتامى و غير ذلك فقال تعالى ان تعذبوا هذه الكباائر التي نهيناكم عنها كفرنا عنكم ما كان منكم في ارتكابها سالفاً -

— : ○ : —

" ولكل جعلنا ووالي مما ترك الوالدان والاقرaban والذين " " عادت ايمانكم فانوهم نصيبهم ان الله كان على كل شيء شهيداً " ( تاريل الامة ) الموارث بالذين عادت ايمانكم الزوج والزوجة والفكاح يسمى عقداً قال تعالى " ولا تعزموا عقدة الفكاح " فذكر تعالى الوالدين والاقرaban و ذكر معهم الزوج والزوجة - و نظيرة آية الموارث في انه لما بين ميراث الولد والوالدين ذكر معهم ميراث الزوج والزوجة وعلى هذا التقدير فلا نسخ في الآية -

— : ○ : —

”الم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل“  
 ”من قديمك يريدون أن ينزلوا كما نزل الطائفة وقد أمروا أن يكفروا به يريد“  
 ”الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً“ (نارزل الآية) كانوا ينزلوا كما نزل  
 وكان طريقهم إليهم بضربون الغداح بضربة الركن وما خرج على الغداح عملوا به -  
 [وعلى هذا القول] والطائفة هو الركن - واعلم ان المفسرين اتفقوا على  
 ان هذه الآية نزلت في بعض المدافعين [ثم قال] ظاهر الآية يدل على انه  
 كان منادياً من اهل الكتاب مذل انه كان يهودياً فاطهر الاسلام على سبيل  
 الاتفاق لان قوله تعالى يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك  
 انما يليق بمثل هذا المذاق -

— : \* : —

”فكيف إذا أصابهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله“  
 ”إن اردنا إلا احساناً وترحمنا أرأيتك الذين بعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم“  
 ”وعظهم وذل لهم في أنفسهم قرأاً دليلاً“ (تأويل الآية) انه تعالى لما اخبر  
 عن المنافقين انهم رغبوا في حكم الطائفة وكرهوا حكم الرسول بشر الرسول صلعم  
 انه ستيصمهم مصائب تلحقهم اليه والى ان يظروا له ايمان به والى  
 ان يحلفوا بان مرادهم الاحسان والرحمة [قال] ومن عادة العرب عند التبشير  
 والانداز ان يقولوا كيف انت اذا كان كذا وكذا ومثاله قوله تعالى ”فكيف اذا  
 جاءنا من كل آفة بشهد“ وقوله ”فكيف اذا جمعناهم ليوم الدين“ ثم امره  
 تعالى اذا كان عنهم ذلك ان يعرض عنهم ويعظمهم -

— : \* : —

”فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمركم فدما شجر بينهم“ (نارزل الآية)  
 شجر وهو ماخوذ عديمي من التعانف الشجر فان الشجر يتداخل بعض اغصانه  
 في بعض واما الحرج فهو الضيق -

— : \* : —

”أَمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَأَوَّلَ مَنْ عِنْدَ غَيْرِ اللَّهِ لَوْ جِدُوا فِيهِ إِخْلَافًا كَثِيرًا“  
 (تأويل الآية) ان المراد منه الاختلاف في رتبة الفصاحة حتى لا يكون في  
 جملته ما يعد في الكلام الركبك بل بقيت الفصاحة فيه من اوله الى آخره  
 على نهج واحد ومن المعلوم ان الانسان وان كان في غاية العلاء ونهاية  
 الفصاحة واداكذب كتاباً طويلاً مستملاً على المعاني الكثيرة ولا بد وان يظهر  
 التغيرات في كلامه بحيث يكون بعضه قريباً من بعضاً وبعضه سخيلاً نازلاً ولما  
 لم يكن القرآن كذلك علماً انه المعجز من عند الله تعالى -

— : \* : —

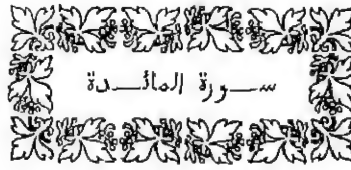
”اولاً فضل الله عليكم ورحمته لا تدعون الشيطان الا قليلاً“ (تأويل الآية)  
 ان المراد بفضل الله ورحمته في هذه الآية هو نصرته تعالى ومعرفته اللذان  
 عنا هما المداقرون بقولهم فافوز فوراً عطيماً فدين تعالى انه لولا حصول النضر  
 والظفر على سبيل التنازع لا تدعون الشيطان وتركتم الدين الا لعليل مدكم وهم  
 اهل البصائر الناقدة والخيالات القريبة والعزائم المتممة من افاضل المؤمنين  
 الذين يعلمون انه ليس من شرط كونه حقاً حصول الدلالة في الدنيا فلا جل  
 ثوائره الفتح والظفر بدل على كونه حقاً ولا جل ثوائره الانهزام والانكسار بدل  
 على كونه باطلاً بل الامر في كونه حقاً وباطلاً على الدليل -

— : : : —

”از جاءكم حشرت صدورهم ان يقاتلوا فمهم ولو شاء الله“  
 ”لسلطهم عليكم فلقاتلواكم وان اعذروكم ولم يقاتلواكم والقوا اليكم السلام“  
 ”فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً“ (تأويل الآية) انه تعالى لما اوجب الهجرة  
 على كل من اسلم استثنى من انه عذر فقال الا الذين بهلون وهم قسم  
 من المؤمنين قصدوا الرسول للهجرة والنصرة الا انهم كان في طريقهم من الكفار  
 ما لم يجدوا طريقاً اليه خوفاً من اولئك الكفار فصاروا الى قوم بين المسلمين  
 وبينهم عهد واقاموا عند هم الى ان يملكهم الخلاص - واستثنى بعد ذلك

من صار الى الرسول ولا يقاتل الرسول ولا اصحابه لأنه يخاف الله تعالى فيه  
ولا يقاتل الكفار ايضاً لانهم اتايه اولاده ابقي اولاده واوراجه بينهم فيخاف لو  
قاتلهم ان يقتلوا اولاده واصحابه - فهذان الفريقان من المسلمين لا يحل  
قتالهم وان كان لم يوجد منهم الهجرة ولا مقاتلة الكفار - ( آخر سورة النساء )

—————\*————— [ الجزء السادس ] \*—————



” يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً “ ( تاريل الاية ) المراد بالاية الكفار الذين  
كانوا في عهد النبي صلعم فلما زال العهد بسورة براءة زل ذلك الخطر ولزم  
المراد بقوله تعالى ” فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا “

— : \* : —

” فاعف عنهم واصفح “ ( تاريل الاية ) انا اذا حملنا القليل على الكفار  
منهم الذنب بقوا على الكفر فسرنا هذه الاية بان المراد منها امر الله رسوله  
بان يعفو عنهم ويصفح عن مغائر لانهم ما داموا باقين على العهد -

— : \* : —

” فبعث الله غراباً يبدت في الارض ليريه كيف بوارى سورة اخيه “  
( تاريل الاية ) عادة العراب دفن الاسداء فجاء غراب فدفن شيئاً فذعنهم  
ذلك منه -

— : \* : —

” فان جاءك فاحكم بينهم او اعرض عنهم “ ( تاريل الاية ) ان الاية عامة  
لبي كل من جاءه من الكفار - والحكم ثابت في سائر الاحكام غير منسوخ -

— : \* : —

” إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يتقون الصلاة و يؤتوا الزكاة “

” وهم راكعون “ ( تاربل الآية ) المراد من الركوع الخضوع يعنى انهم يصلون  
و انكروا وهم متفادون خاضعون لجميع اوامر الله و نواهيه -

— : \* : —

—\*— [ الجزء السابع ] —\*—

” ما جعل الله من عبادة ولا سائلة ولا وصيلة ولا حام “

( تاربل الآية ) اذا نتجت الساقطة عشرة ابطان قالوا حمت ظهرها -  
( آخر سورة المائدة )

— : \* : —



” هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجالا واحدا مسمى عتده “

” ثم انتم تموتون “ ( تاربل الآية ) قوله ” ثم قضى اجالا واحدا “ المراد منه آجال  
الماضين من الخلق - وقوله ” ر اجل مسمى عتده “ المراد منه آجال  
الباقيين من الخلق - وهو خص هذا الاجل الثاني بكونه مسمى عتده  
لان الماضين لما ما تروا مارت آجالهم معلومة أما الباقيون فهم بعد لم يموتوا فلم  
تصر آجالهم معلومة فلهذا المعنى قال ر اجل مسمى عتده -

— : \* : —

” وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم فل أعير الله أنخذ “

” رايأ فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم - قل اني أعرت ان اكون اذل “

” من اسلم ولا تؤمن من المشركين - قل اني اخاف ان عصيت ربي “

” عذاب يوم عظيم “ ( ربط الآية بما قبلها ) ذكر في الآية الاولى السموات



والارض ان لا يمكن سواهما وفي هذه الابنة ذكر الناييل و النهار ان لا زمان سواهما -  
فالزمان و المكان ظرفان لا محدود ذات فالحذر سبحانه انه مالک للمكان و المكانيات  
و مالک للزمان و الزمانيات و هذا بيان في عابدة الجلالة -

— : \* —

” و هو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستودع مستودع قد وصلنا الابات “  
” لقوم بفقهاء “ ( تاريل الایة ) ان التقدير هو الذي انشأكم من نفس  
واحدة فمنكم مستودع ذكر و منكم مستودع أنثى الا انه تعالى عبر عن الذكر  
بالمستقر لان الطفلة انما تولد في صلبه و انما تستقر هناك - و عبر  
عن الانثى بالمستودع ان رحمها شبيهة بالمستودع لذلك النطعة و الله اعلم -

— : \* —

— \* — [ الجزء الثامن ] \* —

” و لنصغي اليه افئدة الدس لا يؤمنون بالآخرة و ليرضوه و ليقترورا ما هم “  
” مقترون “ ( تاريل الایة ) اللام في قوله و لنصغي اليه افئدة الذين  
لا يؤمنون بالآخرة متعلق بقوله ” يرحي بعضهم الى بعض زخرف القول  
عرورا “ و التقدير ان بعضهم يرحي الى بعض زخرف القول ليعرورا بذلك  
و لنصغي اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة و ليرضوه و ليقترورا الذنوب -  
و يكون المراد ان مقصود الشياطين من ذلك الإيهام هو مجموع هذه المعاني -

— : \* —

” و يوم نحشرهم جميعاً باعشر الاجن قد استذكرتم من الانس و قال “  
” اولياءهم من الانس ربنا استمتع بعضهم ببعض و بلغنا اجلنا الذي اجلت “  
” لما قال النار مثراكم خالدين فيها الا ما شاء الله - ان ربك حكيم عليم “  
( تاريل الایة ) هذا الاستثناء غير راجع الى الخلود و انما هو راجع الى الاجل  
الموحد لهم فكانهم قالوا و بلغنا الاجل الذي اجلت لنا اي الذي سميت له لنا

الامن اهلكته قبل الاجل المسمى - كقوله تعالى " ألم دروا كم اهلكنا قبلهم من قرن " وكما فعل في قوم نوح وعاد وثمود ممن اهلكه الله تعالى قبل الاجل الذي لو آمنوا لبقرنا الى الوصول اليه . فتلخيص الكلام ان بقولنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا ما سميت لذا من الاجل الا من شئت ان تخذرمه فاخترمته قبل ذاك بكفره وضلاله -

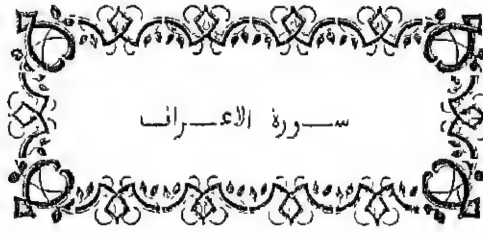
— : \* —

" ربك الغني ذو الرحمة ان شأنا يدعكم ويستخلف" " من بعدكم ما يشاء كما انشأناكم من دابة قوم آخرين " ( تاربل الاية ) بل المراد انه قادر على ان يخاف خلقا ثالثا مخالفا للجن والانس -

— : ٩ —

" سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباءنا ولا حرمنا من شيء " ( تاربل الاية ) [ قال في جامع الاصفاة ] ان حرف العطف يجب ان يكون متأخراً عن اللفظة المؤكدة للصير حنى يحسن العطف ويدفع المحذور المذكور من عطف القوي على الضعيف - وهذا المقصود انما يحصل اذا قلنا ما اشركنا نحن ولا آباءنا حنى يكون كلمة لا مقدمة على حرف العطف - اما ههنا حرف العطف مقدم على كلمة لا حينئذ يعرف المحذور المذكور ( فالجواب ) ان كلمة لا لما ادخلت على قوله آباءنا كان ذاك موحداً لضمار فعل ههنا لان حرف العطف الى درجات الابداء محال بل يجب صرف هذا الذمفي الى فعل مصدرهم و ذاك هو الاشراك وكان التقدير ما اشركنا ولا اشرك آباءنا - وعلى هذا التقدير فالانكسار رائل - ( آخر سورة الانعام )





”فوسوس لهما الشيطان ليبدئي لهما مازري عذما من سرأنيما“  
 ”وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا“  
 ”من العالدين“ (تأويل الآية) بل كان آدم و إبليس في الجنة - لأن هذه  
 الجنة كانت بعض جنات الارض - و الذي يقوله بعض الناس من أن إبليس  
 دخل في جوف الحية و دخلت الحية في العانة فذلك القصة الركيكة مشهورة -

— : \* : —

”فاخذتهم الرجفة فاصدعوا في ديا رهم جالدين“ (تأويل الآية) الطاغية  
 اسم لكل ما تجاوز حده سواء كان حيوانا أو غير حيوان و الحق الهاء به المبالغة  
 فالمسلمون يسمون الملوك المعانبي بالطاغية و الطاغوت و قال تعالى  
 ”ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى“ و يقال طغى طغيانا وهو طاغ و طاغية  
 و قال تعالى ”كذبت بمود بطعروها“ و قال في غير الحيوان ”إنا لما  
 طغى الماء“ أى غلب و نجار من الحد - و اما الرجفة فهي الزلزلة في الارض  
 و هي حركة خارجة عن المعتاد فلم يبعد إطلاق اسم الطاغية عليها - و اما الصيحة  
 و الغالب ان الزلزلة لا تنفك عن الصيحة العظيمة الهائلة - و اما الصاعقة فالغالب  
 انها الزلزلة وكذلك الزحرة قال تعالى ”وانما هي رجرة واحدة فاذا هم بالساهرة“

— : \* : —

— : \* : — [الجزء التاسع] : \* : —

”وواعدنا موسى نائمين ليلة و اتممناها دعش فدم ميقات ربه أربعين“  
 ”ليلة“ و قال موسى لا أخيه هارون اخلفني في قومي و اصاح و لا تتبع سبيل

”المفسدين -“ (تأويل الآية) ان موسى عليه السلام بادرا الى ميقات ربه قبل قومه والدليل عليه قوله تعالى ” (وما أعجلتك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على أثري“ فجائز ان يكون موسى اثني الطور عند تمام الثلاثين فلما اعلمه الله تعالى خبر قومه مع السامري رجع الى قومه قبل تمام ما وعده الله تعالى ثم عاد الى الميقات في عشرة أخرى فثم اربعون ليلة -

—:~:—

”سأصرف من آياتي الذين يكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا“  
 ”كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشدا لا يتخذونه سبيلاً وإن يروا سبيل“  
 ”الغبي يتخذونه سبيلاً“ (تأويل الآية) ان هذا الكلام تمام لما وعده الله موسى عليه السلام به من اهلاك اعدائه ومعذبي صرفهم اهلاً لهم فلا يتخذون على منع موسى من تدليغها رلاً على منع المؤمنين من الايمان بها - وهو شبيهه بقوله ”باغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس“ فإنا نعلم ان بمنع اعداء موسى عليه السلام من اعدائه ومنعه من القيام بما يلزمه في تبليغ النبوة والرسالة -

—:~:—

”ولما رجع موسى إلى قومه غضبان اسفاً قال بئسما خلفتموني“  
 ”من بعدني أعجلتكم أمر ربكم“ (تأويل الآية) كان عارفاً بذلك من قبل [وبدل عليه راحة] (الاول) ان قوله تعالى وأما رجع موسى الى قومه غضبان اسفاً يدل على انه حال ما كان راجعاً كان غضبان اسفاً وهو انما كان راجعاً الى قومه قبل وصراه اليهم فدل هذا على انه عليه السلام قبل وصوله اليهم كان عالماً بهذه الحالة (الثاني) انه تعالى ذكر في سرقة طه انه اخبره بوقوع تلك الواقعة في الميقات -

—:~:—

” وَاَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ  
 ” مِنَ الْغَارِينَ “ ( تَاوِيلُ الْآيَةِ ) هُوَ عَامٌ فِيهِمْ عَرَضٌ عَلَيْهِ الْهَدْيُ وَاعْرَضَ عَلَيْهِ  
 [ قَالَ ] قَوْلُهُ ” آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا “ اِىَّ بَدَّلْنَاهَا فَلَمْ يَقْبَلْ رَعَى مِنْهَا - وَ سَوَاءٌ  
 قَوْلُكَ اِنْ سَلَخَ رَعَى وَ تَبَاعَدَ - وَ هَذَا يَقَعُ عَلَى كُلِّ كَافِرٍ لَمْ يُؤْمَرْ بِالْإِدْلَةِ وَاقَامَ  
 عَلَى الْكُفْرِ - وَ لَظَاهِرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ” يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلْنَا  
 مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ رِجْلَهَا “ وَ قَالَ فِي حَقِّ فِرْعَوْنَ  
 ” وَ لَقَدْ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى “ وَ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَرْمُوفُ فِرْعَوْنَ فَإِنَّهُ  
 تَعَالَى أَرْسَلَ إِلَيْهِ مُوسَى وَ هَارُونَ وَاعْرَضَ رَأَى رُكْنَ عَادِيًا ضَالًّا مُتَّبِعًا لِلشَّيْطَانِ  
 ( آخِرُ سُورَةِ الْأَعْرَافِ )

—\*~\*~\*—

—\*~\*~\* [ الجزء العاشر ] ~\*~\*~—

### سورة الأنفال

” أَلَمْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَاعْلَمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ كُنْ مِنْكُمْ صَائِدَةٌ “  
 ” بَغْلَابُوا مَأْنِيْنَ رَأَى كُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ بَغْلَابُوا الْفَيْدِ بَادِنِ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَعَ الصَّابِرِينَ “  
 ( تَاوِيلُ الْآيَةِ ) إِنَّهُ تَعَالَى قَالَ فِي الْآيَةِ الْأُولَى ” إِنْ كُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ  
 صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَأْنِيْنَ “ فَهَبَ أَنَا نَحْمِلُ هَذَا الْخَبْرَ عَلَى الْأَمْرِ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ  
 كَانَ مُشْرُوطًا بِكَوْنِ الْعَشْرُونَ صَابِرِينَ عَلَى الصَّدْرِ فِي مَقَابِلَةِ الْمَائِتِينَ وَقَوْلُهُ  
 أَلَمْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَاعْلَمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الشَّرْطَ  
 غَيْرُ حَاصِلٍ فِي حَقِّ هَؤُلَاءِ وَصَارَ حَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ الْآيَةَ الْأُولَى نَامَتْ عَلَى ثُبُوتِ  
 حُكْمٍ عِنْدَ شَرْطٍ مُخْصُوصٍ وَهَذِهِ الْآيَةُ نَامَتْ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الشَّرْطَ مُعْقُودٌ فِي  
 حَقِّ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ فَلَا جَرَمَ لَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ الْحُكْمُ - وَ عَلَى هَذَا اللَّقْدِيرِ

لم يحصل النسخ البتة - فان قالوا قوله ان يكن مائة عشر صابرون يغلبوا مائتين معناه ليكن العشرون الصابرون في مقابلة المائتين و على هذا التقدير فالنسخ لازم - فلما لم لا يجوز ان يقال ان المراد من الآية ان حصل عشرون صابرون في مقابلة المائتين فابشتغلوا بجهادهم - والحاصل ان لفظ الآية ورد على صورة الخبر خالفنا هذا الظاهر وحملناه على الامر - اما في رعاية الشرط فقد تركناه على ظاهره وتقديره ان حصل منكم عشرون مومنون بالصبر على مقابلة المائتين فليشتغلوا بمقاتلتهم و على هذا التقدير فلا نسخ - فان قالوا قوله " لان خفف الله عنكم " مشعر بان هذا التكليف كان متوجها عليهم قبل هذا التكليف - قلنا لا نسلم ان لفظ التخفيف يدل على حصول التثقيل فدلنا لان عادة العرب الرخصة بمثل هذا

الكلام كقوله تعالى عند الرخصة للحرف في ذلك الامة " يريد الله ان يخفف عنكم " وليس هناك نسخ وانما هو اطلاق نكاح الامة لمن لا يستطيع نكاح الحر الرافضاء عنها - وتحقيق القول ان هؤلاء العشرين كانوا في محل ان يقال ان ذلك الشرط حاصل فيهم فكان ذلك التكليف لازما عليهم فلما بين الله ان ذلك الشرط غير حاصل فيهم و انه تعالى علم ان فيهم ضعفاء لا يقدرون على ذلك فقد نحلصوا عن ذلك الحرف فصح ان يقال خفف الله عنكم - ومما يدل على عدم النسخ انه تعالى ذكر هذه الآية مقارنة للآية الاولى وجعل الناسح مقارنا لما يوحى لا يجوز - فان قالوا العبرة في الناسح والمدسوخ بالنزول دون الخلاف فانها قد تقدم وقد تأخر الا ترى ان في عدة الوفاة الناسح مقدم على المدسوخ قلنا لما كان كون الناسح مقارنا للمدسوخ عبر جائز في الرجوع وجب ان لا يكون جائزا في الذكر اللهم الا لدليل قاهر وانما ما ذكرتم ذلك - واما قوله في عدة الوفاة الناسح مقدم على المدسوخ فنقول ان ابا مسلم ينكر كل انواع النسخ في القرآن فكيف يمكن الزام هذا الكلام عليه ؟ ( آخر سورة الانفال )



## سورة الزمر

” انما نعوذ مساجد الله من آمن بالله و اليوم الآخر و اقام الصلوة “  
 ” و أنى الزكوة و لم نحش الا الله فعسى أن تكونوا من المهتدين “  
 (تأويل الآية) ” عسى “ هذا راجع الى العبد و هو يفتد الرجاء و كان المعنى ان الذين ياتون بهذه الطاعات انما ياتون بها على رجاء الفوز بالاهتداء لقوله تعالى ” يدعونهم خوفاً و طمعاً “ و التحقيق فيه ان العبد عند الاتيان بهذه الاعمال لا يقطع على الفوز بالثواب لانه يجوز على نفسه انه قد اخل بقيد من القيود المعثرة في حصول القبول -

— \* —

” ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات “  
 ” و الارض “ ( تأويل الآية ) ” في كتاب الله “ اى فيما اوجبه و حكم به  
 و الكذاب في هذا الموضع هو الحكم و الاجاب كقوله تعالى ” كتب عليكم القتال “  
 ” كتب عليكم على نفسه الرحمة “

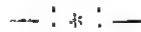
— \* —

” عفا الله عما سبك لم اذنبت لهم حتى يثيبون لك الذين صدقوا و تعلم “  
 ” الكاذبين - لا يستأنذك الذين يؤمنون بالله و اليوم الآخر ان يجاهدوا “  
 ” باموالهم و انفسهم و الله عليهم بالمتقين - انما يستأنذك الذين لا يؤمنون “  
 ” بالله و اليوم الآخر و اتابست قلوبهم فهم في رايهم يترددون “ ( تأويل الآية )  
 قوله ” لم اذنبت لهم “ ليس فيه ما يدل على ان ذاك الاذن فيما ذا ؟  
 فيحتمل ان بعضهم استأذن في القعود فان له و يحتمل ان بعضهم استأذن  
 في الخروج فان له مع انه ما كان خروجهم معه مواباً لالحل انهم كانوا عيونا  
 للمنافقين على المسلمين فكانوا يثيرون الفتن و يبعثون الغوائل فلهذا السبب

ما كان في خروجهم مع الرسول مصلحة - والدليل على صحة ما قلنا ان هذه الآية دلت على ان خروجهم معه كان مفسدة فوجب حمل ذلك العتاب على انه عليه الصلوة والسلام ان لهم في الخروج معه وتاكيد ذلك بسائر الايات منها قوله تعالى " فان رجعت الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابداً " ومنها قوله تعالى " سيفرغ المخلفون اذا انطلقتم الى قوله فل لن تتبعونا "



" ألم يعلموا انه من يكاد الله ورسوله فان له نار جهنم خالداً فيها ذلك " الخزي العظيم " ( تأويل الآية ) " يكاد " المكاد ما خذ من الحديد حديد السلاح - " جهنم " من اسماء النار واهل اللغة يحكون عن العرب ان البئر البعيدة القعر تسمى الجهادم عندهم فجاز في جهنم ان تكون مأخوذة من هذا اللفظ - ومعني بعد قعرها انه لا آخر لعذابها - والخالد الدائم - والخزي قد يكون بمعنى الندم وبمعنى الاستحياء والندم هنا ارادى لقوله تعالى " واسررا الندامة لما رأوا العذاب "



" يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم فل استهزؤا " ان الله مخرج ما نحذرون " ( تأويل الآية ) هذا حذر اظهروه المنافقون على وجه الاستهزاء حين رأوا الرسول عليه الصلوة والسلام يذكر كل شيء ويدعى انه عن الوحي وكان المنافقون يكذبون بذلك فيما بينهم فآخبر الله رسوله بذلك وامره ان يعلمهم انه يظهر سرهم الذي حذروا ظهوره ردف قوله " استهزؤا " دلالة على ما قلناه -





” و لكن سألتهم ليقولوا انما كذا نخوض و نلعب قل أبالله و آياته و رسوله“

” كذا تم تستهزؤن “ ( تاريل الاية ) بين تعالى في هذه الآية انه اذا قبل لهم لم فعلتم ذلك قالوا لم نقل ذلك على سبيل الطعن بل لاجل انا كذا نخوض و نلعب -

— : + : —

### الجزء الحادي عشر

” ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده و ياخذ الصدقات و ان الله“

” هو التواب الرحيم “ ( تاريل الاية ) فوله ” ألم يعلموا “ و ان كان بصيغة الاستفهام الا ان المقصود منه التذكير في النفس - و من عادة العرب في ايهام المخاطب و ازالة الشك عنه ان يقولوا اما علمت ان من علمك يجب عليك خدمته اما علمت ان من احسن اليك يجب عليك شكره فبشر الله تعالى هؤلاء التائبين بقبول توبتهم و صدقاتهم ثم زاده تأكيداً بقوله ” و هو التواب الرحيم “

— : \* : —

” و قل اعملوا فسيبى الله عملكم و رسوله و المومنون و ستردون الى“

” عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون “ ( تاريل الاية ) ان المومنين شهداء الله يوم القيامة كما قال ” و كذلك جعلناكم آفة وسطا “ الآية و الرسول شهيد الامة كما قال ” فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئناك على هؤلاء شهداء “ فثبت ان الرسول و المومنين شهداء الله يوم القيامة و الشهادة لا تصح الا بعد الرضوخ فذكر الله ان الرسول عليه السلام و المومنين يرون اعمالهم و المقصود النذية على انهم يشهدون يوم القيامة عند حضور الاولين و الآخرين بانهم اهل الصدق و السداد و العفاف و الرشاد -



”التائبون العابدون الحامدون السائقون الراكعون الساجدون الامرون“  
 ”بالمعروف والناهور عن المنكر والحافظون لحدود الله ربهم المومنين“  
 (تأويل الآية) السائقون السائرون في الارض وهم مأخوذ من السيمح  
 سيمح الماء الجاري - والمراد به من خرج محاضدا مهاجرا - ونقربه انه تعالى  
 حث المومنين في الآية الاولى على الجهاد ثم ذكر هذه الآية في بيان  
 صفات المجاهدين فينبغي ان يكونوا مومنين بمجموع هذه الصفات -

— : ٤ : —

”لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في“  
 ”ساعة العسرة من بعد ما كان يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم“  
 ”رؤوف رحيم“ (تأويل الآية) يجوز ان يكون المراد بساعة العسرة جمع  
 الاحوال والافاق الشديدة على الرسول وعلى المومنين فبدخل فيه  
 غزوة الخندق وغيرها - وقد ذكر الله تعالى بعضها في كتابه كقوله تعالى -  
 ”وان زأغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر“ وفوله ”لقد صدقكم الله“  
 وعده ان تحسروهم بانته حتى اذا فسلتم” الآية والمقصود منه وصف المهاجرين  
 والانصار بانهم اتبعوا الرسول عليه السلام في الاوقات الشديدة والاحوال الصعبة  
 وذاك بعيد نهادة المدح والاعظيم - (آخر سورة التوبة)

— ❦ —



”الرتلك آيات الكتاب الحكيم“ (تأويل الآية) ان قوله ”الر“ إشارة  
 الى حرف التهجى فقوله الرتلك آيات الكتاب يعنى هذه الحروف  
 هي الاشياء التي جعلت آيات وعلامات لهذا الكتاب الذي به وقع التهدي

فأولا اعليّاز هذا الكتاب عن كلام الناس بالوصف المعجز و إلا لكان اختصاصه بهذا العظم دون سائر الناس القادرين على التلّفظ بهذه التحريف محالاً -

— : \* : —

” ان ربكم الله الذي خلق السموات و الارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر مامن شافع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه “  
 ” افلا تذكرون “ ( تاويل الآية ) ” العرش “ ليس المراد منه ذلك بل المراد من قوله ثم استوى على العرش انه لما خلق السموات و الارض ساطعها و رفع سمكها فان كل بناء فانه يسمى عرشا و بانه يسمى عارشا قال تعالى ” ومن الشجر وما بعشرون “ اے بيدون - وقال في صفة القرية ” فهي خاربة على عرشها “  
 والمراد ان تلك القرية خلت منهم مع سلامة بناءها و قيام سقفها - وقال ” وكان عرشه على الماء “ اے بناءه - وانما ذكر الله تعالى ذلك لانه اعجب في القدرة فالباني يبني البناء على الماء عن الارض الصلبة لئلا يهدم والله تعالى بني السموات و الارض على الماء ليعرف العلاء قدرته وكمال جلالة -  
 والاستراء على العرش هو الاستعلاء عليه بالهرو الدليل عليه قوله تعالى ” وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستقروا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم ادا استونم عليه “ [ قال ] فذمت ان اللفظ يحتمل هذا الذي ذكرناه فنقول رجب حمل اللفظ عليه ولا يجوز حمله على العرش الذي في السماء -  
 والدليل عليه هو ان الاستدلال على وجود الصانع تعالى يجب ان يحصل بشئ معلوم مشاهد والعرش الذي في السماء ليس كذلك واما اجرام السموات والارضين فهي مشاهدة محسوسة فكان الاستدلال باحوالها على وجود الصانع الحكيم جائزا صوابا حسنا - [ ثم قال ] وما يدري ذلك ان قوله تعالى خلق السموات و الارض في ستة ايام اشارة الى تخليق ذواتها وقوله ثم استوى على العرش يكون اشارة الى تسطيحها و تشكيلها بالشكال الموافقة لمصالحها - على هذا الوجه تصير هذه الآية موافقة لقوله سبحانه وتعالى

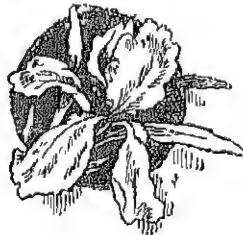
” أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها رفع سمكها فسوها “ فذكر أولاً أنه بناها ثم ذكر ثانياً أنه رفع سمكها فسوها وكذلك ههنا ذكر بفراخ خلق السموات والأرض أنه خلق ذواتها ثم ذكر بقوله ثم استوى على العرش أنه قصد إلى تعريضها وتسطيحها وتشكيلها لأشكال المرافقة لها - ” مامن شفيع إلا من بعد إذن “ الشفيع ههنا هو الثاني وهو ماخوذ من الشفع الذي بحالف الزركما يقال الزوج والفرق فمعني الآية خلق السموات والأرض وحده والحي معه والمشارك يعينه ثم خلق الملائكة والجن والبشر وهو المراد من قوله ” إلا من بعد إذن “ أنه لم يحدث أحد ولم يدخل في الوجود إلا من بعد أن قال له كن حتى كان وحصل -

—: (\*):—

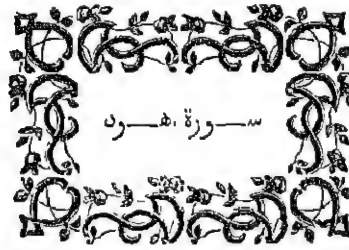
” إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يكسبون ربحاً بآيمانهم تجري “  
 ” من تحتهم إلا نهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم “  
 ” فيها سلام وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين “ ( تاريل الآية )  
 ” دعواهم “ أي قولهم وإقرارهم ودعاءهم وذلك هو قولهم ” سبحانك اللهم “

—○\*○—

” ويوم نحشورهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار نتعارفون بينهم “  
 ( تاريل الآية ) لما صبروا أعمارهم في طلب الدنيا والحرص على لذاتها لم ينتفعوا بعمرهم البتة فكان وجود ذلك العمر كعدمه فلماذا السبب استقلوه -  
 ونظايرة قوله تعالى ” وما هو بمنزلة من العذاب أن يعمر “ ( آخر سورة يونس )



— ﴿١٠﴾ ( الجزء الثاني عشر ) ﴿١١﴾ —



” فاما الذين شقوا نفى الدار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها “

” ما دامت السموات والارض “ ( تاريل الاية ) الزفير ما يجتمع في الصدر من النفس عند البكاء الشديد وينقطع النفس والشهيق هو الصوت الذي يظهر عند اشتداد الكرب والعجز وربما تبعثها الغشية وربما حصل عقيب الموت - ( آخر سورة هود )

— ﴿١٢﴾ —

— ﴿١٣﴾ ( الجزء الثالث عشر ) ﴿١٤﴾ —



” امة معقبات من بين يديه ومن خافه يحفظونه من امر الله “

( تاريل الاية ) المراد امة يستوى في علم الله تعالى السر والجهر والمستخفي بظلمة الليل والساطر بالذهار المستظهر بالمعارين والانصار وهم الملوك والامراء ممن اجا الى النيل فلن يعرف الله امره ومن سار نهرا بالمعقبات وهم الاحراس والاعوان الذين يحفظونه ام بنجته احراسه من الله تعالى - والمعقب العون لانه اذا ابصر هذا ذاك فلا بد ان يبصر ذاك هذا فتصير بصيرة كل واحد منهم معاقبة لصيرة الاخر فهذه المعقبات لا تحصل من قضاء الله ومن قدره وهم وان ظنوا انهم يحصلون مخدومهم من امر الله ومن قضاه فانهم لا يقدرون على ذلك البتة - والمقصود من هذا الكلام

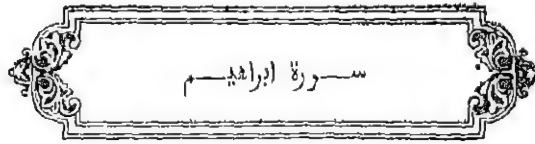
بعض السلاطين و الأمراء و الكبراء على ان يطلبوا الخلاص من المكارة عن حفظ الله و عصمته و لا يعرفوا في دفعها على الاعوان و الانتصار و لذلك قال تعالى بعده ” و اذا اراد الله يقوم سوء فلا مرد له و ما لهم من دونه من رال “

— : \* : —

” و هم يجادلون في الله و هو شديد المحال “ ( تاريل الابنة ) ان المحال عبارة عن الشدة و منه تسمى السانة الصعبة سدة المحل و ما حلت فلاناً محالاً اى قارمته ايناشد [ قال ] و محال فعال من المحل و هو الشدة و لفظ فعال يقع على المجازاة و المتقابلة - فكان المعنى انه تعالى شديد المقابلة -

— : ○ : —

” بل ربن للذين كفروا مكرهم و صدوا عن السبيل “ ( تاريل الابنة ) [ اى صدتهم ] انفسهم و [ صد ] بعضهم لبعض - كما يقال فلان معجب و ان لم يكن ثمة غيره - ( آخر سورة الرعد )



” و لقد ارسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات الى النور “ ( تاريل الابنة ) انه تعالى قال في صفة محمد صلعم ” كتاب انزاله إليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور “ و قال في حق موسى عليه السلام ” ان اخرج قومك من الظلمات الى النور “ و المقصود ببيان ان المقصود من ابعة واحد في حق جميع الانبياء عليهم السلام و هو ان يسعوا في اخراج الخلق من ظلمات الضلالات الى انوار الهدايات -

— : \* : —

” ألم تأتكم نبياً الذين من قبلكم قوم نوح و عاد و ثمود و الذين “  
 ” من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءهم رسلهم بالبينات فردوا رسلهم في “

” أفراهم و قالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به و إنا لنفي شك مما تدعوننا إليه “  
 ” مريب “ ( تاريل الآية ) انه يحتمل ان يكون ذالك خطاباً من مرسى  
 عايه السلام لقومه و المقصود منه انه عليه السلام كان يخوفهم به مثل هلاك  
 من تقدم - ” فردوا ايديهم “ المراد باليد ما نطقت به الرسل من الحجج  
 و ذلك لان اسماع الحجة انعام عظيم و الا نعم بسمى بدا يقال لغلان عددي  
 يدا اذا اياه معروفاً وقد يذكر اليد و المراد منها صفقة البيع و العقد كقوله تعالى  
 ” ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم “ فالبيئات التي  
 كان الانبياء عليهم السلام يذكرونها و يقررونها نعم و اياه - و ايضاً العهد الذي  
 كانوا باتون بها مع القوم ايدي و جمع اليد في العدد القليل هو الا يدي  
 وفي العدد الكثير هو الا يادي فثبت ان بيئات الانبياء عليهم السلام  
 و عهودهم صح تسميتها بالايدي و اذا كانت النصائح و العهود انما تظهر من الفم  
 فاذا لم تقبل صارت مردودة الى حيث جاءت و نظيره قوله تعالى ” ان تلقونه  
 بالسندكم و تقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم “ ولما كان القبول تلقباً بالا فراه  
 عن الافواه كان الدفع رداً في الافواه -

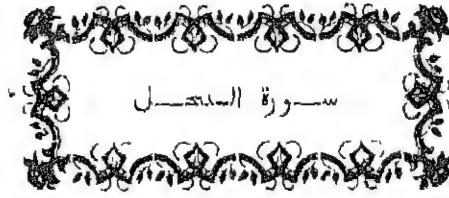
— :: —

” الله الذي خلق السموات و الارض و انزل من السماء ماء فاخرج به من  
 ” الثمرات رزقاً لكم “ ( تاريل الآية ) لفظ الثمرات يقع في اغلب على  
 ما يحصل على الاشجار و يقع ايضاً على الزروع و الثبات كقوله تعالى ” كلوا  
 من ثمره اذا امروا و اتوا حقه يوم حصاده “ -

— \* —

” و انذر الداس يوم ياتيهم العذاب “ ( تاريل الآية ) ” يوم ياتيهم العذاب “  
 [ حملة على انه ] حال المعايذ [ رحمنه ] ان هذه الآية شبيهة بقوله تعالى  
 ” و آنفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرجتني  
 الى اجل قريب فاصدق “ ( آخر سورة ابراهيم )

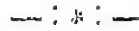
— :: —



” رَ إِذَا رَأَى الَّذِينَ اشْرَكُوا بِشُرَكَائِهِمْ قَالُوا رَبُّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو  
 ” مِنْ دُونِكَ “ ( تَاوِيلُ الْآيَةِ ) مَقْصُودُ الْمُشْرِكِينَ إِحَالَةُ هَذَا الذَّنْبِ عَلَى هَذِهِ  
 الْأَصْنَامِ فَظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ يُنْجِيهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ يَنْقُصُ مِنْ عَذَابِهِمْ  
 ، هَذَا هَذَا تَكْذِيبُهُمْ تِلْكَ الْأَصْنَامَ -



” إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْعَدْوَانِ  
 وَالْمُكَرِّ وَالْبَغْيِ بِعَظَمِ لِعَظَمِ تَذَكُّرُونَ “ ( تَاوِيلُ الْآيَةِ ) ” إِيْتَاءُ ذِي الْقُرْبَىٰ “  
 بِرَبِّهِ صَلَوةُ الرَّحْمَنِ بِالْمَالِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَبِالدُّعَاءِ [ رَفَعَهُ أَبُو مُسْلِمٍ عَنْ أَبِيهِ ] أَنَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى قَالَ إِنْ أَعْجَلَ الطَّاعَةُ دَوَابَّ صَلَوةِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ لَيَكُونُونَ  
 فِجَارًا فَلْيَذْمِي أَعْمَالَهُمْ وَبَارِعْ عَمَلَهُمْ إِذَا وَصَّارُوا أَرْحَامَهُمْ -

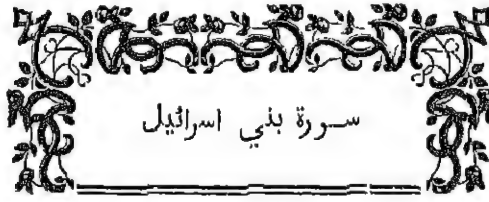


” وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِذَا بَدَلْنَا آيَةً  
 ” بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ “ ( تَاوِيلُ الْآيَةِ ) الْهَرَادُ هَهُنَا إِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ  
 فِي الْكِتَابِ الْمَقْدُومَةِ مِثْلُ أَنَّهُ حَوْلَ الْقُبْلَةِ مِنْ بَيْتِنَا الْمُقَدَّسِ إِلَى الْكَعْبَةِ  
 قَالَ الْمُشْرِكُونَ أَنْتَ مُفْتَرٍ هَذَا الذَّنْبُ يَلِ - ( آخِرُ سُورَةِ السَّجْدَةِ )



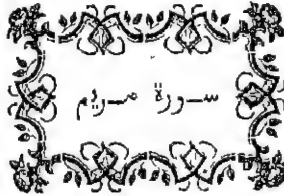


— ﴿٥٠﴾ [ الجزء الخامس عشر ] —



” قال ارايتك هذا الذي كرميت علي لكن اخرتني الى يوم القيامة “  
 ” لاحتنكن ذريته الا قليلا “ ( تاريل الاية ) ” لاحتنكن “ انه من قول العرب حنك  
 الدابة يحنكها اذا جعل في حنكها الاسفل حبلا يقودها به [ قال ] الاحتناك  
 افتعال من الحنك كانه بمكهم كما يملك الفارس فرسه بلجامه [ فمعني الاية ]  
 لاقرنهم الى المعاصي كما تقاد الدابة بحبلها - ( آخر سورة بني اسرائيل )  
 — ﴿٥١﴾ —

— ﴿٥٢﴾ [ الجزء السادس عشر ] —



” واني خفت المولي من درائي “ ( تاريل الاية ) المولى يراى  
 به الناصر ابن العم والملك والصاحب - وهو ههنا من يقوم بميراثه مقام الولد  
 — ﴿٥٣﴾ —

” فاسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً “ ( تاريل الاية ) ” روحنا “  
 انه الروح الذي تصور في بطنها بشراً -

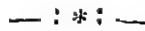


” قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت “  
 ( تاريل الاية ) ” الكتاب “ المراد هو الانجيل لان الالهة والامم ههنا للجنس  
 لي اتاني من هذا الجنس -

” وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم “ ( تاذيل الآية )  
 الوا وفي ” وإن الله “ عطف على قول عيسى عليه السلام ” إني عبد الله  
 أتاني الكتاب “ كأنه قال إني عبد الله وأنه ربي وربكم فاعبدوه -



” قال أرغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم ؟ لئن لم تنته لأرجمك “  
 ” وأهجرني ملياً “ ( تاذيل الآية ) ” لا رجمك “ المراد منه الرجم بالحجارة  
 إلا أنه قد يقال ذلك في معنى الطرد و إلا بعد اتساعه وبديل على أنه  
 أراد الطرد قوله تعالى ” وأهجرني ملياً “



” إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً “ ( تاذيل الآية )  
 المراد بالآيات التي فيها ذكر العذاب المنزل بالكفار -



” جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مائياً “  
 ( تاذيل الآية ) أن المراد وعد الرحمن للذين يكونون عبداً بالغيب أي الذين  
 يعبدونه في السر بخلاف المنافقين فإنهم يعبدونه في الظاهر ولا يعبدونه في السر -

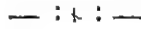


” وما ننزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك “  
 ” وما كان ربك نسياً - رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته “  
 هل تعلم له سمياً - ( تاذيل الآية ) قوله ” وما ننزل إلا بأمر ربك “ يجوز  
 أن يكون قول أهل الجنة والمراد وما ننزل الجنة إلا بأمر ربك له ما بين  
 أيدينا أي في الجنة مستقلاً وما خلقنا مما كان في الدنيا وما بين ذلك أي  
 ما بين الرفقين وما كان ربك نسياً أي مما خلق فيترك إعادته لأنه عالم الغيب

اليعزب عنه مثقال ذرة وقوله " وما كان ربك نسياً " ابتداء كلام منه تعالى  
فى مخاطبة الرسول صلعم وبتصل به " رب السموات والارض " اى بل هو  
رب السموات والارض وما بينهما فاعده :-



" وقالوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئاً ادا - تكاد السموات يتفطرن  
منه وتتشقق الارض وتجر الجبال هدا - ان دعوا للرحمان ولداً " ( تاريل الاية )  
ان السموات والارض والجبال تكاد ان تفعل ذلك لو كانت تعقل من غلظ  
هذا القول -



" ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن رداً "  
( تاريل الاية ) معنى " سيجعل لهم الرحمن رداً " اى يهب لهم ما يحبون  
والرد والمحببة سواء يقال آقيت فلانا محبته وجعل لهم ما يحبون وجعلت  
له رده ومن كلامهم بود لو كان كذا ورددت ان لو كان كذا اى اهببت ومعناه  
سيجعلهم الرحمن ودهم است محذور بهم فى الجنة - [ قال ] بل القول الثانى  
ارادى اوجوه ( احدها ) يفسد القول الاول مع علمنا بان المسلم المتقى  
يغضه الكفار وقد يغضه كثير من المسلمين - ( وثانيها ) ان مثل هذه  
المحبة قد تحصل للكفار والفاسق كثر فكيف يمكن جعله اذعاماً فى  
حق المومنين ( وثالثها ) ان محبتهم فى قلوبهم من فعلهم لا ان الله تعالى  
قوله فكان حمل الاية على اعطاء المذافع الاخرية ارادى - ( آخر سورة مريم )





” إن الساعة أتتة أكاد أخفيها للجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدك “  
 ” عنها من لا يؤمن بها وانبع هواه فلو دى “ ( تاريل الآية ) اكاد بمعني اريد  
 وهو كقولہ ” كذلك كدنا ليرسف “ ومن امثالهم المتداولة لا افعل ذلك  
 ولا اكاد ابي ولا اريد ان افعله - ” لا يصدك عنهما “ ابي عن الصلاة التي  
 امرتك بها ” من لا يؤمن بها “ ابي بالساعة فالضمير الاول عائذ الى الصلاة  
 والثاني الى الساعة ومثل هذا جالز في اللغة فالعرب تلف الخبرين ثم ترمي  
 بجوابهما جملة ليرد السامع الى كل خير حقه -  
 — \* —

” فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدريا موسى “  
 ( تاريل الآية ) انما مشروحة في قوله تعالى ” ولما توجه تلقاء مدين الى قوله  
 فلما قضى موسى الاجل “ وهي اما عشرة واما ثمان فلعله تعالى ” على  
 ان تاجر لي ثمانى حجج فان اذمنت عشراً فمن عندك “  
 — \* —

” فاتبعهم فرعون بجنوده “ ( تاريل الآية ) زعم زرافة اللغة ان اتبعهم  
 وتبعهم واحد وذلك جائز ويكتمل ان تكون الداء زائدة والمعني اتبعهم فرعون  
 جنوده كقوله تعالى ” لا تأخذ بالعتيى ولا براسي “ و ” اسرى بعبدة “  
 — \* —

” قال فما خطبك يا سامري قال بصرت دما لم يصرراً به فقد صت قبضة “  
 ” من اثر الرسول فلذلك سولت لي نفسي قال واذهب فان لك “  
 ” في الحياة ان تقول لا مساس وإن اك موعداً ان تحافه “ ( تاريل الآية )  
 ليس في القرآن تهريج بهذا السدي ذره المفسرون فهنا وجه آخر وهو  
 ان يكون المراد بالرسول موسى عليه السلام وبأمره سنقه رسمه الذي امر به  
 فقد يقول الرجل فلان ينفق اثر فلان ويقبض اثره اذا لم يمتثل رسمه والتقدير

ان موسى عليه السلام لما اقبل على السامري باللوم والمسئلة عن الامر الذي دعاه الى اضلال القوم في باب العجل فقال "بصرت بمالم يصرورا به" اي عرفت ان الذي انتم عليه ليس بحق وقد دلت قبضت قبضة من اثرك ايها الرسول اي شيئا من سننك ودينك فخذ منه اي طريقته فعند ذلك اعلمه موسى عليه السلام بماله من العذاب في الدنيا والاخرة وانما اردت بلفظ الاخبار عن غائب كما يقول الرجل اريد به وهو مراده له مايقول الامر في كذا وبماذا يامر الامير واما دعاه موسى عليه السلام رسولا مع جعده وكفرة فعلى مثل مذهب من حكى الله تعالى عنه قوله "بابها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون" وان لم يمتدوا بالانزال "لامساس" يجوز في حمله ماأريد موسى النساء فيكون من تعذيب الله اياه انقطاع نسله فلا يكون له ولد يؤنسه فيحليه الله تعالى من زينتي الدنيا اللتين ذكرهما بقوله "المال والبنون زيناة الحياة الدنيا"

— : \* : —

"ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً بخائفون بينهم ان لبتهم الا عشرأ" (تأويل الآية) المراد بهذه الزرقة شخوص ابصارهم والزرقة شاخص لانه لضعف بصره يكون محدثا نحو الشيء يريد ان يلبينه وهذه حال الخائف المتوقع لما يكره وهو كقوله "انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار"

— : \* : —

"وسألونك عن الجبال فقل يفسها ربي يسفا فيذرها فاعاً مفضفاً" "لا ترى فيها عرجاً ولا أمتاً يومئذ يذبحون الداعي لا عوج له وخشعت الاموات" "للرحمن فلا تسمع الا همساً يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن" "ورضي له قرأاً يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً وعنت" "الرجة للحبي القديم وقد خاب من حمل ظلماً ومن يعمل من الصالحات" "وهو ممن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً" (تأويل الآية) "القاع" الارض الملساء المستوية وكذلك الصفصف "وخشعت الاموات" [ ا ] من شدة الفزع وخضعت وخفييت فلا تسمع الا همساً وهو الذكر الخفي [ قال ] وقد

علم الانسان والحيوان بان لا مالسك لهم سواه فلا يسمع لهم صوت يزود على  
الهمس وهو اخفي الصوت ويكاد يكون كذا ما يفهم بتدريك الشفتين لضعفه  
وحق لمن كان الله محاسبه ان يتخشم طرفه ويضعف صوته ويختلط  
قوله و يطول غمه " ظلماً ولا هضمًا " الظلم ان ينقص من الثواب والهم  
ان لا يوفي حقه من الاعظام - لان الثواب مع كونه من اللذات لا يكون ثوابا  
الا اذا قارنه التعظيم - وقد يدخل النقص في بعض الثواب ويدخل فيما  
يفارقه من التعظيم فنفى الله تعالى عن المؤمنين كلاً الا مريم -

—\*—

" ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك رحيه وقل رب زدني علماً " ( تاريل الابهة ) ان قوله " ويسألونك عن الجبال " الى ههنا ينم الكلام  
ويقطع - ثم قوله " ولا تعجل بالقرآن " خطاب مستأنف وكأنه قال  
ويسألونك ولا تعجل بالقرآن -

—:~:—

" رعى آدم ربه غوى " ( تاريل الابهة ) انه عصى في مصالح الدنيا  
لا فيما يتصل بالتكاليف وكذلك القول في غوى -

—:~:—

" قال اهبطا منها جميعاً " ( تاريل الابهة ) الخطاب لادم ومعه نريته  
ولا بليس ومعه نريته فلما هما جنسين صح قوله اهبطا ولا جل استعمال كل  
واحد من الجنسين على الكثرة صح قوله " فاما يا ابنيكم "

—:~:—

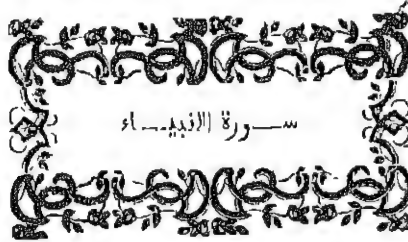
" فامر على ما يقولون وسمع بحدى ربك قبل طلوع الشمس وقبل " ( تاريل الابهة )  
غروبها ومن اناء الليل فسمعهم و اطراف النهار لعلى ترضى " ( تاريل الابهة )  
لا يبعد حملها على التنزيه والا جلال - والمعنى اشتغل بتنزيه الله تعالى  
في هذه الاوقات -

...:~:...

” ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم “  
 ” فيه ورزق ربك خير مما يبقى وانظر الى تلك بالعمى والمغشاة عليها “  
 ” لانسللك زواً نحن نرزقك ! والعاقبة للمتقوى “ ( تاريل الاية ) الذي نهي  
 عنه بقوله ” ولا تمدن عينيك “ ليس هو النظر بل هو الاسف الى لا تأسف  
 على ما فاتك مما نالوه من حظ الدنيا - ” نحن نرزقك “ المعنى انه تعالى  
 انما يريد منه ومنهم العباد ولا يريد منه ان يرقه كما تريد السادة من العبيد  
 الخراج وهو كقوله تعالى ” وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد  
 منهم من رزق وما اريد ان يطعمون “ ( آخر سورة طه )

— : : —

— : : — ( الجزء السابع عشر ) —



” اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا  
 ” من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون “ ( تاريل الاية ) يعجزون ان يراك بالفتق الابدان  
 والظهار كقوله ” فاطر السموات والارض “ وكقوله ” قال بل ربكم رب السموات  
 والارض الذي فطرهن “ فاخدر عن الابدان بلفظ الفتق وعن الحال قبل الابدان  
 بلفظ الرتق -

— : : —

” قلنا يا نازك نبي برداً وسلاماً على ابراهيم “ ( تاريل الاية ) المعنى انه  
 سبحانه جعل النار برداً وسلاماً لا ان هناك كلاً ما كقوله ” ان يقول له كن فيكون “  
 اى بكونه [ وقد ائتم عليه ] ان النار جماد فلا يعجز خطابه -

— : : —

”وَجَعَلْنَا هُمْ أَهْلًا يَهْدُونَ بَابَنَا“ (تَارِيفُ الْإِيَّةِ) ابْنُ هَدِيهِ الْإِعَانَةِ  
هَدِيهِ الْإِعَانَةِ -

— 2 —

” رلوطاً آتېناه حکماً و علماً “ (تارېل الاته) انه عطف على قوله ” آتيداً ابراهيم رشده “ ولا بد من ضمير في قوله ” رلوطاً “ فكانه قال ر آتينا رلوطاً فاضمر ذكره -

 $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$ 

” فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن ولا كفران لسعيه وإن له أجره ”  
 ” وحرام على قرية أهلنا ما أنهم لا يرجعون حتى إذا فتحت يا جوج ر ”  
 ” ما جوج وهم من كل حدب ينساون ” ( تاريل الآية ) ، ، أنهم لا يرجعون ”  
 المعنى ان رجوعهم الى الحياة في الدار الآخرة واجباً ويكون العرض منه إبطال  
 قول من يذكر البعث وتحقق ما تقدم انه لا كفران لسعي احد فانه سبحانه  
 يعطيه الجزاء على ذلك يوم القيامة - ، ، حتى اذا فتحت ” المعنى ان  
 رجوعهم الى الآخرة واجب حتى ان رجوعه يبلغ الى حجبها انه اذا فتحت  
 يا جوج ر ما جوج واقتراب الرعد الحق فاداهي شأخصه ابصار الذين كسروا  
 والمعنى انهم يكونون اول الناس حضوراً في مصفيل القيامة فتحتي ما ولفقة  
 بحرام وهي غاية له واكدته غابة من جنس الشيء كقولك ذل الحاج حذو  
 النساء - وحلى ههنا هي التي يحكي بعدها الكلام والكلام العنفي هو  
 هذه الجملة من الشرط والجزاء اعني قوله ، ، اذا فتحت يا جوج ر ما جوج  
 واقتراب الرعد الحق ” فهناك تحقق شخص ابصار الدين كفروا - فان قيل  
 الشرط هو مجموع فتح يا جوج ر ما جوج واقتراب الرعد الحق والجزاء هو  
 شخص ابصار الذين كفروا وذلك غير جائز لان الشرط لما يحصل في آخر ايام  
 الدنيا والجزاء انما يحصل في يوم القيامة والشرط والجزاء لا بد ان يكونا  
 متقاربين - قلنا التفات القائل لجري مجرى المعدوم -

— 31 —

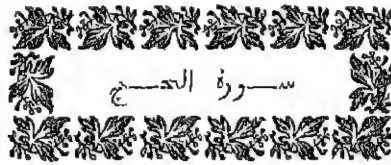


”لهم فيها زفير وهم لا يسمعون“ (تأويل الآية) قوله ”لهم“ عام لكل معذب فنقول لهم زفير من شدة ما ينالهم والضمير في قوله ”وهم فيها لا يسمعون“ يرجع الى المعذبين اي لا يسمعون صراخهم وشكواهم - ومعناه انهم لا يغيثونهم وشبهة سمع الله لمن حمده اي اجاب الله دعاءه

— : ❦ : —

”فان تولوا قل انذرتكم على سواء وان ادري افرىب ام بعيد ما ترعدون“ (تأويل الآية) الا يذان على السواء الذعاء الى العرب مجاهرة لقوله تعالى ”فانذ اليهم على سواء“ وفائدة ذلك انه كان يحذر ان يقدر على من اشرك من فريش ان حالهم يخالف لسائر الكفار في المجاهدة فعرفهم بذلك انهم كالكفار في ذلك - [ آخر سورة الانبياء ]

— : ❦ : —



”ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير“ ثانی عطفه لیضل عن سبیل الله (تأویل الآية) الالة الارلی وهي قوله ”ومن الناس من يجادل في الله بغير علم“ ويذبح كل شیطان مرید “ واردة فی الاتباع المتكسدين وهذه الآية واردة فی المتبرعين المقلدين فان كلا المجادلین جادل بغير علم وان كان احدهما تبعا والاخر متبوعا و بین ذلك قوله ”ولا هدى ولا كتاب منیر“ فان مثل ذلك لا يقال فی المقلد وانما يقال فیمن یخاصم بناء على شبهة “ فان قبل کیف یصح ما قلتم والمقلد لا يكون مجادلا قائما فی يجادل تصوبا لتقليده وقد يرد الشبهة الظاهرة اذا تمكن منها وان لم يعتمد على الاصلی هو التقليد -

— : ❦ : —

”من كان یظن ان لن ينصره الله فی الدنیا والاخرة فلیمدد بسبب“ ”الى السماء ثم لبقطع فلینظر هل یذهبن کیده ما بغیظ“ (تأویل الآية) كآذه

قال فليمدد بسبب الى السماء ، ثم ليقطع بذلك السبب المسافة ثم لينظر  
فانه يعلم ان مع تحمل المشقة فيما ظاهرا خاسر الصفة كان لم يفعل شيئا -

— : : —

” و يذكر اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام “  
( تاريل الاية ) ” ايام معلومات “ انها يوم الذكور ثلاثة ايام بعدة [ قال ] لانها  
كانت معروفة عند العرب بعدها رهي ايام الذكور -

— : : —

” وبشر المحبين “ ( تاريل الاية ) حقيقة المختب من صار في خبت  
من الارض يقال اخبت الرجل اذا صار في الخبت كما يقال انجد و اشام و انهم  
والخبت هو المطمئن من الارض -

— : : —

” فمابين من قرية اهلكناها رهي ظالمة فهي خاربة على عروشها وئثر “  
” معطلة وفسر مشيد “ ( تاريل الاية ) لا محل لها لانها معطوفة على اهلكناها  
وهذا الفعل ليس له محل [ قال ] المعني دكائن من قرية اهلكناها رهي  
كانت ظالمة رهي الان خاربة -

— : : —

” و يستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده و ان يوما عذد ربك “  
” كلف سنة مما تعدون “ ( تاريل الاية ) اعلم انه تعالى لما حكى من عظم  
ماهم عليه من التكذيب انهم يستهزؤون باستعجال العذاب فقال ” و يستعجلونك  
بالعذاب “ و في ذاك دلالة على انه عليه السلام كان يخوفهم بالعذاب  
ان استمروا على كفرهم لان قولهم ” لو ما تأتينا باللكمة “ يدل  
على ذلك فقال تعالى ” و لن يخلف الله وعده “ ان الوعد بالعذاب اذا كان  
في الآخرة دون الدنيا فاستعجاله يكون كالخلف - ثم بين ان العاقل لا ينبغي  
ان يستعجل عذاب الآخرة فقال ” و ان يوما عند ربك “ يعني فيما ينالهم من

العذاب رشده " كالف سنة " اربقي و عذب في كثرة الايام رشديا فبين سبحانه انهم لو عرفوا حال عذاب الآخرة وانه بهذا الوصف لما استعجروه -

— : \* : —

" وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في " آمنية فينسخ الله ما بلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم " (تأويل الآية) الممنى هو التقدير - و تمنى هو تفعل من مانت - والمنية وفاة الانسان في الوقت الذي قدره الله تعالى ومن الله لك اے قدرك [قال] معنى الآية انه لم يرسل نبيا الا اذا تمنى كانه قيل وما ارسلنا الى البشر ملغا وما ارسلنا اليهم نبيا الا منهم وما ارسلنا نبيا خلا عند الاوله الرحي من رسوخ الشيطان وان يلقي في خاطره ما يضاك الرحي و يشغله عن حفظ فيلبت الله العبي على الرحي و على حفظه ويعلمه صواب ذلك و بطلان ما يكون من الشيطان (قال) و فيما تقدم من قوله " قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين " تقوية لهذا التأويل فكانه تعالى امره ان يقول للكافرين انا نذير لكم لكني من البشر لامن الملائكة ولم يرسل الله تعالى مثلي ما كا بل ارسل رجالا ففقد يوسوس الشيطان اليهم - فان قيل هذا انما يصح لو كان السهر ولا يجوز على الملكة فاذا كانت الملكة اعظم درجة من الانبياء لم ازم من استيلائهم بالرسوخة على الانبياء استيلاء هم بالرسوخة على الملائكة -

— : \* : —

" ألم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله " لطيف خبير " ( تأويل الآية ) [ وههنا سوال وهو ] ام ارد تعالى ذلك ؟ [ الجواب ] دلالة على قدرته على بلا عادة -

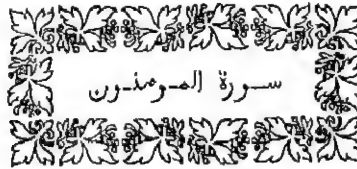
— : \* : —

" ألم تر ان الله يعلم ما في السماء و الارض ان ذلك في كتاب ان " ذلك على الله بسمر " ( تأويل الآية ) ان معنى الكتاب الحفظ والضبط

والشد يقال كتبت الزادة اكْتُبُها اذا خرزتها فحفظت بذلك ما فيها  
ومعناه ومعنى الكتاب بين الناس حفظ ما يتعاملون به فالمراد من قوله ان  
ذلك في كتاب انه محفوظ عنده - [ آخر سورة الحج ]

— : \* : —

— \* : \* : — [ الجزء الثامن عشر ] \* : \* : —



” و الذين هم للزكاة فاعلون “ ( تاربل الاية ) ان فعل الزكاة يقع على كل  
فعل محمود مرضي كقوله ” قد اخرج من قركى “ وقوله ” فلا تزكوا انفسكم “  
ومن جملة ما يخرج من حق المال ، وانما سمي بذلك لانها تظهر من  
الدنوب لقوله تعالى ” تطهروهم وتزكئهم بها “

— : \* : —

” ولا تكلف نفساً الا رسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون “  
” بل قلوبهم في غمرة من هذا وهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون “  
( تاربل الاية ) هذه الايات من صفات المشفقين كانه سبحانه قال بعد وصفهم  
” ولا تكلف نفساً الا رسعها “ ونهاية ما اتى به هؤلاء المشفقون ولدينا كتاب  
يحفظ اعمالهم ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل يرفع عليهم ثواب كل اعمالهم  
بل قلوبهم في غمرة من هذا هو ايضا وصف اهم بالحيرة كانه قال وهم مع ذلك  
الرجل والخوف كالمتهجين في جعل اعمالهم مقبولة او مردودة ، وهم اعمال  
من دون ذلك اعمهم ايضا من الذواقل ورجوة البر سوي ما هم عليه اما اعمالا  
عد عملوها في الماضي او سيعملونها في المستقبل ثم انه سبحانه رجع بقوله  
” حتى اذا اخذنا من ذنوبهم بالعذاب “ الى وصف الكفار .

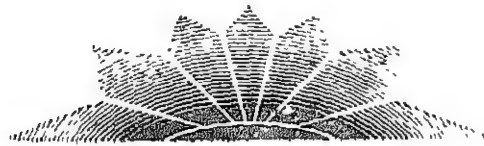
” وهو الذي أنشأ لكم السمع والبصار والافئدة قليلاً ما تشكرون وهو الذي  
 ” ذراكم في الأرض واليه تحشرون “ ( تاريل الآية ) - ” قليلاً ما تشكرون “  
 [ ا ] يقل منهم الشاكرين [ قال ] وليس المراد ان لهم شكر ان قل لكنه كما  
 يقال للكفور الجاحد للنعمة ما اقل شكر فلان ” هو الذي ذراكم “ وبحتمل  
 بسطكم فيها ذرية بعضكم من بعض حتى كنتم كفوله تعالى ” ذرية من حملنا  
 مع نوح “ فنقول هو الذي جعلكم في الأرض منذ اسابن و يحشركم يوم القيامة  
 الى دار لا حاكم فيها سواه فيجعل حشرهم الى ذاك الموضع حشراً باله  
 لا بمعنى الممكن -

— : \* : —

” قالوا ربنا غلبت علينا شقوننا وكنا فوما ضالين “ ( تاريل الآية )  
 ” الشقوة “ من الشقاء كحزنة الماء والمصدر الجرمي - وقد بجي لفظ  
 فعله والمراد به الهبة والحال فيقول جلسة حسنة وركبة رعدة وذلك من  
 الهبة - وتقول عاش فلان عيشة طيبة ومات مبتلة كريمة وهذا هو الحال  
 الهبة - فعلى هذا المراد من الشقوة حال الشقاء -

— : \* : —

” فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم “ ( تاريل الآية )  
 العرش ههنا السموات بما فيها من العرش الذي تطوف به الملائكة - ويجوز ان  
 يعنى به الملك العظيم - [ آخر سورة المومنون ]



## سورة الزور

” سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون “  
 ( تاربل الآية ) يحوزان تكون الايات البينات ما ذكر فيها من الحدود والشرائع  
 كقوله ” رب اجعل لي آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليلال سوريا “  
 سأل ربه ان يفرض عليه عملا -

— : \* : —

” الزاني لا ينكح الزانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا ان ار مشرك “  
 ” و حرم ذلك على المومنين “ ( تاربل الابنة ) ان يحمل الذكاح على الرطبي -  
 والمعني ان الزاني لا يطق حين يزني الا زانية او مشركة وكذا الزانية لا يحرم  
 ذلك على المومنين اذ حرم الزنا على المومنين -

— : \* : —

” والذين يرمون المحصنات لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين “  
 ” جلدوا ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً “ ( تاربل الابنة ) اسم الاحصان يقع على  
 المتزوجة وعلى العففة وان لم تتزوج لقوله تعالى في مريم ” والتي  
 احصنت فرجها “ وهو مأخوذ من مضع الفرج فاذا تزوجت منعته الامن زوجها  
 وغير المتزوجة تمنعه كل احد -

— : \* : —

” والذين تولوا جبهة لهم عذاب عظيم “ ( تاربل الآية ) سبب  
 تلك الاضافة شدة الرغبة في الشهادة تلك الفاحشة -

— : \* : —

” ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم  
 في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون “ ( تاربل الآية ) الذين يحبون

هم المنافقون يحبون ذلك فارعدهم الله تعالى العذاب في الدنيا على يد الرسول صلعم بالمجاهدة لقوله "جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم"

— : \* : —

"ولا يضل الله عليكم ورحمته وإن الله رؤف رحيم (تأويل الآية) جوابه لكنت الفاحشة تشيع فتعظم المضرة -

— : \* : —

"ولا يأنل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤثروا أولى القرى والمساكين" و المهاجرين في سبيل الله وليعفروا وليصفحوا إلا تحبون أن يعفو الله لكم" (تأويل الآية) "يأنل" أن أصله يأنلى ذهبته الباء للجزم لأنه نهي وهو من قولك ما ألوت فلانا نصحا ولم آل في أمري جهداً أي ما قصرت - ولا يأنل ولا يأنل واحد - فالمراد لا تقصروا في أن تحسبوا إليهم، ويوجد كثيراً أفعلت مكان فعلت تقول كسبت واكتسبت وصنعت وامطعت رضييت وارتضييت - وهذا التأويل هو الصحيح دون الأول ويرى هذا التأويل أيضاً عن أبي عبيدة - [قال ر] هذا ضعيف لوجهين (أحدهما) أن ظاهر الآية على هذا التأويل يقتضي المنع من الحلف على الإعطاء وهم أرادوا المنع من الحلف على ترك الإعطاء فهذا المتأول قد أقام النفي مكان الإيجاب وجعل المنهي عنه مأموراً به (ثانيهما) أنه كلما يوجد في الكلام أفعلت مكان فعلت وإنما يوجد مكان فعلت وهذا آليت من الآية أفعلت، فلا يقال أفعلت، كما لا يقال من الزمت التزمت ومن أعطيت أعطيت -

— : \* : —

"نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء" (تأويل الآية) المراد من قوله "يهدي" إيضاح الأدلة والبيانات [راجع عن قول المعسرين] من وجهين (الأول) أن قوله "يهدي الله لنوره من يشاء" محمول على

زيادات الهدى الذي هو كما لضد للتخذلان الحاصل للضال - ( الثاني ) إنه سبحانه  
بهدي لنوره الذي هو طريق الهدى من يشاء [ وشبهه ] بقوله "يسعى نورهم بين  
أيديهم و بإيمانهم بشراكم اليوم جنات"

— : \* : —

" في بيوت أدن الله أن ترفع و تذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدر  
"والاصل" ( تاريل الاية ) أنه راجع الى قوله " ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم "  
أي ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم في بيوت أدن الله أن ترفع و يكون  
المراد بالذين خلوا الانبياء والمرسلين - والبيوت المساجد - وقد اقتصر الله اخبار  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام و ذكر اماكنهم فسمها محاريب بقوله " إذ نسروا  
المحراب " و " دخل عليها زكريا المحراب " - فيقول ولقد انزلنا اليكس آيات  
مبينات و انزلنا اقصيص من بعث فلنكم من الانبياء والمرسلين في بيوت  
أدن الله أن ترفع - [ و اعتد على قول المحققين من رحمة ] ( الاول )  
ان المقصود من ذكر المصباح المثل ' وكون المصباح في بيوت أدن الله  
لا يزيد في هذا المقصود لان ذلك لا يزيد المصباح انارة و اضافة ( الثاني )  
ان ما تقدم ذكره فيه رجوع تقضي كونه واحداً كقوله " كمشكاة " وقوله  
" فيها مصباح " وقوله " في زجاجة " وقوله " فانها كوكب دري "  
ر لفظ البيوت جمع و لا يصح كون هذا الواحد في كل البيوت -

— ( : \* : ) —

" فترى الودق يخرج من خلاله ( تاريل الاية ) " الودق " الماء -

— ○ \* ○ —

" ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج "  
" و لا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت "  
" اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوانكم او "  
" بيوت خالاتكم او ما ملكتكم مفاتيحه او صدقتكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعاً "



أو اشتقاقاً - فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة " طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون \* " ( تاريل الآية ) المراد من هؤلاء الأقارب إذا لم يكونوا مؤمنين وذلك لأنه تعالى نهى من قبل عن مخالطهم بقوله " لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يولدون من حاد الله ورسوله " ثم إنه سبحانه أباح في هذه الآية ما حظره هناك [ قال ] ويدل عليه أن في هذه السورة أمر بالتسليم على أهل البيوت فقال " حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها " وفي بيوت هؤلاء المذكورين لم يأمر بذلك بل أمر أن يسلموا على أنفسهم والحاصل أن المقصود من هذه الآية إثبات الأباحة في الجملة لا إثبات الإباحة في جميع الأوقات ( آخر سورة النور )

— : \* : —



" وقال الذين كفروا أن هذا إلا أنك نافتراء وإعانه عليه قوم آخرون " فقد جاءوا ظلماً وزوراً - وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة " وأصعباً - قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفوراً " " رحيماً " ( تاريل الآية ) " افتراء " الافتراء افتعال من فربس وقد يقال في تقدير القديم فربس القديم فإذا أريد قطع الأنسان قيل وافتريست وخلقست واختلقت ويقال فيمن شتم امرأ بما ليس فيه افتريست عليه - " ظلماً وزوراً " الظلم تكذيبهم الرسول والرد عليه - والزور كذبهم عليه - " يعلم السر " المعنى أنه أنزله من يعلم السر فلو كذب عليه لانتقم منه لقوله تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين - " غفوراً رحيماً " المعنى أنه إنما أنزله لأجل أن نذار فوجهم أن يكون غفوراً رحيماً غير متعجل في العقوبة -

” واعلمنا لمن كذب بالساعة سعيراً “ ( تاريل الاية ) ” واعلمنا “ اع  
جعلنا ها عقيدا و مودة لهم - و السعير النار الشديدة الاسنعار -

— : \* : —

” قل اذلك خيرام جنة الخلد التي وعد المتقون “ ( تاريل الاية )  
” جنة الخلد “ هي التي لا ينقطع نعيمها ، و الخلد و الخلود سواء كالشكر  
و الشكور قال الله تعالى ” لا يزيد منكم جزاء ولا شكورا “ فان قيل الجنة  
اسم لدار التراب و هي مخلدة فلي فائدة في قوله جنة الخلد - قلنا الاضافة  
قد تكون للتمييز و قد تكون لبيان صفة الكمال كما يقال الله الخالق البارئ -  
و ما هنا من هذا الباب -

— : \* : —

” قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء “  
( تاريل الاية ) ما كان ينبغي لنا ان نكون امثال الشياطين في توليهم الكفار  
كما يوليهم الكفار قال تعالى ” فقاتلوا اولياء الشيطان “ يريد الكفرة و قال  
” والذين كفروا اولياء هم الطاغوت “

— : \* : —

### ( الجزء التاسع عشر )

” و قال الرسول يارب ان وومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً و كذا لك “  
” جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين “ ( تاريل الاية ) المراد ان الرسول عليه  
السلام يقوله في الاخرة و هو كقوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئنا  
بك على هؤلاء شهيدا - ” عدوا “ يحتمل في العدوانه البعيد لا القريب ان  
المعاداة المباعدة كما ان الذم القرب و المظاهرة و قد باعد الله تعالى بين  
المؤمنين و الكافرين -

— : ( \* ) : —

”وعاداً وثمود واصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً“ (تأويل الآية)  
 ”الرس“ في البلاد موضع يقال له الرس فجاءوا بكون ذلك الرادي سناً  
 لهم - والرس عند العرب الدفن ويسمى به الحفر يقال رس الميت اذا دفن  
 وعيب في الحفرة - وفي التفسير انه البئر راجي شيء كان فقد اخبر الله تعالى  
 عن اهل الرس بالهلاك [ واعلم ] ان شيئاً من هذه الرابات [ الواردة في  
 اصحاب الرس ] غير معلوم بالقرآن ولا بخبر قومي الاسناد ولكنهم كيف كانوا  
 فقد اخبر الله تعالى عنهم انهم اهلكوا بسبب كفرهم -

— : \* : —

”هو الذي جعل لكم الليل لباساً والنوم سباتاً وجعل النهار نشوراً وهو“  
 ”الذي ارسل الرياح نشرًا بين يدي رحمته“ (تأويل الآية) السبات الراحة  
 ومنه يوم السبت لما جرت به العادة من الاستراحة فيه ويقال للليل اذا  
 استراح من تعب العلة مسدوت [ قال ] ”جعل النهار نشرًا“ هو بمعنى الا  
 انتشار الحركة كما سمى تعالى نوم الانسان رفاة فقال ”الله يتوفى الانفس  
 حين موتها والتي لم تمت في منامها“ كذلك وفق بين القيام من النوم  
 والقيام من الموت في التسمية بالمشور وهذه الآية مع دلالتها على قدرة  
 الخالق فيها اظهار لنعمه على خلقه لان الاحتجاب بستر الليل كم فيه لكثير  
 من الناس من فوائد دينية وديونة والنوم واليقظة شبههما بالاموت  
 والحيات وعن لقمان انه قال لابنه كما تنام متروكاً كذلك تموت فتخشى  
 ”نشراً“ [ قال ] من قرأ بشراً اراد جمع بشير من قوله تعالى ”ومن آياته  
 ان يرسل الرياح مبشرات“ واما بالذوق فهو في معنى قوله ”والناشرات  
 نشرًا“ وهي الرياح والرحمة الغيث والماء والمطر -

— : \* : —

”ولقد صرفناه بينهم ليعذروا فابى اكثر الناس الا كفوراً“ (تأويل الآية)  
 ان قوله ”صرفناه“ راجع الى المطر والرياح والسحاب والظلال وسائر ما  
 ذكر الله تعالى من الادلة -

— : \* : —

” ركن الكافر على ربه طهيرا “ ( تاريل الالة ) الظاهر  
 من قولهم ظهر فلان بحاجتي اذا نبذها وراء ظهره وهو من قوله تعالى  
 ” واتخذ ثمره وراءكم ظهورا “ ويقال فيمن يستهين بالشئ نبذه وراء  
 ظهره وقياس العربيد ان يقال مظهر اى مستخف به متترك وراء الظاهر  
 فتقبل فيه ظهور في معنى مظهر ومعناه هين على الله ان يكفر الكافر وهو  
 تعالى مستهين بكفره -



” ومن يفعل ذلك يلقى اذاما يصاعف اه العذاب يوم القيمة “ ( تاريل  
 الالة ) ان الاثم والاثم واحد والمراد بهذا جزء الانام فاطنى اسم الشئ على  
 جزائه ( آخر سورة الفرقان )



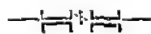
—\*○\* [ الجزء العشرون ] \*○\*—



” واصبح فؤاد ام مرسى فارعا “ ( تاريل الالة ) ” فارعا “ فراغ الفؤاد  
 هو الخوف والاشفاق كقوله ” رافئتهم هوا “

—[\*:]—

” وجعلناهم ائمة يدعون الى النار “ ( تاريل الالة ) معنى الامامة التقدم  
 فلما عجل الله تعالى لهم العذاب صاروا متقدمين امن وراءهم من الكافرين



” ان قارون كان من قوم مرسى فبعى عليهم وآتيه من الكنوز ما  
 ” ان صفاته للندى بالعصبة ادلى القرة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا  
 ” يعجب الفرحين وابلغ فيما اناك الله الدار الآخرة ولا تدس نصيبك “

” من الدنيا و احسن كما احسن الله اليك و لا تبغ الفساد فى الارض “  
 ” ان الله لا يحب المفسدين قال انما ارتيتذ على علم عندي ! اولم يعلم “  
 ” ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة و اكثر جمعا ! “  
 ” و لا يسأل عن ذنوبهم المجرمون “ ( تاويل الآية ) المراد من المفاتيح العلم  
 و الاحاطة كقوله ” و عنده مفاتيح الغيب “ و المراد اتيتذ من الكفر ما ان  
 حفظها و الاطلاع عليها لثقل على العصبة الاولى القوة و الهداية اى هذه الكنز  
 لكثرتها و اختلاف اصنافها تتعب حفظها و القالمين عليها ان يحفظوها - ” لا يسأل عن  
 ذنوبهم المجرمون “ السؤل قد يكون للمحاسبة و قد يكون للتقرير و التذكير  
 و قد يكون للاستعتاب و البقى الوجه بهذه الابة الاستعتاب لقوله تعالى  
 ” ثم لا يرثن للذين كفروا و لا هم يستعتبون هذا يوم لا ينطقون و لا يؤذن لهم  
 فيعتذرون “ ( آخر سورة القصص )

—○\*○—

—○\*○ [ الجزء الثاني و العشرون ] \*○—



” و الصفت صفا ف اوجارت زجرا ف الخالبات ذكرا ان الحكم لو احد “  
 ( تاويل الآية ) لا يجز حمل هذه الالفاظ على الملائكة لانها مشعرة بالتانيث  
 و الملائكة منرون عن هذه الصفة ( آخر سورة الصافات )



” و ارض الله راسعة “ ( تاويل الابة ) لا يمتنع ان يكون المراد من الارض  
 ارض الجنة و ذلك لانه تعالى امر المؤمنين بالتقوى و هي خشية الله ثم يدين

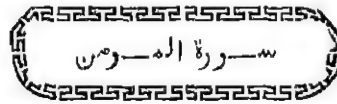
ان من اتقى فله فى الآخرة الحسنات وهي الخلود في الجنة ثم بين ان  
ارض الله ابي جهنم واسعة لقوله تعالى " نذبوا من الجنة حيث نشاء "  
وقوله تعالى " وجنة عرضها السموات و الارض أعدت للمؤمنين "

— : \* : —

————— ﴿ ٢٠ ﴾ [ الجزء الرابع والعشرون ] ﴿ ٢١ ﴾ —————

" الله خالق كل شيء و هو على كل شيء وكيل " ( نازيل الآية ) الخلق  
هو التقدير لا اليجاد فاذا اخبر الله عن عباده انهم يفعلون الفعل القلاني  
فقد قدر ذلك الفعل فيصح ان يقال انه تعالى خلقه وان لم يكن  
مرجده ( آخر سورة الزمر )

— : \* : —



" و انذرهم يوم الازفة ان القلوب لدي الحناجر كاظمين " ( نازيل الآية )  
" يوم الازفة " يوم المنيعة و حضور الاجل والذي يدل عليه انه تعالى وصف  
يوم القيامة بانه يوم التلاق و يوم هم بارزون ثم قال بعده و انذرهم يوم الازفة  
فوجب ان يكون هذا اليوم غير ذلك اليوم و ايضا هذه الصفة مخصصة في  
سائر الايات بيوم الموت قال تعالى " فلولا اذا بلغت الحلقوم و انتم حينئذ  
تنظرون " وقال " كلا اذا بلغت التراقي " و ايضا وصف يوم الموت بالقرب  
ارلى من وصف يوم القيامة بالقرب و ايضا الصعات المذكورة بعد قوله يوم الازفة  
لأنه يوم حضور الموت لان الرجل عند معاينة ملائكة العذاب يعظم خوفه فكان  
قلوبهم تبلغ حناجرهم من شدة الخوف و يقولوا كاظمين ساكتين عن ذكر ما في  
قلوبهم من شدة الخوف و لا يكون لهم حميم و لا شغيع يدفع ما بهم من الروع  
الخوف والقلق ( آخر سورة المؤمن )

— : \* : —



— ﴿﴾ [ الجزء الخامس والعشرون ] ﴿﴾ —

” رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين “ ( تاريل الاية )  
 ” ان كنتم موقنين “ معناه ان كنتم تطالبون اليقين و تريدون فاعرفوا ان الامر  
 كما قلنا كقولهم فلان منجد منهم اريد نجدا و تهامة ( آخر سورة الدخان )

— : \* : —



— ﴿﴾ ( الجزء السابع والعشرون ) ﴿﴾ —

” لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل “ ( تاريل الاية ) يدل  
 القرآن على فتح آخر [ غير فتح مكة ] بقوله ” فجعل من دون ذلك قريناً “

— : \* : —

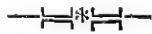
” يرم بقول المنافقين وال منافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم “  
 ” قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً “ ( تاريل الاية ) المراد من قول المؤمنين  
 ارجعوا منع المنافقين عن الاستضاءة كقول الرجل لمن يريد القرب منه وراكب  
 اوسع لك -

— : \* : —

” والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون و الشهداء عند ربهم “  
 ” لهم اجرهم و نورهم “ ( تاريل الاية ) قد ذكرنا ان الصديق نعت لمن كثر منه  
 الصديق و جمع صدق الى صدق فى الايمان بالله تعالى ورسوله فصاروا بذلك  
 شهداء على غيرهم -

— ﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾ —

”لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرّون على شيء من فضل الله وان الفضل“  
 ”بيد الله برّيته من يشاء والله ذو الفضل العظيم“ (تأويل الآية) لفظة  
 لا غير زائدة [اعلم] ان الضمير في قوله ”الا يقدرّون“ عائذ الى الرسول واصحابه  
 والتقدير لئلا يعلم اهل الكتاب ان النبي والمؤمنين لا يقدرّون على شيء  
 من فضل الله وانهم اذا لم يعلموا انهم لا يقدرّون عليه فقد علموا انهم يقدرّون  
 عليه ثم قال ”وان الفضل بيد الله“ اى وليعلموا ان الفضل بيد الله  
 فيصير التقدير انا فعلنا كذا وكذا لئلا يعتقد اهل الكتاب انهم يقدرّون على  
 حصر فضل الله واحسانه في اقوام معينين وليعتقدوا ان الفضل بيد الله  
 واعلم ان هذا القول ليس فيه الا اذا اصغرنا فيه زيادة فقلنا في قوله ”وان  
 الفضل بيد الله“ تقديره وليعتقدوا ان الفضل بيد الله واما القول الاول  
 فقد افلقرنا فيه الى حذف شيء مخرج من المعلوم ان الاضمار الى  
 من الحذف ان الكلام اذا افتقر الى الاضمار لم يوهّم ظاهرة باطلاً اصلاً اى اذا  
 افلقر الى الحذف كان ظاهره موهماً للباطل فاما ان هذا القول اولى والله  
 اعلم (آخر سورة الحديد)



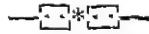
—\*— [الجزء الثامن والعشرون] \*—



”والذين يظاهرون من نساء هم يعبدون لما قالوا فتحترون رقبة من قبل“  
 ”ان يتامسا“ (تأويل الآية) معنى العود هو ان يختلف على ما قال اولاً من لفظ



الظاهر فانه اذا لم يحلف لم تلزمه الكفارة قياساً على ما لو قال في بعض  
الاطعمة انه حرام علي كلحم الاضي فانه لا تلزمه الكفارة فاما اذا حلف عليه  
لزمه كفارة اليمين -



” ان الذين يحادون الله ورسوله كذبوا كما كذب الذين من قبلهم “  
( تاريل الاية ) المحادة مفاعلة من لعظ الحديد و المراد المقابلة بالحديد  
سواء كان ذلك في الحقيقة او كان ذلك مداهنة شديدة شبيهة  
بالضرورة بالحديد -



” يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة “  
( تاريل الاية ) ان المنافقين كانوا يمتنعون (يمتنعون) من بذل الصدقات و ان  
قوماً من المنافقين نكروا النفاق و آمنوا ظاهراً و باطناً ايماناً حقيقياً فاراد الله  
تعالى ان يميزهم عن المنافقين فامر بتقديم الصدقة على النجوى ليتميز  
هؤلاء الذين آمنوا ايماناً حقيقياً ممن بقي على نفاقه الاصلي و اذا كان هذا  
التكليف لاجل هذه المصلحة المقدرة بذلك الوقت لاجرم بقدر هذا التكليف  
بذلك الوقت ، ( آخر سورة المجادلة )

( الجزء التاسع والعشرون )



” اأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمرر “ ( تاريل الاية )  
كانت العرب مقربين بوجود الاله لكنهم كانوا يعتقدون انه في السماء على  
رفق قول المشبهة فكانه تعالى قال لهم ائامنتم من قد اقررتم بانه في السماء  
و اعترفتم له بالقدرة على ما يشاء ان يخسف بكم الارض -



” ولقد كذب الذبن من قبلهم فكيف كان تكبير “ ( تاريل الآية ) الكبير عقاب المنكر [ ثم قال ] وإنما سقط الياء من نذيري ومن تكبري حتى تكون مشابهة لرؤس الالهة مقدمة عليها والمناخرة عنها -

— : \* : —

” وبقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين “ ( تاريل الآية ) انه تعالى قال وبقولون بلفظ المستقبل فهذا يحتمل ما يوجد من الكفار من هذا القول في المستقبل - و يحتمل الماضي والتقدير فكانوا يقولون متى هذا الوعد -

— : \* : —

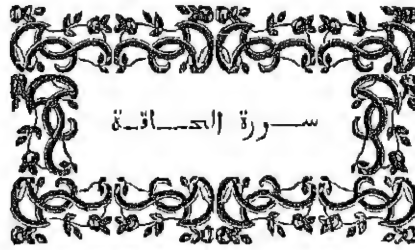
” فلما رآه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا “ ( تاريل الآية ) يعنى انه لما اتاهم عذاب الله المهلك لهم كالذي نزل بعد رثمد سيئت وجوههم عذوبة منهم - واما من فسر ذلك الوعد بالقيامة كان قوله فلما رآه زلفة معناه ومنى ما رآه زلفة وذلك لان قوله فلما رآه زلفة اخبار عن الماضي واحوال القيامة مستقبلية لا ماضية فوجب تفسير اللفظ بما فلما - ( آخر سررة الملك )

— : \* : —



” يوم يكشف عن ساق “ ( تاريل الآية ) ليس المراد منه يوم القيامة بل هو في الدنيا [ قال ] انه لا يمكن عمله على يوم القيامة لانه تعالى قال في وصف هذا اليوم ” ويدعون الى السجود “ ويوم القيامة ليس فيه تعبد ولا تكليف - بل المراد منه إما آخر ايام الرجل في دنياه كقوله تعالى ” يوم يرون الملكة لابسى “ ثم انه يرى الناس يدعون الى الصلوات اذا حضرت

أوقاتها وهو لا يستطيع الصلوة لأنه الرقت الذي لا ينفع نفساً إيمانها - وإما حال  
 الهرم والمرضى والعجز قد كانوا قبل ذلك اليوم يدعون إلى السجود وهم  
 سالمون مما بهم الآن إما من الشدة الذائلة بهم من هول ما عاينوا عند الموت  
 أو من العجز والهرم ونظيره هذه الآية قوله " فلو لا إذا بلغت الحلقوم "  
 ( آخر سورة ن )



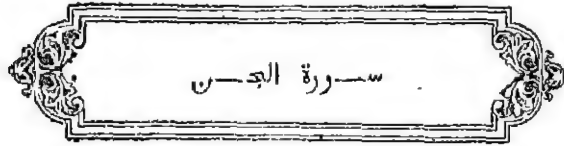
" الحاقة ما الحاقة ؟ وما إدراك ما الحاقة " ( تأويل الآية ) الحاقة  
 الباعثة من " حقت كلمة ربك " ( آخر سورة الحاقة )



" تعرج الملكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة " ( تأويل الآية ) أن هذا اليوم هو يوم الدنيا كلها من أول ما خلق الله إلى آخر الغناء فيبين تعالى أنه لا بد في يوم الدنيا من عروج الملكة ونزولهم  
 وهذا اليوم مقدر بخمسين ألف سنة ثم لا يلزم على هذا أن يصير رؤسنا القيامة معلوماً لأننا لا ندري كم مضى وكم بقي ؟

” فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مَهْطَعِينَ “ ( تاريل الاية ) ظاهر الاية يدل على انهم هم المنافقون فهم الذين كانوا عنده راسواهم المذكور هو الاسراع في الكفر كقولهم ” لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر “ ( آخر سورة المعارج )

— : \* : —



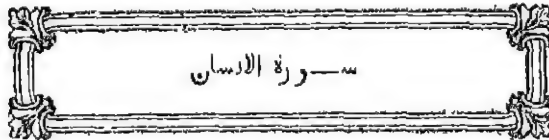
” رَأَى لَوَاسِثَهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ لَاسِقِينَ هُمْ مَاءٌ غَدَقَ “ ( تاريل الاية )  
انه اشارة الى الجنة كما قال ” جذات تجري من تحتها الانهار “  
( آخر سورة الجن )

— : \* : —



” لَا آتِسَمِ بَدْوَمِ الْقِيَامَةِ “ ( تاريل الاية ) ان لاشهدنا لنفي القسم كانه قال لا اقسم عليكم بذلك اليوم وتلك النفس ولكني اسألك عبر مقسم اتحسب اننا لا نجمع عظامك اذا تفرقت بالموت فان كنت تحسب ذلك فاعلم اننا قادرون على ان نفعل ذلك ( آخر سورة القيامة )

— : \* : —



” يَوْمَ نَذِرُ “ ( تاريل الاية ) النذر كالرعد الا انه اذا كان من العباد فهو نذر وان كان من الله تعالى فهو رعد واختص هذا اللفظ في عرب

الفرع بان يقول لله على كذا وكذا من الصدقة ار يعلق ذالك بامر يلتمسه  
من الله تعالى مثل ان يقول ان شفي الله مريضى ار رد غالبى فعلى  
كذا وكذا - ( آخر سرورة الانسان )

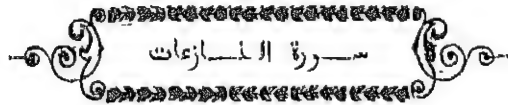
—\*:—



” انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى طل ذي ثلاث شعب “  
” لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرور كالقصر كانه جمالات صغر دبل “  
” يومئذ للمكذبين “ ( تاريل الابهة ) يحتمل في ” ثلاث شعب “ ما ذكره بعد  
ذالك وهو انه غير ظليل وانه لا يغني من اللهب وبانها ترمي بشرور كالقصر -  
( آخر سرورة المرسلات )

—\*:—

( الجزء الثلاثون )



” و المنازعات غرقاً والناشطات نشطاً والسابحات سبحاً فالسابقات سبقاً “  
” فالمدبرات امراً “ ( تاريل الابهة ) [ طعن ابو مسام في حمل هذه الكلمات على  
الملائكة وقال ] واحد المنازعات نازعة وهو من لفظ الاناث وقد نزه الله تعالى  
الملائكة عن النائمى وعاب قول الكفار حيث قال ” وجعلوا الملائكة الذين  
هم عباد الرحمن اناثا “ [ ثم فسر بوجه آخر وقال ] ان هذه صغرات الغزاة  
فالمنازعات ايدي الغزاة يقال للرامي نزع في قوسه ويقال اغرق في النزع ادا  
استر في مد القوس والناشطات السهام وهي خروجها عن ايدي الرماة ونفوذها  
وكل شيء مللته فقد نشطته ومنه نشاط الرجل وهو نبساطه وخفته ر

السابحات في هذا الموضع الخيل و سباحتها العدر و يجوز ان يعنى به الابل  
ابيضاً و المدبرات مثل المعقبات و المراد انه ياتي في ادبار هذا الفعل الذي  
هو نزع السهام و سبج الخيل و سبقها الامر الذي هو المصير و لفظ التانيث  
انما كان لان هؤلاء جماعات كما قيل المدبرات و يحتمل ان يكون المراد الالة  
من القوس و الارهاق على معنى المنزوع فيها و المنشروط بها -

— : \* : —

” يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة “  
(تأويل الآية) ان هذه الاحوال ليست احوال يوم القيمة [ و ذلك لانا نقلنا عنه  
انه فسر الذارعات بنزع القوس والذاشطات بخروج السهم والسابحات بعد والغرس  
والسابحات بسبقها والمدبرات بالامور التي تحصل ادبار ذلك الرمي و العد و ثم  
بنى على ذلك ( فقال ) الراجفة هي خيل المشركين و كذلك الرادفة  
و يراك بذلك طائفتان من المشركين عزرا رسول الله صلعم و سبقتم احدا  
هما الاخرى و القلوب الراجفة هي القلقة و الابصار الخاشعة هي  
ابصار المنافقين كقوله ” الذين في قلوبهم مرض يظفرون اليك نظر المعشي عليه  
من الموت “ كانه قيل لما جاء خيل العدر يرجف و ردفتها اختها اضطربت  
قلوب المنافقين خوفاً و خشعت ابصارهم جبناً و ضعفا ثم قالوا ” اننا لم نردن  
في الكفارة “ اى نرجع الى الدنيا حتى نتكامل هذا الخوف لاجلها و قالوا  
ايضا ” تلك اذا كرة خاسرة “ فاول هذا الكلام حكاية لحال من عزرا رسول الله  
صلعم من المشركين و اوسطه حكاية لحال المنافقين و آخره حكاية للكلام المنافقين  
في انكار الكشر - ثم انه سبحانه و تعالى اجاب عن كلامهم بقوله ” فالما هي  
زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة “ ( آخر سورة الذارعات )





## سورة عبس

”ثم السبيل بسره“ (تأويل الآية) المراد من هذه الآية هو المراد من قوله ”رهدناه السجين“ فهو يتناول التمييز بين كل خير وشر يتعلق بالدنيا وبين كل خير وشر يتعلق بالدين اے جعلناه متمكنا من سرك سبيل الخير والشر والنيسير بدخل فيه الاقدار والتعريف والعقل وبعثة الانبياء و انزال الكتب - (آخر سورة عبس)



## سورة الانفطار

”علمت نفس ما قدمت و آخرت“ (تأويل الآية) ما قدمت من الاعمال في اول عمرها و ما اخرت في آخر عمرها - (آخر سورة الانفطار)



## سورة المطففين

”الا يظن انكم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين“ (تأويل الآية) معني ”يقوم الناس“ هو كقوله ”وقوموا لله قانتين“ اى لعبادته فقوله ”يقوم الناس لرب العالمين“ اے لمحض امره و طاعته لا لشي آخر عاى ما قرره فى قوله ”والامر يومئذ لله“

— : : —

”كلا انهم عن رهم يومئذ لمحجرون“ (تأويل الآية) ”لمحجرون“ اے غير مقربين والاحتجاب الرد وهو ضد التبرل والمعنى هؤلاء المذكرون للمبعث غير مقبولين عند الله وهو المراد من قوله تعالى ”ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم“

— : : —

” كلا ان كتاب الابرار لفي عليين “ ( تاريل الاية ) ان المراد من الكتاب .  
 الكتابة فيكون المعني ان كتابة اعمال الابرار في عليين ثم وصفه بان  
 كتاب مرقوم فيه جميع اعمال الابرار ( آخر سورة المطففين )  
 — : \* : —

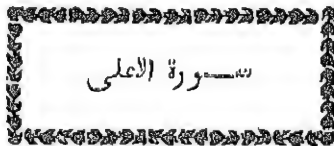


” ر اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون “ ( تاريل الاية ) المراد [من السجود]  
 الخضوع والاستكانة ( آخر سورة الانشقاق )



” يوم تبلى السرائر فماله من قوة ولا ناصر “ ( تاريل الاية ) بلوت يقع على  
 اظهار الشئ ويقع على امتحانه كقوله ” ونبلو اخباركم “ وقوله ” ولنبلونكم “  
 ثم قال المفسرون السرائر التي تكون بين الله وبين العبد تختبر يوم القيامة  
 حتى يظهر خيبرها من شرها ومؤيد بها من مضيعها وهذا معني قول ابن عمر  
 رضي الله عنهما يبدي الله يوم القيامة كل سر منها فيكون زيننا في الوجه  
 وشيننا في الوجه يعني من اداها كان وجهه مشرقا ومن ضيعها كان وجهه  
 اغبر ( آخر سورة الطارق )

— : \* : —



” سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسرى “ ( تاريل الاية ) المراد من  
 الاسم ههنا الصفة وكذا في قوله تعالى ” ولله الاسماء الحسنى فانصروه بها “  
 ( آخر سورة الاعلى )

— : \* : —





”سلام هي حتى مطلع الفجر“ ( تاريل الاية ) ”سلام“ اي الليلة سالمة  
عن الرياح والاذى والصراخ الى ماشابه ذلك ( آخر سورة القدر )

— : \* : —



”لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم“  
”البينة“ ( تاريل الاية ) المراد من قوله ” حتى تأتيهم البينة “ اى حتى  
تأتيهم رسل من ملائكة الله تنزل عليهم صحفاً مطهرة وهو قوله تعالى  
” يستلک اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتاباً من السماء “ وكقوله  
” بل يريد كل امرئ منهم ان ينزل صحفاً مدشنة “

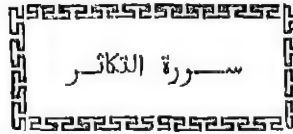
— : \* : —

” وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء “ ( تاريل الاية )  
اصله من الحنف في الرجل وهو ادبار ايهامها عن اخواتها حتي يقبل على ايهام  
الاخرى فيكون الحنيف هو السدى يعدل عن الادبائ كلها الى الاسلام  
( آخر سورة البينة )



”يرمئذ نحدث أخبارها“ (تأويل الآية) يرمئذ يتبين لكل احد جزاء عمله فكأنها حدثت بذلك كقولك الدار تحدثنا بانها كانت معكونة فكذا انتفاض الارض بسبب الزلزلة تحدث ان الدنيا قد انقضت وان الآخرة قد اقتبلت (آخر سورة الزلزلة)

— : \* : —



”إنا لكم التكاثر حتى زرتم المقابر“ (تأويل الآية) التكاثر تفاعل من الكثرة والتفاعل بقس على احد وجوه ثلاثة يحتمل ان يكون بين الاثنين فيكون مفاعلة ويحتمل تكلف الفعل تقول تكاثره على كذا اذا فعلته وانت كاره وتقول تعاميت عن الامر اذا تكلفت العمى عنه وتقول تغافلست ويحتمل ايضاً الفعل بنفسه كما تقول تداعدت عن الامر بعدت عنه ولفظ التكاثر في هذه الآية يحتمل الوجهين الاربعين فبمحتمل التكاثر بمعني المفاعلة لانه كم من اثنين يقول كل واحد منهما لصاحبه انا اكثر منك مالا واعز نفرا ويحتمل تكلف الكثرة فان الحريص يتكلف جميع عمره تكثير ماله واعلم ان النفاخر والتكاثر شي واحد ونظير هذه الآية قوله تعالى وتفاخر بينكم - ”حتى زرتم المقابر“ ان الله تعالى يتكلم بهذه السورة يوم القيامة تعييراً للكفار وهم في ذلك الوقت قد تقدمت منهم زيارة القبور

— : \* : —

”كلا لو تعلمون علم اليقين“ (تأويل الآية) لو علمتم ماذا يجب عليكم لتمسكتم به ولو علمتم لحي امر خلقتم لاشتغلتم به (آخر سورة التكاثر)

— : \* : —

## سورة العصر

”والعصر“ ( تاول الآية ) المراد بالعصر احد طرفى النهار والسبب فيه وجرة ( احدها ) انه اقسم تعالى بالعصر كما اقسم بالضحى لما فيهما جميعا من دلائل القدرة فان كل بكرة كانتا القيامة يخرجون من القبور وتصير السموات احياء ويقام الموازين وكل عشية تشبه تخريب الدنيا بالصعق والموت وكل واحد من هاتين الحاليتين شاهد عدل ثم اذا لم يحكم الحاكم عقيب الشاهدين عد خاسرا فكذا الانسان الغافل عنهما في خسر ( وثانيها ) قال الحسن رحمه الله انما اقسم بهذا الوقت تنذير على ان الاسواق قد دنا وقت انقطاعها وانتهاء التجارة والكسب فيها فاذا لم يكتسب ودخلت الدار وطاف العيال عليك يسألك كل احد ما هو حقه فحينئذ تخرجك فتكون من الخاسرين فكذا تقول والعصر اى وعصر الدنيا فقد دنت القيامة وبعد لم تستعد وتعلم انك تسأل غدا عن النعيم الذي كنت فيه في دنياك وتسال في معاملتك مع الخلق . وكل احد من المظلومين يدعى ما عليك فاذا انت خاسر ونظيره قوله تعالى ”اقرب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون“ ( وثالثها ) ان هذا الوقت معظم والدليل عليه قوله عليه السلام من حلف بعد العصر كاذبا لا يكلمه الله ولا ينظر اليه يوم القيامة فكما اقسم في حق الرابع بالضحى فكذا اقسم في حق الخامس بالعصر وذلك لانه اقسم بالضحى في حق الرابع وبشر الرسول ان امره الى الاقبال وهذا في حق الخامس فوعده ان امره الى الابدال ثم كانه يقول بعض النهار باق فيبحثه على الدارك فى البقية بالقوة وعن بعض السلف تعلمت معنى السورة من بائع الثلج كان يصيح ويقول ارحموا من يدرب راس ماله ارحموا من يدرب راس ماله فقلنا هذا معنى ” ان الانسان لفي خسر “ بمروية العصر فيه مضى عموره ولا يكتسب فاذا هو خاسر -

( آخر سورة العصر )

## سورة الفيل

” فجعلهم كعصف مأكول “ ( تاريل الاية ) العصف القبن لقرله  
” ذر العصف والريحان “ لانه تعصف به الريح عند الذر فلعرقه  
عن الحب وهو اذا كان مأكولاً فقد بطل ولا رجعة له ولا منفعة فيه  
( آخر سورة الفيل )

— : \* : —

## سورة الكثر

” فصل لربك وانحر “ ( تاريل الاية ) اراد به الصلاة المفروضة  
اعني الخمس واما لم يذكر الكيفية لان الكيفية كانت معلومة من قبل  
( آخر سورة الكثر )

— : \* : —

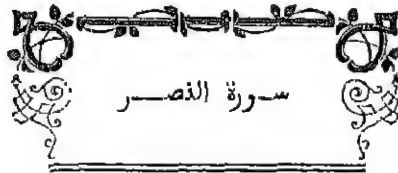
## سورة الكافرون

” لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عابد تم ولا انتم “  
” عابدون ما اعبد “ ( تاريل الاية ) ان المقصود من الاولين المعبود وما  
بمعني اللذي فكانه قال لا اعبد الاصنام ولا تعبدون الله واما في الاخيرين  
فما مع الفعل في تاريل المصدر اے لا اعبد عبادتكم المبنيّة على الشرك

( ١٠٢ )

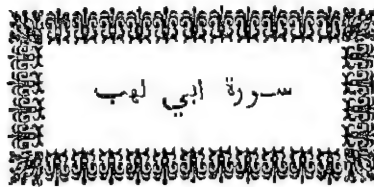
وترك النظر ولا انتم تعبدون عبادتي المبنية على اليقين فان زعمتم انكم تعبدون الهى كان ذلك باطلا لان العبادة فعل مأمور به ، فهو منهى عنه وغير مأمور به ( آخر سورة الكافرون )

— : \* : —



” اذا جاء نصر الله “ ( تاريل الآية ) المراد النصر على الكفار وفتح بلاد الشرك على الاطلاق ( آخر سورة الزمر )

— : \* : —

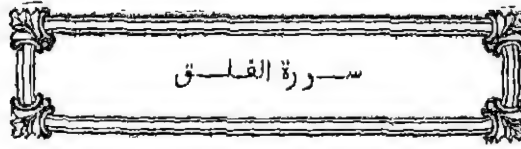


” ثبت يدا ابي لهب ورتب “ ( تاريل الآية ) يعني ماله - ومنه يقال ذات اليد ورتب هو بنفسه كما يقال خسروا انفسهم واهليهم -

— : \* : —

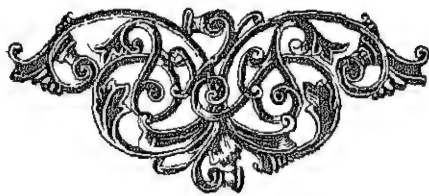
” وامرته حمالة الحطب “ ( تاريل الآية ) ان المراد ما حملت من الاثم في عداوة الرسول لانه كالحطب في تصديرها الى النار ونظيره انه تعالى شبه فاعل الاثم بمن يمشي وعلى طهره حمل قال تعالى ” فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً “ و قال تعالى ” يحملون اوزارهم على ظهورهم “ و قال تعالى ” و حملها الانسان “ ( آخر سورة ابي لهب )

— : \* : —



## سورة الفلق

” ومن شر النفاثات في العقد “ ( تاريل الابهة ) ” النفاثات “ اى النساء  
 ” في العقد “ اى في عزلهم الرجال و آرائهم و هو مستعار من عقد الحبال  
 و النفت و هو تليين العقدة من الحبل برقيق بقذفه عليه ليصير حبله سهلاً  
 فمعنى الآية ان النساء لاجل كثرة حبهن في قلوب الرجال يتصرفن في الرجال  
 يحولنهم من راء الى راء و من عزيمة الى عزيمة فامر الله رسوله بالتعود  
 من شرهن كقوله ” ان من ازرأكم و اولادكم عدوا لكم فاحذروهم “ فلذلك  
 عظم الله كيدهن فقال ” ان كيدكن عظيم “ ( آخر سورة الفلق )



“SHIBLI ACADEMY” SERIES

Vol. 14.

MULTAQAT-O-JÂME'-ET-TÂVIL,  
LI MOHKAM'-ET-TANZÎL,

OR

REFERENCES FROM THE COMMENTARY  
OF ABU MUSLIM ISFAHÂNÎ

COLLECTED AND EDITED

BY

SA'ÎD AL-ANŞÂRÎ,

FELLOW OF SHIBLI ACADEMY, AZAMGARH (INDIA).

CALCUTTA :

PRINTED AT THE ALBALAGH PRESS.

—  
1921.







۱۲م ج

ع  
۲۹۴۶۱۲

DUE DATE

06.07.98

۱۲م ج

ع  
۲۹۴۶۱۲

۱۲۹۴۳

ملقط جامع التاویل لمکرم التهنیز

DATE	NO.	DATE	NO.
06.07.98	۷۶۰۳		